عمران
للدراسات الاستراتيجية
OMRAN
For Strategic Studies

السياسة والعلاقات الدولية

أحرار الشام بعد عام طويل

دراسة

أحمد أبازيد

مركز عمران للدراسات الاستراتيجية

مؤسسة بحثية مستقلة ذات دور رائد في البناء العلمي والمعرفي لسورية والمنطقة دولةً ومجتمعاً وإنساناً، ترقى لتكون مرجعاً لترشيد السياسات ولرسم الاستراتيجيات.

تأسس المركز في تشرين الثاني/نوفمبر 2013 كمؤسسة بحثية تسعى لأن تكون مرجعاً أساساً ورافداً لصنّاع القرار في سورية والمنطقة في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية. يُنتج المركز الدراسات المنهجية المنظّمة التي تساند المسيرة العملية لمؤسسات الدولة والمجتمع، وتدعم آليات اتخاذ القرار، وتحقق التكامل المعلوماتي وترسم خارطة الأولويات.

تعتمد أبحاث المركز على الفهم الدقيق والعميق للواقع، ينتج عنه تحديد الاحتياجات والتطلعات ممّا يمكّن من وضع الخطط التي يحقّق تنفيذها تلك الاحتياجات.

الموقع الإلكتروني www.OmranDirasat.org
البريد الإلكتروني info@OmranDirasat.org

تاريخ الإصدار 30 أيلول/ سبتمبر 2015

جميع الحقوق محفوظة © مركز عمران للدراسات الاستراتيجية

المحتويات

ملخص 2
أولاً: مقدمة 3
منهجية الدراسة 4
ثانياً: تطوّر البنية الداخلية 6
ثالثاً: الجناح العسكري 11
1. إدلب 11
وادي الضيف والحامدية 11
جيش الفتح 12
2. حلب 14
3. الغوطة الشرقية 16
4. درعا 18
رابعاً: الجناح السياسي 20
مشروع أمة 20
ثورة شعب 21
تحديات المشروع السياسي 24
خامساً: العلاقة بالفضاء الثوري والجهادي 26
حملة الإمارة 26
آثار الحملة 31
خلايا لا نائمة 33
الصراع الناعم 36
التحالف الرمزي 37
سادساً: الحلقات الناقصة 40
سابعاً: مآلات الحركة 42
1. على المستوى البنيوي 42
2. على المستوى العسكري 42
3. على المستوى السياسي 43
4. على مستوى الفضاء الثوري والجهادي 44
ثامناً: خاتمة 45
ملحق (1) وصف الوثائق 47
ملحق(2) الخرائط والمصورات 68

ملخص

مثلت الشهادة الجماعية لقيادات حركة أحرار الشام الإسلامية في 2014/9/9م، أحد التواريخ المأساوية والمؤسسة في ذاكرة الثورة السورية عامة، وحركة أحرار الشام خاصة، والتي دخلت في طور آخر يتجاوز رهان التماسك إلى التكيف والتطور خلال عام كامل من قيادة (أبو جابر الشيخ) للحركة بعد الحادثة، على مستوى بنية الحركة والمشروع السياسي والجناح العسكري والعلاقة مع الفضاء الثوري والجهادي الذي أعيد تشكيله في منطقة نفوذ الأحرار مع حملة الإمارة التي قامت بها جبهة النصرة.

وقد حافظت الحركة على تماسكها البنيوي وتوسعت أفقياً ولكن على حساب إقصاء قيادات فاعلة، وكان للجناح العسكري إنجازات ضخمة خلال هذه المرحلة، إضافة إلى تنامي الحراك السياسي للحركة. وكرّست الحركة انحيازها الثوري وحراكها السياسي دون التفريط بشرعيتها الجهادية، ولكن لم تترجم هذا الانحياز في تحالفاتها الميدانية، كما لم تطوّر حراكها السياسي ضمن مؤسسة تمثيل ثورية، ولم تكرّس قوّتها ورمزيّتها كنفوذ أو سلطة على الأرض.

ومع انتهاء قيادة (أبو جابر الشيخ) للحركة، تقف القيادة الجديدة بعد عام طويل وحافل بالتحولات على المستوى الميداني والسياسي، أمام مرحلة جديدة ضمن رهانات أصعب وتدفع نحو تحالفات أوسع من مرحلة ما بعد الشهادة.

موضوع هذه الورقة التوثيقية التحليلية، دراسة تجربة حركة أحرار الشام وتحولاتها الداخلية وتطوراتها العسكرية والسياسية وعلاقتها بالفضاء الثوري والجهادي، خلال العام اللاحق على حادثة رام حمدان، والذي يمثل مرحلة قيادة أبو جابر للحركة (2014/9/10م – 2015/9/12م)، وهي مرحلة حافلة بالأحداث والتطورات على المستوى السوري عامة، وعلى مستوى الحركة خاصة، كما تقدم من خلال نتائج الدراسة استشرافاً أوليّاً لمآلات المرحلة القادمة.

أولاً: مقدمة

تأسست "كتائب أحرار الشام" في 2011/11/11م [1]، وشكلت مع عدة فصائل "الجبهة الإسلامية السورية" في 2012/12/21م [2]، وتحولت بتحالف أربعة فصائل إلى "حركة أحرار الشام الإسلامية" في 2013/1/31م [3]، وشكّلت مع عدة فصائل كبرى "الجبهة الإسلامية" في 2013/11/22م [4]، لكن يوم 2014/9/9م شهد التحوّل الأهم والأكثر فجائعية في تاريخ الحركة [5].

سيبقى يوم 2014/9/9م أحد التواريخ المفصلية في الثورة السورية، حين قضى قرابة 14 مؤسساً وقيادياً هم معظم الصف الأول والثاني في "حركة أحرار الشام الإسلامية"، إضافة إلى عدد أكبر من نوابهم ومقاتليهم، اختناقاً بتفجير . ما زال غامضاً-لمستودع أسلحة مجاور لمكان الاجتماع، فيما يشبه شهادة جماعية، توازي في رمزيّتها الشاعرية لرفاق القضية -الذين اعتُقلوا معاً ثم قاتلوا معاً ثمّ قُتلوا معاً-تأثيرها المفصلي على بنية الحركة وصورة الثورة السورية ككل.

وقد تداركت الحركة الموقف سريعاً بفضل البنية المؤسسية والتشاورية التي طوّرتها الحركة خلال قرابة ثلاث سنين من العمل الثوري والجهادي، إضافة إلى تشكل الحركة منذ بدايتها ككيان عسكري فكري سياسي، وهذه "الرسالية" التي انبنت عليها الحركة أسهمتْ أكثر من مؤسسيتها في تماسك كيانها بعد حادثة الفقدان الجماعي

---

[1] أعلن تشكيل "كتائب أحرار الشام أواخر 2011م، لكن الكتائب كانت موجودة في وقت مبكر قبل ذلك حسب القائد العام للحركة حسان عبود.
انظر: **حسان عبود... سلسلة رموز المعارضة المسلحة ج1**, الجزيرة نت, 2013/6/11م http://goo.gl/l0vemK
وكذلك: **هل أتاك حديث الكتائب** (فيديو)، انظر: https://www.youtube.com/watch?v=pCb-ObhRsWk

[2] أسماء الكيانات المؤسسة للجبهة الإسلامية السورية حسب الميثاق:
1. كتائب أحرار الشام (في كافة المحافظات السورية).
2. كتائب الإيمان المقاتلة (في محافظة دمشق وريفها).
3. كتيبة الحمزة بن عبد المطلب (في محافظة دمشق وريفها).
4. كتيبة صقور الإسلام (في محافظة دمشق وريفها).
5. سرايا المهام الخاصة (في محافظة دمشق وريفها).
6. لواء الحق (في محافظة حمص وريفها).
7. حركة الفجر الإسلامية (في محافظة حلب وريفها).
8. كتيبة مصعب بن عمير (في ريف حلب).
9. جماعة الطليعة الإسلامية (في ريف إدلب).
10. كتائب أنصار الشام (في محافظة اللاذقية وريفها).
11. جيش التوحيد (في محافظة دير الزور وريفها).
وانظر: **الإعلان عن تشكيل الجبهة الإسلامية السورية** https://www.youtube.com/watch?v=qVwEsEjJeuo
ولقراءة ميثاق الجبهة الإسلامية السورية, انظر: https://goo.gl/CSoUwu

[3] التشكيلات الأربعة هي: كتائب أحرار الشام، حركة الطليعة الإسلامية، حركة الفجر الإسلامية، كتائب الإيمان. ولم تلبث حركة الفجر أن خرجت من الحركة لتنضم لاحقاً إلى جبهة أنصار الدين. انظر: **إعلان حركة أحرار الشام الإسلامية** https://goo.gl/CDs4EC

[4] **الإعلان عن تشكيل الجبهة الإسلامية بعد توحد 6 من أكبر الفصائل المقاتلة في سوريا** (فيديو)، منشور بتاريخ 2013/11/22م، انظر:
https://www.youtube.com/watch?v=e9uXtMKcl18

[5] للاطلاع على تحليل الكاتب لموقع الحركة وتطورها حتى حادثة الشهادة الجماعية، انظر: أحمد أبازيد، "يوم استشهد الأحرار"، **منتدى العلاقات العربية والدولية**، 2014/9/16م http://fairforum.org/research/770/

للقادة، وتعمّقت هذه الرسالية في وعي أبناء الحركة بإضافة رصيد رمزي وروحاني وعاطفي من قيمة الشهادة الجماعية التي تغذي سردية الجماعة في التاريخ.

وخلال أقل من 24 ساعة، اجتمع مجلس الشورى الطارئ للحركة، وتم اختيار (أبو جابر الشيخ) كقائد عام للحركة، و(أبو صالح طحان) كقائد عسكري للحركة [6]، وتم بعد ذلك تعيين (أبو محمد الصادق) كشرعي عام للحركة.

وقد شهدت مرحلة ما بعد الفاجعة، تحديات ورهانات صعبة أمام القيادة الجديدة، على مستوى الحركة الداخلي، أو على مستوى الوضع الثوري العام، والتحديات العسكرية مع النظام، والعسكرية الفكرية مع تنظيم داعش، والتنافس على النفوذ مع الفصائل الجهادية، والارتباك السياسي العام في المشهد الإقليمي.

وحافظت الحركة على تماسكها . المتوقع . بعد الحادثة، ولكنها شهدتْ حراكاً داخليّاً مكثفاً، على مستوى إعادة تشكيل البنية، والخطاب الفكري، والعلاقات مع الفضاء الثوري والجهادي، وتطوير المشروع السياسي، دون أن تتعالى الحركة على حتمية التفاعل مع الوضع المحيط، والتأثر والتأثير سلباً وإيجاباً.

في يوم 12 أيلول 2015م، تم انتخاب المهندس مهند المصري (أبو يحيى الغاب) كقائد عام للحركة بعد انتهاء ولاية (أبو جابر الشيخ) [7]، لتقف الحركة على مشارف رهانات وتحديات قادمة، في مرحلة أخرى من الثورة السورية، التي يتزايد تعقيدها الداخلي والخارجي مع الوقت، بقدر كلفتها البشرية.

وتدرس هذه الورقة سلوك وتطور الحركة خلال مرحلة قيادة المهندس هاشم الشيخ (أبو جابر) للحركة (10 أيلول 2014م – 12 أيلول 2015م)، والتي تمثل مرحلة مهمة في تاريخ الحركة والثورة السورية ككلّ، وتدرس ماذا طرأ على الحركة في بنيتها الداخلية أو مشروعها السياسي أو إنجازاتها العسكرية أو علاقتها بالفضاء الثوري والجهادي، إضافة إلى المآلات المتوقعة للحركة.

منهجية الدراسة

تعتمد الورقة في التوثيق على الاطلاع المباشر للباحث، أو الشهادات والمقابلات مع الفاعلين الميدانيين والتي لم يُذكر معظمها في الهوامش لأسباب تتعلق بالرغبة الشخصية لهم، أو لعدم ورود هذه المقابلات ضمن سياق شهادة بحثية، إضافة للمصادر الإعلامية الموثوقة.

كما تعتمد منهجية تحليلية من خلال الفهم الداخلي لموضوع البحث، واعتبار أن دوافع الأفعال والقناعات الأيديولوجية أو الانتماءات الفكرية والمناطقية تمتلك شرعية تفسيرية بالنسبة لسلوك الفاعلين ليست مشروطة

[6] **البيان الأول للناطق الرسمي باسم مجلس الشورى الطارئ لحركة أحرار الشام الإسلامية** (فيديو)، منشور في 2014/9/10م (ومن الجدير بالذكر أن الذي يتلو البيان هو القيادي (أبو جميل قطب)، والذي استشهد في معركة تحرير مدينة إدلب 2015/3/26م.) انظر: https://www.youtube.com/watch?v=nCR5kuIpWds

[7] **بيان بخصوص تعيين قائد جديد لحركة أحرار الشام الإسلامية**، 2015/9/12م http://ahraralsham.net/?p=9615

بصوابيّتها أو اتفاق الباحث الشخصي معها، إضافة إلى التحليل الموضوعي للعوامل المؤثرة في ديناميات التفاعل والتكيف والتطور ضمن الفضاء الثوري والجهادي العام.

ولعل من المفيد الإشارة إلى أن التمييز بين "الثوري" و"الجهادي" في الدراسة، لا يتضمن حكم قيمة أو بعداً دينيّاً، بقدر ما هو تمييز لغايات إجرائية تصنيفية، ويتعلق بجذور كل "مجال" وإطار أهدافه ومرجعيته النظرية وفضاء مشروعه المتخيل، ولا شكّ أن التداخل حاصل بين المجالات، ولكن إمكانية تمييزها نظريّاً وحتى ميدانيّاً ممكنة، عدا عن كونها "ممارسة" يومية من الفاعلين الميدانيين أنفسهم، انطلاقاً من ضرورة تعريف الذات عبر تعريف الآخر.

كما أن المقصد من "الجيش الحر"، لا يقتصر على المجالس العسكرية أو الفصائل التي انضوت في إطار هيئة الأركان، وإنما المقصود هو المفهوم المكرّس في المجال التداولي للثورة السورية، والذي يتمّ من خلال إطاره المفاهيمي -المتطوّر باستمرار-ممارسة التصنيف وتعريف الفاعلين لأنفسهم.

والمقصود بـ"الجيش الحر": الفصائل المحلية من حيث النشأة والأهداف، فلم تشكل هويتها وبنيتها وتوسعها على أساس أيديولوجي بحت، والتي لم تتمايز لسبب أيديولوجي عن مسمى الجيش الحر أو الثورة السورية، ولا انتسبت تنظيميّاً أو فكرياً إلى التيار الجهادي المعولم أو التيار السلفي الجهادي [8].

حيث يقع تنظيم القاعدة وتنظيم داعش على الطرف المقابل للجيش الحر، بينما تقع فصائل مثل "أحرار الشام" و"جيش الإسلام" في منطقة مشتركة مع الجيش الحر، ما بين تداخل (خاصة على مستوى المقاتلين) وتمايز (خاصة على مستوى القياديين المتأثرين بالسلفية الجهادية أو تجربة سجن صيدنايا)، لكن دون أن يلغي ذلك استمرار فصائل الجيش الحر كأكبر قوة عسكرية للثورة السورية (في حلب ودرعا خاصة).

[8] "كما تقدم ثمة حركات تتجاوز أي بعد مناطقي أو عشائري في توسعها لصالح ايديولوجيا تعبوية مهيمنة (القاعدة قريبة من هذا النموذج ولكن ليس بشكل كامل). وثمة بالمقابل حركات تقتصر على بعد مناطقي أو عشائري ما، دون أن تمتلك ترسانة خطابية تدفع بها هذا التنافس الحاصل على المرجعية (فصائل الجيش الحر المحلية مثلاً). وما بين التنظيمات الايديولوجية البحتة، والتنظيمات المحلية البحتة، كان ثمة تنظيمات بُنيت على المسارين معاً (كجماعات محلية متسقة داخليّاً في منطقتها ويجمع بينها تعبئة عقدية ورسالية جامعة)، ويفترض أنها الأقدر على الاستمرار في ظل صراع ايديولوجي لا محض عسكري، حركة أحرار الشام مثال على هذه التنظيمات إلا أن المشكلة أنها رغم كونها حركة (محلية ايديولوجية) لم تستطع الاستقرار على فكر موحّد، ولا استطاعت بالتالي نشر هذه العقيدة الجامعة بين عناصرها، فتمكنت من التوسع الأفقي في وقت سريع، ولكنها لم تلبث بسبب عدم وضوح منهجها أو عدم وحدته أن أفرزت تيارات متباينة وعناصر كثيرين انشقوا عنها لصالح تنظيمات معادية لها بالمطلق مثل داعش. ما فعلته المجموعات السلفية خاصة، أنها ساهمت في أدلجة الثورة، ولم تتركها على إطارها المحلي الجامع، ولكنها بعد ذلك لم تقدم ايديولوجيا جامعة حتى داخلها، فضلاً عن أن تكون جامعة للثوار بالعموم". انظر: "أحمد أبازيد، سياسة الدين المخبأ: كيف فشل الإسلاميون السوريون في حرب الأفكار؟"، **مركز نماء للبحوث والدراسات**، 2015/3/12م http://nama-center.com/ActivitieDatials.aspx?id=30525

ثانياً: تطوّر البنية الداخلية

على رغم الخسارة القيادية والرمزية الكبيرة، إلا أن قيام الحركة على المؤسسية وعلى ثنائية المحلي-الايديولوجي لم تؤدّ بهذه الخسارة إلى تفكك الحركة (كما حصل للواء التوحيد مثلاً بعد وفاة قائده عبد القادر الصالح)، بقدر ما ساعدت "الفجيعة" نفسها على تأكيد هوية الحركة لدى عناصرها كـ "جماعة"، لها سرديتها الخاصة بالبطولة والمظلومية إضافة إلى رساليّتها العقدية ومشروعها السياسي.

ساعد هذا أكثر على مرونة اكتساب القادة الجدد (أبو جابر الشيخ كقائد عام، وأبو صالح طحان كقائد عسكري، وأبو محمد الصادق كشرعي عام) للسلطة في البيت الداخلي، فيما يمكن اعتباره موجة إعادة الهيكلة الأولى للحركة، ويشبه هذا الانتقال المرن للسلطة نظرية ماكس فيبر حول تطبيع السلطة الكاريزمية، أو مأسستها بالأحرى، حيث تصبح رمزية الزعماء الراحلين مترجمة قانونيّاً ومؤسسياً في السلطة الجديدة.

إلا أن هذا لم يمنع من وجود تنافس أجنحة داخل الحركة، والذي يرى بعضهم أنه وصل حتى هرم القيادة (بين أبي جابر وأبي صالح)، بحكم عدم استقرار البنية الجديدة، وبقاء تيارات فكرية متباينة داخل الحركة، خاصة بالنسبة للعلاقة مع جبهة النصرة والجيش الحر، والمواقف السياسية الخارجية.

وكان ثمة ثلاثة جوانب لفرض التحول في بنية الحركة ومشروعها:

- **الأول:** فرض مركزية القرار

شهدتْ الأشهر اللاحقة للقيادة الجديدة، عدة مراحل لتطور بنية الحركة، عبّر بعضها عن إعادة الهيكلة القلقة، حيث لم تندرج ضمن الاقتصار على تيار فكري معيّن، بقدر ما كانت محاولة لتثبيت مرجعية الإدارة المركزية في سياسة الحركة وقراراتها، وإضعاف مراكز القرار الفرعية، مع ترك مجال من اللامركزية الجزئية للفروع الأبعد.

كانت موجة إعادة الهيكلة الثانية الداخلية، قد ظهرتْ تنظيميّاً من خلال قراري عزل:

قرار العزل الأول: قرار عزل قائد لواء بدر (أبو محمود تل عادة) العامل في ريف إدلب (خاصة في رام حمدان، سلقين، معرة مصرين) (آذار 2015م)، واقتطاع جزء من قوة اللواء لتكون في إمرة "لواء الحدود" الذي تم تعيين (أبو خزيمة) كقائد له و (أبو طالب) كنائب له، وكلاهما معروف بقربه من جبهة النصرة وعدم توافقه مع الاتجاه التجديدي الثوري الذي تبناه القادة الراحلون.

كان هذا بعد مواجهة لواء بدر مع جبهة النصرة على إثر ضرب مقاتل تونسي من جبهة النصرة فتيات من سلقين أمام المدرسة واعتقال دار القضاء مقاتلين من اللواء اعترضوا على الفعل، وقد لا يكون لحالة

المواجهة الوحيدة بين الأحرار والنصرة هذه علاقة بعزل قائد اللواء وإعادة هيكلته، إلا أنه كان من الملاحظ أن حضور اللواء الذي كان مميّزاً بتوجهه الأقرب للاتجاه الثوري من الايديولوجية الجهادية، قد ضعف على إثر هذا القرار إن لم يكن قد تفكّك فعليّاً، وأدى ذلك إلى سهولة تمدد دار القضاء (التابعة لجبهة النصرة وفصائل المهاجرين) في مناطقنفوذه سابقاً، خاصة في ريف إدلب الغربي [9].

قرار العزل الثاني: قرار عزل أبو البراء معرشمارين عن قيادة القوة المركزية للحركة (2015/7/23م)، وأبو البراء من مؤسسي كتائب أحرار الشام (تأسست الكتائب في بدايتها من تحالف: أبو عبد الله الغاب في الغاب، وخالد أبو أنس في سراقب، وأبو يوسف البدوي وأبو جميل قطب في بنش، ويامن الناصر وأبو البراء معرشمارين في معرة النعمان)، ولا ينتمي أبو البراء للجناح المتشدد في الحركة كما أشاعت بعض المواقع في حينه، دون أن يستلم منصباً آخر في الحركة [10].

وإضافة إلى قراري العزل هذين، فقد شهدت الأشهر اللاحقة غياب أو تهميش عدد من مؤسسي الحركة والمتبقين من قياداتها السابقين عن الحضور الإعلامي أو مراكز القرار، مثل أبو العباس الشامي وأبو عبد الرحمن السوري ويامن الناصر غيرهم.

يُضاف إلى ذلك عمليات اعتقال مباشرة، كما حصل للقيادي في الحركة (أبو محمد اعزازي) في 7 أيلول 2015م، وهو من القادة العسكريين المعروفين للحركة في حلب، وشارك في معظم معاركها ضد داعش والنظام في حلب وريفها.

هذا بمعزل عن مقتل عدد من قيادات الصف الأول والثاني في الحركة خلال مشاركتهم في المعارك، كان أبرزهم يوسف قطب (أبو جميل بنش)، وهو من مؤسسي الحركة وكان يشغل منصب نائب أبو جابر، واستشهد خلال معركة مدينة إدلب (2015/3/26م) [11].

وقد كان مما أظهر الطابع المضطرب . فكريّاً . والمركزي . تنظيميّاً . لإعادة الهيكلة، إعادة تعيين بعض الشخصيات التي لم تتبنّ الخط الثوري التجديدي للقيادات الراحلين في مراكز قرار، وهو ما لاحظه "مزمجر الشام" في تغريدة أثارت ضجة في حينها، وهو اسم حركي لأحد المقربين من قيادات الأحرار، والمعروفين في الفضاء الجهادي العام.

وكان ثمة قرارات عزل على الجهة الأخرى، يؤكد رفض الحركة للتباين الداخلي في التوجه الثوري العام، ولدى قضايا مفصلية كالموقف من قتال تنظيم الدولة (داعش)، وذلك حين أصدرت الحركة بياناً رسميّاً

---

[9] شهادة سجلها الباحث مع مقاتلين من لواء بدر، خلال فترات متقطعة ما بين آذار – أيلول 2015م، في إدلب وحلب.

[10] شهادة سجلها الباحث مع يامن الناصر خلال فترات متقطعة من عام 2015م، مؤسس وقيادي من حركة أحرار الشام الإسلامية.

[11] **كلمة قائد حركة أحرار الشام يوصي بالثبات بعد استشهاد أبو جميل قطب**، منشور في 2015/3/26م، انظر:
http://www.youtube.com/watch?v=M7wOG0F0FeY

في 2015/6/27م بفصل مجموعتين عسكريتين في مخيم البرموك وحي التضامن جنوب دمشق، بسبب رفضهما قتال التنظيم **"وثيقة رقم 4"**، الذي اجتاح مخيم اليرموك (نيسان 2015م) لقتال كتائب أكناف بيت المقدس بمساعدة فرع جبهة النصرة في جنوب دمشق، وتمكن الطرفان (جبهة النصرة وداعش) من إنهاء وجود الأكناف في المخيم وفرض سيطرتهما عليه [12].

وبموازاة التغييرات على مستوى قيادة الحركة والجناح العسكري، فقد شهد المكتب الشرعي إعادة هيكلة و"مركزة" مشابهة، وأدى ذلك لابتعاد بعض الشرعيين المعروفين عن الحركة مثل الدكتور أيمن هاروش، عدا عن الحساسية التي شهدتها العلاقة ما بين المكتب السياسي والشرعي في قضية التدخل التركي، وهو ما أبقى شكلاً من الصراع الداخلي الناعم على مستوى المكاتب أو التيارات.

- **الثاني:** التوسع الأفقي

من خلال اندماج عدة فصائل في الحركة.

كان **الاندماج الأول** هو اندماج لواء الحق الذي تأسس في مدينة حمص، والجبهة الإسلامية الكردية (وهي مجموعة صغيرة)، في الحركة (2014/12/8م) [13]، وكلاهما كانا جزءاً من الجبهة الإسلامية.

أما **الاندماج الثاني** والأضخم فقد كان اندماج ألوية صقور الشام في الحركة (2015/3/22م) [14]، رغم أن الألوية قد "اندمجت" مع جيش الإسلام سابقاً ضمن الجبهة الإسلامية (2014/7/31م) [15]، فيما بدا في وقتها تيّاراً داخل الجبهة الإسلامية منافساً لتيار الأحرار ولواء التوحيد الذين أعلنا اندماجاً لمكونات الجبهة الإسلامية في حلب (2014/7/27م) [16].

وكان هذا الاندماج (بين الأحرار والصقور) أشبه بالنعي المعنوي لمشروع الجبهة الإسلامية الذي قد توقف عمليّاً. وإن استمر اسميّاً . منذ نهايات النصف الأول من عام 2014م تقريباً، نتيجة الخلافات التي ستستمر لاحقاً بين وقد حقق هذا الاندماج عدا توسع الإمكانيات والقوة لدى الحركة، تحوّلها للقوة الأكبر في إدلب وريفها، ولكن هذه القوة لم تُترجم كنفوذ أو سلطة على الأرض موازية لتحالف الفصائل الجهادية (جبهة النصرة وجند الأقصى وفصائل المهاجرين)، والتي تظهر سلطتها عادة من خلال دار القضاء، أو من خلال عمليات الاستئصال والتفكيك لفصائل من الجيش الحر.

---

[12] شهادة أجراها الكاتب مع مطر إسماعيل، صحفي وناشط إعلامي من جنوب دمشق، عبر برنامج السكايب على فترات متقطعة بين نيسان وأيلول 2015م.

[13] **اندماج ثلاثة فصائل معارضة سورية في كيان جديد**، الجزيرة نت، 2014/12/9م http://goo.gl/BNekMl.

[14] اندماج حركتي أحرار الشام وصقور الشام، **الجزيرة نت**، 2015/3/22م http://goo.gl/ofKAnx.

[15] **بيان اندماج جيش الإسلام وصقور الشام تحت مسمى الجبهة الإسلامية** (فيديو)، منشور في 2014/7/31م، انظر: https://goo.gl/bf7o8y.

[16] **الجبهة الإسلامية... وبداية مرحلة جديدة**، الدرر الشامية، 2014/7/27م http://eldorar.com/node/55182.

وللاطلاع على بيان الاندماج، انظر: https://www.youtube.com/watch?v=XGcgVPdwBGY.

- **الثالث:** وهو ما يشبه موجة إعادة هيكلة ثالثة

كان بسلسلة القرارات التي أصدرتها الحركة يوم (2015/8/24م)، وأكّدت على مؤسسية الحركة وربط قراراتها وخطابها الرسمي بمراكز القرار المركزية فيها، إضافةً إلى إعادة تقديم الحركة نفسها كمشروع سياسي عسكري وطني، ونواة لمشروع جامع للثورة.

وقد تضمنت هذه القرارات:

- **على المستوى السياسي والفكري** تأكيد "سوريّة" الحركة من حيث العناصر والمشروع ونفي وجود أي علاقة تربطها بجبهة النصرة وإظهار تحالفها الإقليمي مع قطر وتركيا **"وثيقة رقم 1"**.
- **على المستوى العسكري قدمت** .كتعميم داخلي غير موجه للإعلام [17] -مشروع القوة المركزية للحركة (باسم كتائب صقور الشام) ومشروع تشكيل جيش وطني (وهذا الاسم أشبه بالمحرّمات وعلامات المؤامرة لدى التيار الجهادي) **"وثيقة رقم 2"**.
- **على مستوى المكتب الشرعي** فقد أكدت على أن بيانات وفتاوى المكتب الشرعي هي وحدها المعبرة عن رأي الحركة الشرعي، وتضمّن البيان نفسه عزل القاضي (أبو شعيب المصري) الذي انتقد سابقاً مقالات لبيب نحاس والموقف من التدخل التركي **"وثيقة رقم 3"**، وهو ما كان إعلاناً حازماً من الحركة برفض وجود تيار متشدد داخلها، وبالمضيّ في مشروع توحيد الموقف الفكري، ومحاولة بلورة الحركة كجماعة إسلامية وتيار فكري مستقلّ.

هذا مع تأكيد قيادة الحركة وإعلامها أكثر مع الوقت على تبني الخط التجديدي للقادة الراحلين وتمثيل الثورة السورية، وتبني خطاب نقدي تجاه السلفية الجهادية، إضافة للخطاب السياسي الوطني الذي يعلن القطيعة فعليّاً مع الانتماء للتيار الجهادي المعولم، دون أن يلغي هذا موقع الحركة الوسط والذي حرصت عليه كفصيل ثوري وجهادي معترف بشرعيته لدى الطرفين، ولكن مع انزياحها المستمر نحو الخط الثوري، وتمثيلها لمفهوم "تسييس الجهاد"، أو إلغاء القطيعة بين الجهاد والسياسة، وهي الفكرة التي تنامى حضورها أكثر في الوسط الجهادي مع كتابة المنظر الجهادي المعروف "عبد الله بن محمد" سلسلة مقالات واسعة الانتشار عن الموضوع وأثارت جدلاً كبيراً ورفضاً من قبل التيارات الأكثر راديكالية أو تعلّقاً بالسلفية الجهادية، والتي بدأها من مفهوم "حرب العصابات السياسية"(18)، التي تناولت كمثال تجربة الجماعة الإسلامية المقاتلة في ليبيا، ولكن كان

---

[17] عبسي سميسم، "أحرار الشام تسعى لتشكيل جيش وطني سوري"، **العربي الجديد**، 2015/8/25م http://goo.gl/T9CYeG

[18] عبد الله بن محمد، "حروب العصابات السياسية"، نشرها على حسابه في تويتر بتاريخ 2015/3/13م، انظر: http://justpaste.it/jvxj

واضحاً من توقيتها وتلميحاتها أن الجدل في الوسط الجهادي حول توجه أحرار الشام السياسي كان أحد أهداف كتابتها.

ومع الوقت ازداد تأكيد منشورات الحركة وبياناتها على الطابع المؤسسي في الحركة، عبر التمييز بين الجناح العسكري والجناح السياسي والمكتب الشرعي.

وسنتحدث بعد التطورات العسكرية، عن تطور خطاب الحركة السياسي، وعلاقته بالتطور الميداني.

ثالثاً: الجناح العسكري

فيما بعد الشهادة الجماعية للقادة، سعت الحركة بشكل سريع إلى إظهار التماسك العسكري في الحركة ورفع معنويات المقاتلين، وأنها ما زالت قادرة على الإنجاز، بإعلان معركة "زئير الأحرار" لتحرير معامل الدفاع في ريف حلب الجنوبي (2014/10/8م) [19]، ورغم أن المعركة لم تستطع إنجاز أهدافها العسكرية، إلا أنها أعادت الحركة من المأساة إلى الميدان، والذي سيشهد حراكاً مضاعفاً ومتسارعاً من الحركة في الشهور القادمة.

فيما قبل تعيينه كقائد عسكري للحركة، كان أهم إنجازات (أبو صالح طحان) [20] قيادة عملية تحرير مطار تفتناز 2013م [21]، وهو معروف بقدراته الميدانية أكثر من خطه الفكري، وإن كانت علاقاته وتحالفاته ظهرت أقرب للصف الجهادي من الجيش الحر، وستشهد الإنجازات العسكرية للحركة زخماً كبيراً في العهد الجديد.

1. إدلب

وادي الضيف والحامدية

في 15 كانون الأول 2014م أعلن عن تحرير معسكري وادي الضيف والحامدية [22]، بعد حصار دام قرابة سنتين فشلت فيه عشرات محاولات الاقتحام، وأعلن عن التحرير بعد عملية مشتركة بين جبهة النصرة التي تولّت محور وادي الضيف، وأحرار الشام التي تولت محور معسكر الحامدية حيث كانت خطوط الاشتباك الأطول والأعنف والتي ضاعفها انتقال قوات النظام في وادي الضيف إلى معسكر الحامدية مع بدء الاقتحام [23].

كان هذا الإنجاز العسكري شبه الوحيد للثوار في الشمال السوري بعد قرابة عام عن انحسار الخارطة لصالح نظام الأسد وتنظيم داعش، خاصة في حلب، حيث خطوط المواجهة الأطول والأعقد والأكثر تحصيناً مع الطرفين.

ورغم المشاكل التي شهدتها المعركة بين الطرفين (أحرار الشام وجبهة النصرة)، بسبب دخول النصرة المفاجئ على العمل الذي كان قد تجهّز له الأحرار ليكون عملاً منفرداً، ثم الاختلاف على توزيع غنائم المعركة، ثمّ رفض النصرة دخول الأحرار في معركة مطار أبو الضهور في ريف إدلب الجنوبي، إضافة إلى احتقان متراكم بسبب سلسلة معارك النصرة مع فصائل الجيش الحر (تموز 2014م – شباط 2015م)، ومحاولة الأحرار شق طريق سياسي ذي مظهر

---

[19] **بدء معركة زئير الأحرار**، الجزيرة نت، 2014/10/8م، انظر: http://goo.gl/Q0KDM4.

[20] **نبذة عن حياة أبو صالح طحان القائد العسكري الجديد لأحرار الشام**، شبكة شام، 2014/9/10م.

[21] **لقاء مع أبو صالح طحان خلال معركة مطار تفتناز**(فيديو)، منشور بتاريخ 2013/1/3م، انظر: https://goo.gl/ZBFpr1.

[22] **المعارضة تعلن سيطرتها على وادي الضيف بريف إدلب**، الجزيرة نت، 2015/12/15م http://goo.gl/ojlnOa.

[23] مقابلة مع المتحدث الرسمي باسم معركة وادي الضيف القيادي حسام أبو بكر، انظر: **كيف انتصر الثوار بوادي الضيف ومن خطط لهزيمة الأسد**، أورينت نت، 2014/12/16م https://goo.gl/Pp9eb1.

ولتفاصيل المعركة والقطع العسكرية، انظر: **المتحدث العسكري لحركة أحرار الشام يتحدث عن تفاصيل معركة تحرير وادي الضيف والحامدية**، شبكة شام، منشور بتاريخ 2014/12/14م https://goo.gl/yhdzSd.

أكثر ثورية و"وطنية"، إلا أن هذا التحالف العسكري الذي تم في معركة وادي الضيف سيتكرر كنهج ميداني للحركة في عدة جبهات، كان أهمها تجربة جيش الفتح التي ما زالت قائمة.

جيش الفتح

تشكلت غرفة عمليات جيش الفتح في 24 آذار الماضي بهدف السيطرة على مدينة إدلب واستكمال تحرير المحافظة، ويمكن تقسيم القوى المشكلة للغرفة إلى:

1. كتلة ثورية إسلامية: حركة أحرار الشام الإسلامية، فيلق الشام (جيش حر).
2. كتلة سلفية جهادية: جبهة النصرة، جند الأقصى.
3. فصائل أصغر متوزعة بينهما: أجناد الشام، جيش السنة، لواء الحق [24]، إضافة إلى المجموعات التي دخلت تحت أحد فصائل الجيش السبعة لا باسمها بسبب شروط الانضمام للغرفة، وضمنها نسبة كبيرة من فصائل الجيش الحر.

وفي 28 آذار أعلن الجيش تحرير مدينة إدلب [25]، لتكون أول مركز مدينة يقع في خارطة الثورة السورية بعد فقدان السيطرة على الرقة لصالح داعش (شباط 2014م).

الموجة الثانية لجيش الفتح ومعارك الشمال السوري (الغربي) أعلنت في 22 نيسان 2015م، بإعلان ثلاث معارك على امتداد جغرافي شاسع شكلت مجتمعة إحدى أضخم جبهات الحرب في الثورة السورية:

1. معركة تحرير معسكر المسطومة ومعمل القرميد من قبل غرفة عمليات جيش الفتح [26].
2. معركة جسر الشغور من قبل "غرفة عمليات معركة النصر"[27]، التي جمعت: (أحرار الشام، جبهة النصرة، جيش الإسلام، أنصار الشام، جبهة أنصار الدين) [28]، وشاركت بها فصائل الجيش الحر في المنطقة، وكان للحزب التركستاني الإسلامي دور كبير في المعركة [29].
3. معركة سهل الغاب من قبل غرفة "عمليات سهل الغاب"، والتي جمعت: (حركة أحرار الشام الإسلامية، تجمع صقور الغاب، جبهة الشام، لواء صقور الجبل، جبهة صمود، الفرقة الأولى الساحلية، أجناد الشام)، والتي تحولت لاحقاً إلى إحدى معارك جيش الفتح بالتحالف مع الحزب التركستاني الإسلامي وجيش النصر.

---

[24] أحمد أبازيد، "استرداد المبادرة: إنجازات المعارضة السورية المسلحة وتحدياتها"، **مركز الجزيرة للدراسات**، 2015/6/17م http://goo.gl/RYKvNU.

[25] تغريدة على حساب جيش الفتح الرسمي في تويتر، بتاريخ 2015/3/28م https://twitter.com/alsdq1/status/581869114664292353.

[26] تغريدة على حساب جيش الفتح الرسمي في تويتر، بتاريخ 2015/4/22م https://twitter.com/alsdq1/status/590888853378052096.

[27] بيان انطلاق معركة النصر، تغريدة على حساب معركة النصر الرسمي على تويتر، منشور بتاريخ 2015/4/22م https://goo.gl/8YKvX5.

[28] الفصائل المشاركة في معركة النصر، تغريدة على حساب معركة النصر الرسمي على تويتر، منشور بتاريخ 2015/4/22م https://goo.gl/1IopBX.

[29] "فتح جسر الشغور"، إصدار مرئي من الحزب التركستاني الإسلامي عن معركة جسر الشغور، انظر: http://goo.gl/SJxOG2.

وفي 25 نيسان أعلنت غرفة عمليات النصر تحرير مدينة جسر الشغور [30] (فيما عدا قطاع المشفى الوطني الذي تأخرت السيطرة عليه حتى 22 أيار) [31]، وفي 27 نيسان أعلن جيش الفتح تحرير معمل القرميد [32]، وفي 19 أيار أعلن تحرير معسكر المسطومة [33]، وفي 28 أيار أعلن تحرير مدينة أريحا [34]، وفي 6 حزيران أعلن تحرير المساحة ما بين المسطومة حتى قرية محمبل [35]، ليصبح الجيش على مشارف قرية فريكة ومعسكرها.

الموجة الثالثة لجيش الفتح وفصائل الجيش الحر الحليفة (في ريف إدلب وريف حماة والساحل) إضافة لفصائل المهاجرين الحليفة غير المنضمة لجيش الفتح (الحزب الإسلامي التركستاني خاصة)، تمثلت باستئناف معركة سهل الغاب، واستكمال تحرير محور (فريكة - جورين)، وهي مساحة واسعة ومشتركة بين ريف إدلب وريف حماة، وخلال أقل من 24 ساعة، أعلن جيش الفتح في 28 تموز 2015م تحرير خمسة عشر موقعاً للنظام (محطة زيزون، تل خطاب، قرية فريكة، تل فريكة، تل إلياس، قرية الكفير، تل حمكة، قرية سل الزهور، حاجز العلاوين، حاجز المنشرة، تل أعور، المشيرفة، تل واسط، قرية الزيارة)[36]، تشمل تلالاً عسكرية مهمة، وكماً كبيراً من غنائم السلاح والذخيرة.

ولكن هذا التوسع السريع، والخوف من انتقال المعركة إلى الساحل، دفع بالنظام وحليفه الإيراني إلى محاولة الهجوم المضاد والمكثف والمباغت على طريقة جيش الفتح نفسه، ومحاولة تحوير الجبهة إلى خط استنزاف ورباط واشتباكات متقطعة. في هجومه ما بين 29 تموز - 2 آب استعاد النظام السيطرة على عدة مواقع بين جورين وتل أعور (من ضمنها محطة زيزون الحرارية، الزيادية، المشيك، الزيارة، تل واسط)، ولكن لم يلبث أن أعلن جيش الفتح استعادتها في 5 آب وتحرير مواقع جديدة[37] (أعلن تحرير قرية وتلة القرقور ليلة 7 آب[38]، وكذلك قرية

---

[30] **ثوار معركة النصر يعلنون تحرير جسر الشغور بالكامل**، أورينت نت، 2015/4/25م، انظر: http://goo.gl/kzVYWo

[31] تغريدة على حساب معركة النصر الرسمي على موقع تويتر، منشورة بتاريخ 2015/5/22م https://goo.gl/SbZjDq

وانظرْ أيضاً: **مستشفى جسر الشغور بيد المعارضة وعشرات القتلى للنظام**، الجزيرة نت، 2015/5/22م http://goo.gl/KVhK2P

[32] تغريدة على حساب جيش الفتح الرسمي على موقع تويتر، منشورة بتاريخ 2015/4/27م https://goo.gl/VcOSqh

وانظر أيضاً: **المعارضة تعلن سيطرتها الكاملة على معسكر القرميد بإدلب**، الجزيرة نت، 2015/4/27م http://goo.gl/Rtcl3v

[33] تغريدة على حساب جيش الفتح الرسمي على موقع تويتر، منشورة بتاريخ 2015/5/19م https://goo.gl/eIoFHe.

وانظر أيضاً: **رواية ميدانية لتحرير معسكر المسطومة**، الجزيرة مباشر، 2015/5/21م http://goo.gl/Q5wZtf.

[34] تغريدة على الحساب الرسمي لجيش الفتح على موقع تويتر، منشورة بتاريخ 2015/5/28م https://goo.gl/9ibD0Z.

وانظر أيضاً: **جيش الفتح يسيطر على مدينة أريحا بعد ساعات من بدء المعركة**، السورية نت، 2015/5/28م https://goo.gl/7Pc2Ln.

[35] تغريدة على موقع جيش الفتح الرسمي على تويتر، منشورة بتاريخ 2015/6/6م https://goo.gl/24yrLU.

[36] تغريدتان من موقع جيش الفتح الرسمي على موقع تويتر، منشورتان بتاريخ 2015/7/28م

https://goo.gl/l4P18N.

https://goo.gl/NEfsOC.

وانظر: عماد جبريل، **بعد خطاب الهزيمة: جيش الفتح على تخوم المناطق العلوية في سهل الغاب**، أورينت نت، 2015/7/28م http://goo.gl/8wUVTR.

وأيضاً: غداف راجح، **جيش الفتح يسيطر على ريف إدلب الغربي ويصل سهل الغاب**، سراج برس، 2015/7/28م http://goo.gl/QorIVM.

[37] تغريدة على حساب جيش الفتح الرسمي على موقع تويتر، منشورة بتاريخ 2015/8/5م https://goo.gl/loK4dE.

[38] تغريدة على حساب جيش الفتح الرسمي على موقع تويتر، منشورة بتاريخ 2015/8/7م https://goo.gl/PQuBZk.

المشيك)، فيما عدا الزيارة التي استعادها جيش الفتح في 9 آب مع السيطرة على بلدات المنصورة وتل واسط وخربة الناقوس ليصبح أقرب من أي وقت مضى إلى جورين[39]، ليعلن الحساب الرسمي تحرير سهل الغاب[40].

في 4 آب 2015م، اجتمعت فصائل الجيش الحر التي شاركت في المعارك السابقة متفرقة في "جيش النصر" الذي جمع 16 فصيلاً من الجيش الحر في ريف إدلب وريف حماة والساحل [41]، كان لمشاركتها بالسلاح المضاد للدروع (صواريخ التاو خاصة) أثر حاسم في المعارك.

وفي 18 آب تمكن النظام من استعادة السيطرة على عدة مواقع من سهل الغاب (أهمها: المنصورة، خربة الناقوس، الزيارة، تل واسط، التنمية)، ولكن إمكان الحشد والرد السريع في تكتيكات جيش الفتح وفصائل الجيش الحر الحليفة، سمح له في هجومه المضاد بأن يستعيد هذه المواقع (26 آب) [42]، ليستعيد سيطرته على سهل الغاب ووقوفه على مشارف قرية جورين، ولتنشغل فصائل جيش الفتح بمعركة اقتحام الفوعة وكفريا بعد فشل مفاوضات الزبداني.

2. حلب

توجد حركة أحرار الشام في حلب من خلال عدة ألوية أهمها (لواء العباس ولواء الإسلام ولواء أشداء ولواء مصعب بن عمير)، وينتمي أغلبهم إلى مناطق ريف حلب الشرقي التي تحتلها داعش، ويعتبر حي السكري داخل المدينة المقر الرئيس للأحرار، كما تعتبر جبهات العامرية والراموسة والشيخ سعيد مناطق رباطهم التقليدية.

حصل أكثر من تطور دفع بالحركة لضخ مزيد من القوة في حلب، رغم أن الأحرار منذ التعطل المبكر للهيئة الشرعية الرباعية ثم فشل مشروع الجبهة الإسلامية (في النصف الأول من عام 2014م)، لم يعملوا على التصرف كإحدى السلطات في حلب، وركزوا قوتهم في إدلب، لعلّ ما شجع على هذا انحسار قوة الأحرار في المنطقة الشرقية والجنوبية والوسطى، ليتحوّل معظم وجود الأحرار إلى الشمال السوري، وهو ما يدفع أكثر للحرص على اتصال الشمال كجبهة واحدة.

أصبحت حلب ذات الخريطة العسكرية الأكثر تعقيداً وتداخلاً في موقع ضغط مزدوج من النظام وداعش معاً، وكان أهم تقدم للنظام يوم 17 شباط 2015م، حين اقتحم في ساعات الفجر الأولى مناطق باشكوي ورتيان وحردتنين في ريف حلب الشمالي [43]، ليبلغ أقصى توسع له، وشارك الأحرار ضمن هبّة عسكرية عامة في استعادة

---

[39] عنب بلدي، في أربعة أيام... الفتح يسيطر على ثلث سهل الغاب، 2015/8/9م http://goo.gl/NXOXdl.

[40] تغريدة على حساب جيش الفتح الرسمي على موقع تويتر، منشورة بتاريخ 2015/8/9م https://goo.gl/96K6VY.

[41] **بيان تشكيل غرفة عمليات جيش النصر** (فيديو)، منشور بتاريخ 2015/8/4م https://goo.gl/I1Sgc1

وانظر أيضاً: **16فصيلاً من الجيش الحريندمجون في غرفة عمليات "جيش النصر" لمواجهة قوات النظام بحماة**، السورية نت، 2015/8/4م https://goo.gl/uBZbvh

[42] شحود جدوع، **جيش الفتح يستعيد قرى القطاع الشرقي من سهل الغاب**، سراج برس، 2015/8/26م http://goo.gl/KDPB2N

[43] محمد الخطيب، "المرحلة الحاسمة في حلب.. تكلف النظام وحزب الله خسائر فادحة"، **المونيتور**، 2015/2/24م، انظر: http://goo.gl/eX5aPU

هذه المناطق خلال اليومين اللاحقين [44]، فيما عدا باشكوي التي كثّف الأحرار وجودهم حولها واستدعوا رتلاً عسكريّاً لمحاصرتها، ولكن دون أن ينجحوا في التقدم حتى الآن، رغم قيام عدة معارك مشتركة عليها.

وبعد تحرير إدلب، ظهرتْ دعوات لتشكيل جيش الفتح في حلب، رغم الفارق الهائل في القوة والتحصين العسكري وخطوط الرباط بين المدينتين، وكانت موجة "جيوش الفتح" هذه قد انتشرت في معظم جبهات سوريا، رغم فارق الجبهات غير المستوعب لدى غير المطلعين على وضع الجبهات [45].

أدى ذلك إلى إنشاء غرفة "فتح حلب" في 26 نيسان 2015م[46]، بهدف معركة تحرير المدينة، وانضم الطيف الأوسع من فصائل الجيش الحر إلى الغرفة، وشارك أحرار الشام وجبهة النصرة في التأسيس، إلا أن الاختلاف حول ميثاق التحرير إضافة للمكتب الشرعي وسياسة التحالفات لدى كل فصيل، أدت إلى تأسيس "غرفة عمليات أنصار الشريعة" في 2 تموز 2015م، والتي جمعت جبهة النصرة وأحرار الشام وفصائل جهادية وثورية أصغر (حتى فصائل الجيش الحر التي انضمت لأنصار الشريعة في البداية كالفوج الأول انتقل معظمها لاحقاً نحو فتح حلب) "وثيقة رقم 5"، ليكون التمايز واضحاً في حلب ما بين فصائل جيش حر في غرفة فتح حلب، وفصائل يغلب عليها الطابع السلفي والجهادي في غرفة "أنصار الشريعة" وهو اسم اتخذته فروع القاعدة في تونس واليمن، وفضّلت أحرار الشام التحالف الميداني مع جبهة النصرة لا مع الجيش الحر، رغم عودة الأحرار للانضمام إلى غرفة فتح حلب لاحقاً، لتكون ضمن الغرفتين وتوقع على الميثاقين.

ورغم تقدم داعش وأولوية استعادة المناطق التي تحتلّها أو تأمين المناطق التي تهدّدها، وضخامة التجهيز المطلوب لمعارك المدينة وحجم الكلفة البشرية والمادية المتوقعة منها، إلا أن الفصائل أصرّت على التقدم في المدينة، وحققت فتح حلب انتصارين في جبهة الخالدية (حزيران 2015م) وجبهة الراشدين (2015/6/17م)[47] والبحوث العلمية (2015/7/3م)[48]، ولكنها توقفت على عتبة مدفعية الأكاديمية بعد خسارة كبيرة في الأرواح (2015/7/4م)، وهي الجبهة نفسها التي حاولت غرفة أنصار الشريعة .في معركتها اليتيمة- التقدم فيها بعد يوم واحد وفشلت كذلك، لتجتمع الفصائل مرة أخرى في محاولة التقدم إلى باشكوي وفشلت أيضاً (2015/8/26م).

أما تنظيم داعش، فبعد شبه استقرار الخارطة بعد الحرب الموسعة عليه بداية 2014م، فقد حقق تمدده الثاني (بعد مسكنة) كسيطرة مكانية مطلقة في شباط 2014 تشمل جنوب الحسكة ومحافظة الرقة ومناطق ريف حلب الشرقي (منبج، جرابلس، الباب) وصولاً حتى بلدة الراعي وهي عقدة طرق مهمة وقريبة من الحدود التركية[49].

---

[44] وثّقت حركة أحرار الشام (من خلال مؤسسة رماح الإعلامية) جزءاً من مشاركتها في معركة قرية رتيان ضمن الفيلم القصير "لن تمروا"، منشور بتاريخ 2015/3/17م، انظر: https://www.youtube.com/watch?v=yg-bzr9Qgnw

[45] حمزة المصطفى، "جيوش الفتح في سوريا... لماذا؟"، **العربي الجديد**، 2015/6/25م http://goo.gl/z7i6hJ

[46] بيان تشكيل غرفة عمليات فتح حلب: https://goo.gl/jG7JcO

[47] **غرفة فتح حلب: بيان تحرير حي الراشدين الشمالي** (فيديو)، انظر: https://goo.gl/5ZuqoD.

[48] **غرفة فتح حلب: بيان تحرير ثكنة البحوث العلمية** (فيديو)، انظر: https://goo.gl/JcXVqY.

[49] أحمد أبازيد، "معارك ريف حلب الشمالي ضد تنظيم الدولة"، **مركز عمران للدراسات**، 2015/6/10م https://goo.gl/1VLL3p.

وكان تمدده الثالث قبل استشهاد القادة الأحرار فجر 13 آب 2014م، حين اقتحم التنظيم ريف حلب الشمالي فيما سماه "غزوة الثأر للعفيفات"، وسيطر على 11 قرية أهمها أختارين التي تشكل عقدة طرق لكل ما حولها، وتشكلت وقتها "غرفة عمليات نهروان الشام" وبدأت معركة بالاسم نفسه[50]، دون أن تحقق تقدماً يذكر، وتعود الجبهة إلى الهدوء. إلى أن اقتحم التنظيم في تمدده الرابع (31 أيار 2015م) بلدة صوران وعدة قرى حولها في ريف حلب الشمالي (البل، الطوقلي، أم القرى، أم حوش)[51]، ما استدعى استنفاراً من الفصائل لوقف تمدد التنظيم، وقد شارك الأحرار بشكل كبير في هذا الاستنفار بأعداد ورتل عسكري من إدلب، وحضور القائد العام للحركة والقائد العسكري والشرعي العام إلى جبهة التنظيم في الشيخ ريح، وكان الأحرار الفصيل الرئيس المشارك في معركة استعادة قرية البل (2015/6/12م)[52]، بالإضافة لثوار الشام وجيش الإسلام والجبهة الشامية، وهي المعركة الوحيدة التي نجحت في استعادة منطقة من داعش.

واستطاع التنظيم بعد فشل الثوار المستمر في استعادة مناطق الريف الشمالي منه، وعدم وجود غرفة عمليات موحدة، إضافة إلى تمكنه من الاختراق الأمني لمناطق الثوار، أن يتمدد بذات التكتيك (التسلل فجراً) مرة أخرى (2015/8/27م) ويسيطر على عدة قرى حول مارع (حربل، سندف) وقرب الحدود التركية (دلحة، حرجلة)، ليبدأ معركة استنزاف ومحاولة حصار وسيطرة لمدينة مارع ذات الرمزية الثورية والأهمية الاستراتيجية.

ورغم تحالف أحرار الشام مع جبهة النصرة في غرفة أنصار الشريعة، بدلاً من تحالفهم مع الجيش الحر في غرفة فتح حلب، ورغم رفضهم (أسوةً بجبهة النصرة) الدخول في مجلس القضاء الأعلى (الذي دخلته جميع فصائل الجيش الحر فيما عدا محكمة القاسمية التابعة للزنكي) الذي يهدف لتوحيد المرجعية القضائية في حلب[53]، إلا أن حرصهم على الحضور في الخارطة العسكرية في حلب، والمشاركة الفعالة والحقيقية في مواجهة تنظيم داعش في ريف حلب الشمالي، أظهر مسؤولية ثورية ووطنية أكثر مما هي مناطقية أو متعلقة بمشروع سلطة في ريف إدلب حيث مركز الثقل الأكبر للحركة، وكان تأكيداً من الحركة على اتصال الشمال السوري كجبهة واحدة.

3. الغوطة الشرقية

استمر وجود أحرار الشام في الغوطة مقتصراً على مجموعة من عدة مئات لا تشكل مركز ثقل عسكري أسوة بالتشكيلات الرئيسة (جيش الإسلام، فيلق الرحمن، الاتحاد الإسلامي لأجناد الشام)، ولكن الحركة كانت حريصة على الحضور "الوطني" في الخارطة الثورية.

---

[50] **فصائل عسكرية تعلن بدء معركة "نهروان الشام" بريف حلب الشمالي**، وكالة سمارت للأنباء، 2015/8/25م http://goo.gl/HACHzM.

[51] أحمد أبازيد، "معارك ريف حلب الشمالي ضد تنظيم الدولة"، مصدر سابق

[52] أصدر أحرار الشام من خلال مؤسسة رماح الإعلامية إصداراً مرئيّاً عن معركة قرية البل بعنوان "لن تمروا 2"، منشور بتاريخ 2015/7/2م https://goo.gl/QsoC9w.

[53] مقابلة القاضي (مضر رضوان) رئيس القضاء الشرعي وأحد مؤسسي مجلس القضاء الأعلى مع وكالة سمارت للأنباء (فيديو)، انظر: https://goo.gl/ZDeJTB.

وحصلت أزمة الأحرار في الغوطة، والتي كادت تؤدي إلى أزمة موازية في الشمال السوري، في مشكلة اندماج فرع الأحرار في الغوطة مع فيلق الرحمن، ضمن شروط أهمها أن السلاح يعود للفيلق فيما لو قررت المجموعة الانسحاب، وهو ما يتعارض مع قانون الحركة الداخلي الذي يقرر أن جميع السلاح وقفٌ للحركة وليس من حق فصيل أو شخص التصرف به منفرداً، إضافة إلى عدم التزام المجموعة بمرجعية قيادة الحركة قبل التفاوض والاتفاق مع الفيلق، والذي انتهى بعد أشهر (نيسان 2015م)، برفض قيادة الحركة انضمام مجموعتها إلى الفيلق (ويظهر أن هذا كان قراراً ولجوءاً للقيادة متأخراً من المجموعة نفسها)، حيث اعتبرت قيادة الحركة أنها وحدها المخولة بقرارات مصيرية كهذه وأن المشروع كان التنسيق العسكري فقط، بينما قال فرع الحركة في الغوطة إن الفيلق لم يلتزم بشروط الاندماج ما يجعل الاتفاق لاغياً، بينما قال الفيلق إن الاندماج كان قد تحقق فعلاً وأن محاولة فرع الأحرار الانفصال عن الفيلق هو مشكلة تمرد داخلي في الفيلق نفسه **"وثيقة رقم 6"**.

أدى هذا القرار المتأخر، إلى هجوم الفيلق على مستودعات أحرار الشام لاستلام السلاح (7 نيسان 2015م)، وتدخل جيش الإسلام لوقف الاشتباك.

تبع هذا الاشتباك ورفع القضية للقضاء، صدور قرار من القضاء الموحد في الغوطة الشرقية بأن سلاح مجموعة أحرار الشام من حق فيلق الرحمن (2015/4/14م) [54]، ومنع تشكيل مجموعة أحرار الشام من جديد في الغوطة، بحكم قرار القيادة العسكرية الموحدة للغوطة الشرقية والذي يمنع تشكيل فصائل جديدة في الغوطة. رسميّاً اعتبرت قيادة الحركة أن قرار القضاء منحازٌ ولا يحقق شروطه وظالم للحركة ودعت لإعادة النظر في القضية **"وثيقة رقم 7"**، بينما التزم فرع الأحرار في الغوطة ببيان رسمي بلغة هادئة بقرار القضاء دون نفي مظلوميتهم وحقهم بالقتال باسم الأحرار[55]، وعلى الفضاء الافتراضي اتُهم القضاء بالتحيز لجيش الإسلام (رغم أن القاضي العام يعتبر خصماً لجيش الإسلام أيضاً)، ودعمت جبهةُ النصرة (صغيرة العدد) في الغوطة مجموعة أحرار الشام المنكوبة، وظهرت دعوات مشتركة في الفضاء العام نحو جيش الفتح في الغوطة وضد مرجعية القضاء الموحد والقيادة الموحدة المتهَمَين بالانحياز لجيش الإسلام، ولكن قيادة أحرار الشام تداركتْ تصعيد الموقف والتزمت بالدعوة لإعادة النظر بقرار منع تشكيل فصيل لأحرار الشام بالغوطة.

[54] **القضاء الموحد يلزم أحرار الشام بالاندماج بفيلق الرحمن ويحيل قائدها العسكري للمحاكم**ة، الدرر الشامية، 2015/4/16م http://eldorar.com/node/74271.

[55] **بيان من حركة أحرار الشام الإسلامية في الغوطة يبين موقفها بعد الحكم القضائي الصادر بحقها** (فيديو)، منشور في 2015/4/19م https://goo.gl/89GkY8.

4. درعا

أسوةً بالغوطة، حرصت حركة أحرار الشام أن تكون موجودة على مستوى وطني، لتأكيد مشروعها كحركة عسكرية سياسية وكتيار فكري، وكان لحركة أحرار الشام مجموعة (نشطة ولكن صغيرة نسبيّاً مقارنة بالجيش الحر) في درعا والقنيطرة، ويغلب عليها طابع الجيش الحر المحلي لا الطابع السلفي الجهادي أو الجهادي المعولم، وشاركت في عدد كبير من المعارك ضد النظام مع الجيش الحر أو جبهة النصرة (كان آخرها معركة اللواء 52[56]).

وقد كانت علاقة أحرار الشام الأقرب في درعا مع "تحالف فتح الشام" والذي تشكل – كالأحرار-من عدد من الفصائل التي مايزت نفسَها عن الجيش الحر باعتبارها "إسلامية" والتي مثّلت في أغلبها فروعاً صغيرة لتشكيلات مراكزها خارج درعا، ونشط التحالف في معارك ريف درعا الغربي والقنيطرة خاصة، دون أن يشكل قوة مساوية أو موازية للجيش الحر (الجبهة الجنوبية) وجبهة النصرة، طرفي المعادلة الرئيسين في الجنوب.

أسهم عاملان في تطور خارطة التحالفات في الجنوب:

الأول: تشكيل الجبهة الجنوبية (2014/2/13م)[57]، وتزايد حضورها وتماسكها ودعمها كممثل للجيش الحر منذ توقيع اتفاقية الدفاع المشترك خاصة (2014/12/13م)[58]، وإعلانها الصريح قطيعتها مع التيار الجهادي، الإعلان الذي بدأ مع الميثاق وبلغ ذروته مع سلسلة بيانات القطيعة مع النصرة التي بدأها جيش اليرموك بعد مشكلة معبر نصيب (2015/4/12م) **"وثيقة رقم 8"**.

أوقف تشكيل الجبهة الجنوبية وتناميها سلسلة طويلة من عمليات الاعتقال التي نفّذتها جبهة النصرة بحقّ عناصر وقادة من الجيش الحر بتهم متعددة، ومنعت من تطور هذه العمليات إلى عمليات تفكيك واستئصال أسوةً بالشمال السوري، وأدى هذا إلى تمايز واضح في الجنوب ما بين الجيش الحر وجبهة النصرة خاصة، ما ترك الفصائل "الإسلامية" الأخرى في موقع الوسط.

الثاني: تهديد تنظيم داعش، والذي حاول (وما زال) تأسيس التمدد في درعا من خلال وجوده كتنظيم في منطقة اللجاة، أو من خلال أذرع متهمة بالتبعية له بين فصائل درعا وتتبنى خطابه وسياسته تجاه الفصائل، ولواء شهداء اليرموك يمثل الفئة الثانية، حيث تطورت المعارك معه بعد مؤازرته سرايا الجهاد (المتهمة بالتبعية لداعش) نهاية نيسان 2015م، لتتحول بعد اقتحامه بلدة تسيل وقتل مجموعة من أحرار الشام في البلدة (2015/6/21م)[59]،

---

[56] **أحرار الشام: جولة داخل اللواء 52 في درعا** (فيديو)، منشور بتاريخ 2015/6/10م https://www.youtube.com/watch?v=ZQvedjU6K0U.

[57] **19 فصيلاً يعلنون الجبهة الجنوبية في خمس محافظات**، زمان الوصل، 2014/2/13م https://www.zamanalwsl.net/readNews.php?id=46545.

[58] **الهيئة السورية للإعلام: اتفاقية الدفاع المشترك للجبهة الجنوبية** (فيديو)، منشور بتاريخ 2014/12/13م، انظر: https://goo.gl/HlmSql.

[59] "درعا. مقاتلو الخال يقتلون قيادات من الأحرار والنصرة"، **عنب بلدي**، 2015/6/22م http://www.enabbaladi.org/archives/36247.

إلى حرب استئصال بين اللواء من جهة وبين تحالف جبهة النصرة وأحرار الشام وفصائل فتح الشام التي اجتمعت في جيش الفتح من جهة أخرى.

أدى هذان العاملان، إضافة إلى موجة "جيوش الفتح"، إلى تشكيل "جيش الفتح في المنطقة الجنوبية" (2015/6/20م) [60]، والذي كان هدفه الرئيس قتال شهداء اليرموك، المعركة التي تحولت إلى جبهة استنزاف مشتركة، دون أن تتدخل فصائل الجبهة الجنوبية فيها، إضافة إلى معركة فتح الطريق نحو الغوطة الغربية والتي لم يستطع الجيش الاستمرار فيها.

[60] **بيان تشكيل جيش الفتح في المنطقة الجنوبية** (فيديو)، منشور في 2015/6/20م https://www.youtube.com/watch?v=88TlWxoNKlM.

رابعاً: الجناح السياسي

مشروع أمة

كان الانتقال نحو "السياسي"، أحد أهداف انتقال كتائب أحرار الشام إلى "حركة أحرار الشام الإسلامية"، كما كان كذلك أحد أهدافهم من تشكيل "الجبهة الإسلامية" (2013/11/22م)، وتسلّم أحرار الشام لرئاسة المكتب السياسي، وكان الانتقال من "مشروع أمة" وهو الشعار الذي وُضع لميثاق الجبهة الإسلامية[61]، إلى "ثورة شعب" وهو الشعار الذي أصبح يوضع في أعلام الحركة وبياناتها منذ إعلان الاندماج مع صقور الشام (2015/3/22م)، تعبيراً عن هذه النقلة الخطابية (والواقعية) في مشروع الحركة السياسي.

مر هذا الجانب السياسي في الحركة بأطوار عدة، مثّلها تطور خطاب قادة الأحرار، وتخليهم التدريجي عن الخطاب السلفي والجهادي التقليدي نحو خطاب أكثر حداثةً، ما ظهر من خلال مقابلات حسان عبود الأخيرة مع القنوات الفضائية، أو ظهر مبكّراً من خلال بيانات الحركة عن مواضيع سورية وطنية كالمسألة الكردية والأقليات وشكل الحكم، إلا أن هذا الخطاب وقع في انتكاسة مع إعلان دولة العراق والشام (2013/4/9)، وإغراقه الفضاء الجهادي والثوري العام باتهاماته ومزايداته التي نشأت من ذات الأرضية الموضوعية التي أسسها حضور السلفية الجهادية في الثورة السورية، وكان لمرحلة "طغيان الخطاب الأقصى" أثر على معظم التشكيلات في زيادة الطلب على إظهار الهوية الإسلامية والجهادية، واتخاذ مسافة من الخطاب الثوري والوطني، وكان هذا الأثر مضاعفاً على الحركة بحكم موقعها الوسط بين الجهادي والثوري، والذي كان أقرب كثيراً إلى التصنيف الجهادي في حينه، إضافة إلى اعتماد الحركة بعض أدبيات السلفية الجهادية في معسكراتها وخطابها، ما جعل تأثر عناصرها بهذا الخطاب أشد[62].

وقد كان التوقيع على ميثاق الشرف الثوري (2014/5/17م) [63]، أهم أطوار تجديد خطاب الحركة فيما قبل استشهاد القادة، والذي اعترض عليه رموز جبهة النصرة والتيار الجهادي بشكل عنيف في حينه. موجات الاعتراض هذه ستتكرر (بدرجات جدة مختلفة) مع كلّ فعل أو خطاب سياسي ستظهره الحركة ضمن الإطار الثوري والوطني.

وفي الأشهر اللاحقة للميثاق، سيكون لمراجعات القادة الراحلين أثر كبير في استباحة محرمات سياسية سابقة لدى التيار الجهادي، وهو ما فتح الأفق لمساحة أكثر حرية من الخطاب والحركة السياسية لاحقاً.

---

[61] لقراءة ميثاق الجبهة الإسلامية (مشروع أمة)، الرابط: https://docs.google.com/viewerng/viewer?url=zamanalwsl.net/uploads/jabha+aslmic.pdf.

[62] للتوسع في الموضوع، انظر: أحمد أبازيد، "سياسة الدين المخبأ، مصدر سابق.

[63] **ميثاق الشرف الثوري للكتائب المقاتلة، 2014/5/17م** (فيديو)، انظر: https://www.youtube.com/watch?v=bbQ4uBuYNvs.

ثورة شعب

هذا الجانب السياسي في الحركة قد تطور وتوسع – من حيث التركيز والحضور والإمكانيات -خلال مرحلة ما بعد القادة، وازداد حضور "المكتب السياسي" في خطاب الحركة وبياناتها، والذي تطوّر لاحقاً إلى الجناح السياسي، أسوةً بحركة حماس، ويكاد يكون المكتب السياسي الأكثر كفاءةً وجهداً بين المكاتب السياسية للفصائل.

وقد ساعد على نمو المكتب السياسي، التوسع الذي شهدته الحركة باندماج لواء الحق والجبهة الإسلامية الكردية بالحركة (2014/12/9م)، ثم باندماج كتائب صقور الشام (2015/5/22م)، حيث كان لشخصيات تنتمي لهذه الفصائل – سابقاً -أثر مهم في تطوير المكتب السياسي.

كان لمقالين كتبهما مسؤول العلاقات الخارجية في المكتب السياسي لأحرار الشام "لبيب نحاس"، والمعروف باسمه الحركي "أبو عز الدين"، صدى واسعاً في الفضاء الجهادي، وأثارت موجات واسعة وعنيفة من الردود، كانت أقلّ منها لدى الجمهور الغربي المخاطَب أصلاً بهذه المقالات.

كان المقال الأول بعنوان: "النتائج القاتلة للتصنيف الخاطئ للثوار في سوريا"، نُشر في الواشنطن بوست الأمريكية في 2015/7/10م[64]، في انتقاد السياسة الأمريكية تجاه الثورة ومحاربة تنظيم داعش ومفهوم "المعارضة المعتدلة" المضلل الذي وضعته الإدارة الأمريكية، وفي طرح مشروع الحركة السياسي، ويقول فيه:

"الجماعة التي أنتمي لها، أحرار الشام هي مثال جيد على ذلك. فالاسم يعني "رجال سوريا الأحرار". نعتبر أنفسنا جماعة إسلامية سنية ضمن تيار الأغلبية، يقود هذه الجماعة سوريون يقاتلون من أجل السوريين. نحن نقاتل من أجل تحقيق العدالة للشعب السوري، ومع ذلك تم اتهامنا كذباً بوجود علاقات تنظيمية مع "القاعدة" وتبني فكرها".

وكان المقال الثاني بعنوان: "أنا سوري أقاتل داعش يومياً... هزيمة داعش ستحتاج من الغرب أكثر من القنابل"، نُشر في التيليغراف البريطانية في 2015/7/21م [65]، في انتقاد السياسة البريطانية وفي طرح مشروع الحركة السياسي، ويقول فيه:

"نعتقد أن داعش لا تمثل تهديداً أمنياً وعسكرياً فحسب، بل هي ظاهرة اجتماعية وفكرية يجب أن يتم مواجهتها على مختلف المستويات، وهذا يتطلب بديلاً سنياً في سوريا يحل محل النظام وداعش في نفس الوقت. إن حركة

---

[64] Labib AL Nahhas, "The deadly consequences of mislabeling Syria's revolutionaries", **The Washington Post**, 10/7/2015 https://goo.gl/K4CSMM

وللاطلاع على الترجمة العربية للمقال، انظر: http://justpaste.it/ahrarwpst.

[65] Labib Al Nahhas, "I'm a Syrian and I fight Isil every day. It will take more than bombs from the West to defeat this menace", **The Telegraph**, 21/7/2015 http://goo.gl/8o3Mys

وللاطلاع على الترجمة العربية، انظر: http://justpaste.it/ahrartlgrpgh

أحرار الشام-كفصيل إسلامي سني من الأغلبية-له حضور قوي وفعال في المشهد الثوري يقوم على بناء هذا البديل، ولكن هذا البديل -بالتأكيد-لن يكون وفق المعايير الغربية الليبرالية".

ورغم أن تأكيدات لبيب نحاس، على "سورية" الحركة ومحلية مشروعها واستعدادها لإقامة علاقات سياسية بما يخدم مصلحة الثورة، لم تخرج عن الخط العام لميثاق الشرف الثوري، إلا أن مخاطبة الغرب مباشرةً وبغير لغة عدائية كانت أشبه بصدمة لدى الوسط الجهادي، والذي وقع في حيرة مزدوجة في التعامل مع أحرار الشام، حيث لا يمكن تصنيف الحركة كعلمانية أو "معادية للمجاهدين" أو تجاوز هويتها الجهادية، بحكم شرعيتها الجهادية الأصيلة، وبحكم تحالفاتها الميدانية الواسعة مع جبهة النصرة، عدا عن انتصاراتها العسكرية على الأرض، ما جعلها في موقع أصعب على "المزايدات" من فصائل أقلّ شرعية في الوسط الجهادي.

وقد أكدت مقالات لبيب نحاس رهان الحركة على "مشروعها السياسي" وأولويته، من خلال طرحه الواضح للحركة كخيار ثالث للمجتمع الدولي بين داعش والنظام، ما يمكن رؤيته باعتباره تقديم الحركة نفسها كممثل للثورة السورية سياسيّاً وحامل لمشروعها.

كان هذا الموقع الذي حصّلته الحركة داخليّاً بتفويضها من قبل فصائل الزبداني بالتفاوض مع النظام الإيراني (2015/7/24م)[66]، المفاوضات التي كانت الرهان الأول للحركة في موقعها السياسي الوطني، والتي وازاها حراك عسكري ضد قريتي الفوعة وكفريا في ريف إدلب، كوسيلة للضغط السياسي في التفاوض، ولكن دون أن يسفر ذلك عن حسم "سياسي" من طرف الأحرار يمنع الحسم "العسكري" من طرف النظام وحلفائه الإيرانيين، ورغم إصدار الحركة بيان تحميل مسؤولية "للدول العربية والإسلامية" عن مشروع التغيير الديموغرافي في سوريا **"وثيقة رقم 8"**، إلا أن المفاوضات بقيت قائمة دون تحقيق نتائج (حتى يوم 2015/9/20م).

يُضاف إلى مقالات لبيب نحاس التغير المتزايد في خطاب الحركة وانزياحه المستمر نحو شكل أكثر ثورية ووطنية، من خلال الناطق الرسمي باسم الحركة "أحمد قره علي"، أو كلمات أخذت صدى واسعاً في الإعلام لقياديين من الحركة مثل "أبو الحسن التبوكي" وهو شخصية جهادية معروفة في الوسط الجهادي وكان من رفاق الرمز الجهادي عبد الله عزام، وكذلك كلمات "حسام أبو بكر" الذي أصر أكثر من مرة على رفع علم الثورة في كلماته [67]، وهو ما كان أشبه بالمحرّمات لدى عناصر الحركة في 2013م [68].

وقد حرصت الحركة من خلال المكتب السياسي على إظهار انزياحها الثوري وموقفها السياسي في مواقف عديدة داخليّاً وخارجيّاً، كان أهمّها: البيان ضد حادثة القرى الدرزية في إدلب (بيان مشترك مع الفصائل) **"وثيقة رقم 9"**، وبيان تأييد عاصفة الحزم **"وثيقة رقم 10"**، وبيان التعزية بوفاة الملا عمر **"وثيقة رقم 11"**، وبيان مفاوضات

[66] **المعارضة في الزبداني: قدمنا تقريراً لمبعوث الأمم المتحدة وأحرار الشام هم المفوضون من قبلنا**، السورية نت، 2015/7/24م https://goo.gl/jKSWlU.

[67] **مقابلة هادي العبد الله مع حسام أبو بكر بعد تحرير إدلب** (فيديو)، منشور في 2015/4/2م https://goo.gl/VGrLiF.

[68] أحمد أبازيد، "سياسة الدين المخبأ"، مصدر سابق.

الزبداني **"وثيقة رقم 8"**، وبيان المنطقة الآمنة **"وثيقة رقم 12"** الذي أثار ضجة كبيرة بسبب موقف جبهة النصرة الرافض للتدخل التركي والذي انسحبت على إثره من ريف حلب الشمالي خلال هجوم تنظيم داعش[69]، ويُلاحظ أن المكتب السياسي تولّى إصدار البيانات بشأن استشهاد قادة عسكريين لفصائل ثورية، وكأنه إيحاء بأن المكتب السياسي هو من يتولى مهمة العلاقات داخليّاً وخارجيّاً.

ولا شك أن تهمة "السياسي" لم تزل تلاحق الحركة من قبل منتقديها وحلفائها في الوسط الجهادي، باعتبار أن عمل الحركة على اكتساب شرعية سياسية "دولية" أو العمل على مشروع سياسي "وطني" وتقديم خطاب محلي "ثوري"، يصب في القطيعة العلنية مع التيار الجهادي المعولم، ومصادمته في أسسه الأيديولوجية أو الحركية والاستراتيجية، وقد كانت مسألة فك الارتباط بالقاعدة إحدى أطوار هذا الخصام السياسي، وإعادة ترسيم العلاقة بين الطرفين كتحالف عسكري مع اختلاف فكري وسياسي يصل حد الخصومة في مآلات الأهداف لكل طرف منهما، دون قدرة أي طرف. أو حتى إرادته- قطع العلاقة أو إعلان نزع الشرعية مباشرة عن الطرف الآخر، وقد عبّر أبو جابر الشيخ عن هذه المسافة النقدية من جهة النصرة بهذه الكلمات في مقابلته مع الجزيرة في 2015/4/17م[70]: ***"علاقتنا مع النصرة كعلاقتنا مع باقي الفصائل، تشاركنا على الكثير من المعارك معها، وكان معنا كذلك فصائل أخرى في كثير من المعارك العسكرية، ربما نختلف وإياهم في بعض الرؤى المتعلقة بالسياسة الشرعية، وكذلك مسألة الارتباط بتنظيم القاعدة، ونرى أن هذه المسألة تعود بالضرر على الشعب السوري، وتعطي مبرراً للغرب لضرب الثورة باسم الإرهاب"***. واستمرت فكرة نقد منهج القاعدة والسلفية الجهادية، ونفي وجود علاقة تنظيمية بين الحركة وتنظيم القاعدة، إحدى قواعد التربية الفكرية والخطاب السياسي للحركة، ما ظهر من خلال الإعلان السياسي الأخير **"وثيقة رقم 1"**، والذي اعتبره بعض منتقديه أنه – رغم عدم مخالفته ميثاق الحركة ولا ميثاق الشرف الثوري إلا باستخدامه لغة أكثر وضوحاً-بمثابة تحوّل إخواني في الحركة.

---

[69] بيان حول الأحداث الأخيرة في ريف حلب الشمالي، مؤسسة المنارة البيضاء، 2015/8/9م http://justpaste.it/mwjt.

[70] **هاشم الشيخ: إيران انتشلت النظام السوري من حضيض الإرهاب**، السورية نت، 2015/4/17م http://goo.gl/BNekMl.

تحديات المشروع السياسي

لا شكّ أن تطور الخطاب السياسي للحركة، مقارنة بمعظم الفصائل الأخرى التي حافظت مكاتبها السياسية على صفة العلاقات العامة، يعتبر إنجازاً للقيادة الجديدة، ولكن هذا التنامي السياسي يواجه عدة تحدّيات موضوعية في إثبات واقعيّته أو فعاليته أو أهدافه الواسعة:

التحدي الأول: داخل الحركة، ويتمثل بتعميم القناعة بـ"السياسي"، وبالنقلة الخطابية للحركة، عدا عن المرونة السياسية الجديدة، لدى أبناء الحركة أنفسهم، وهو ما أضحى أكثر سهولةً عمّا كان عليه قبل قرابة عامين، بعد الصدمات العديدة التي تلقتها الحركة والثورة السورية بعامة من تنظيم داعش خاصة والسلفية الجهادية بعامة، وما يوضح خيار الحركة بتعميم هذا الخيار (وسهولته) قرار فصل القاضي (أبو شعيب المصري) بعد كتابته مقالات اعترض فيها على مقالات لبيب نحاس، ولكن المشكلة معه تمتد إلى تصريحات وقرارات سابقة أوضحت ميله المتشدد **"وثيقة رقم 3"**.

التحدي الثاني: داخل الخطاب، وهو ما ظهر أكثر في مقالات لبيب نحاس، والتي لا يُنكر قدرتها –بسبب ثقافة الكاتب- على مخاطبة الغرب من داخله، ولكنها تكلمت باسم مشروع الحركة أكثر من مشروع الثورة بعامة، وإن كانت بيانات الحركة بعامة تنطلق دوماً من مقولة "الثورة" وبخطاب وطني، يضاف إلى هذا التخصيص في موضوع الخطاب، تخصيصٌ في مظاهره، حيث يُلاحظ ابتعاد الحركة المستمر حتى الآن عن تبني علم الثورة بشكل رسمي، رغم قطعها مراحل (شرعية وفكرية وحركية) أبعد من علم الثورة في القطيعة مع مظاهر ومزايدات التيار السلفي الجهادي المعولم، وهو ما زال يوحي بأن الحركة تصرّ على التمايز عن مكونات الثورة "غير المؤدلجة" كالجيش الحر، وتقديم نفسها كمشروع مستقلّ، وقد كانت الحركة فعليّاً أول من طرح هذا التمايز عن "الجيش الحر" صراحة في الثورة السورية[71]، وكان هذا مع مآلاته وآثاره اللاحقة أحد العوامل التي هيّأت الأرضية الموضوعية لتمدد داعش داخل الثورة السورية وعليها [72].

التحدي الثالث: على المستوى الميداني، حيث إن الحركة رغم نجاحها في الخروج من التصنيفات القديمة، وتقديم نفسها كحلّ وسطي يجمع الشرعية الثورية والجهادية، ومحاولتها التمايز كتيّار فكري مستقل بالاعتماد على الكتابات التجديدية للقادة الراحلين، إلا أن تمايز الحركة "الفكري" وتميّزها "السياسي" عن بقية الفصائل، قد لا يترجم بشكل دقيق موازين القوة والنفوذ على الأرض، وهو ما قد يجعل هالة السياسي أوسع من موازين القوة على الأرض، ما يحدّ من قدرته أو شرعيّته التفاوضية على مستوى أوسع من دائرة نفوذه، ما يجعل من الصعب في ظل

---

[71] يقول حسان عبود في مقابلته على الجزيرة: "كنا أول مكون لم ينخرط في بنية الجيش الحر، نحن أخي كنا أسبق وجوداً من الجيش الحر ولما قام الجيش الحر لم نعلن الانضمام له وكان لنا أسبابنا في هذا".

انظر: **حسان عبود... سلسلة رموز المعارضة المسلحة ج1**، الجزيرة نت، 2013/6/11م http://goo.gl/l0vemK.

[72] أحمد أبازيد، "سياسة الدين المخبأ"، مصدر سابق.

تنافس الفصائل القائم قدرة الجناح السياسي للحركة تمثيل "الثورة" ككل، ولا تمثيل مشروع "طالبان" سورية، وهو ما يحتم التوجه نحو تحالفات ومؤسسات تمثيلية أوسع إن أرادت الحركة الاستمرار في التأثير السياسي على مستوى وطني.

التحدي الرابع: على المستوى المؤسسي، وهذا يتعلق بالنقاط السابقة، حيث إن الحركة بعد إسهامها نزع شرعية مؤسسات المعارضة الرسمية في الخارج (الائتلاف الوطني والحكومة المؤقتة) بعد بيان الـ 13[73]، وبعد تعطيلها – مع آخرين- نجاح مشاريع خلق مرجعية موحدة للفصائل في الداخل (مجلس قيادة الثورة)، فإنها لم تسهم في وضع كيان أو مجلس تمثيل سياسي بديل أوسع من الحركة نفسها، وشامل لفصائل الثورة، أو أكبر قدرٍ منهم يضمن شمولية الخطاب السياسي وفاعليته الميدانية، وأن يكون المشروع ممثّلاً للثورة وباسمها وعلمها المعروف، لا أن يظهر بالنسبة للمنافسين في الداخل أو الخارج كمشروع مستقلّ.

[73] **البيان رقم1 حول الائتلاف والحكومة المفترضة** (فيديو)، على الرابط: https://www.youtube.com/watch?v=nQOYASLLTRA.

خامساً: العلاقة بالفضاء الثوري والجهادي

حملة الإمارة

في 11 تموز 2014م ظهر تسريب كلمة لزعيم جبهة النصرة (أبو محمد الجولاني) يعلن فيها مشروع إمارة إسلامية في سوريا[74]، أثارت الكلمة ضجة كبيرة في حينها، وبعد يوم واحد وضحته المنارة البيضاء بإعلان أن هدفه إقامة محاكم قضائية ومراكز حفظ أمن مستقلة وإرجاء الإمارة إلى حين توافق المجاهدين[75]، وأصدرت الجبهة الإسلامية بياناً يرفض إعلان الإمارة ويحذّر الفصائل التي تتبناه (23 تموز 2014م) **"وثيقة رقم 13"**، ولكن الإجراءات العملية التي اتخذتها النصرة بعد البيان لإقامة سلطة مكانية ومناطق نفوذ وإعادة رسم خارطة القوة في الشمال السوري تسارعت بمعزل عن البيانات.

شهدت الفترة بين تموز 2014م – شباط 2015م، سلسلة عمليات جبهة النصرة ضد فصائل من الجيش الحر في ريف إدلب وريف حماة وريف حلب، بالتحالف مع فصيل جند الأقصى، وتراوحت هذه العمليات ما بين استئصال كامل أو تفكيك أو تحجيم أو اشتباكات متقطعة واعتقال قيادات من هذه الفصائل، فيما بدا أشبه بإعادة رسم الخارطة الفصائلية وموازين القوة في الشمال (الغربي) السوري.

وقد أعلنتْ جبهة النصرة حملة "ردع المفسدين" في 21 تموز 2014م[76]، في بداية هذه الحملة التي تطورت وتوسعت مع الوقت، وخاصة بعد مقتل قادة الأحرار (2014/9/9م)، وانسحاب النصرة من ريف حماة الشمالي بعد فشل "غزوة محردة" (2014/9/10م)، والذي رافقه أو تلاه انسحاب دراماتيكي لبقية الفصائل، ما انتهى بخسارة مناطق واسعة محررة من ريف حماة خلال أيام[77]، السقوط الذي سينتهي بسقوط بلدة مورك الاستراتيجية (2014/11/29م)، والتي شاركت معظم فصائل ريف إدلب وريف حماة في معركتها الطويلة والعنيفة، سواء جبهة النصرة أو جميع فصائل الجيش الحر التي هاجمتْها النصرة.

---

[74] " بعد كل التضحيات التي قدّمتموها في سبيل الله عزّ وجلّ لتحكيم شرعه ونشر نهجه، قد حان الوقت لتقطفوا ثمار جهادكم الذي مضى منه ثلاث سنوات على أرض الشام، وأكثر من أربعين سنة من جهاد تنظيم 'القاعدة' في بلاد الأرض شتّى، لقد جئتكم ببشرى أيها الإخوة، بملفّ نقيم به شرع الله عزّ وجل، قد حان الأوان أيها الأحبة لنقيم إمارة إسلامية على أرض الشام، تطبّق حدود الله عزّ وجلّ وتطبّق شرعه بكل ما تقتضيه الكلمة من معنى، دون تهاون أو استهانة أو مواربة أو مداراة، قد آن الأوان أيها الأحبة أن نقيم إمارة إسلامية على أرض الشام تحفظ حقوق المسلمين، تصون حرماتهم وتصون مقدساتهم وتجبي الزكاة وتقيم الحدود، وتفعل كل ما يأمرنا به الله عزّ وجلّ من الصغيرة إلى الكبيرة لن نسمح لأحد كائناً من كان أن يقطف ثمار جهادكم مهما بلغ بنا الحال، ولو لم يبق منا قطرة دم واحدة فلا مجال لمشاريع علمانية ولا لمشاريع انبطاحية ولا لمشاريع خارجية غالية".

انظر: **أبو محمد الجولاني يبشر بقيام إمارة الشام الإسلامية في تسجيل صوتي منسوب له** (فيديو)، منشور بتاريخ 2014/7/11م

https://www.youtube.com/watch?v=3nGUj86jwrk

[75] **بيان حول ما أشيع عن إعلان جبهة النصرة لإمارة إسلامية**، مؤسسة المنارة البيضاء، 2015/7/12م http://justpaste.it/g7bl.

[76] **بيان إعلامي 10: حول ردع المفسدين**، مؤسسة المنارة البيضاء، 2014/7/21م http://justpaste.it/gbni.

[77] **النظام يستعيد السيطرة بريف حماة ويقصف دوما**، الجزيرة نت، 2014/9/14م http://goo.gl/pJ2Cbo.

كان هدف الحملة الأول هو جبهة ثوار سوريا، وإن حصل أول تمدد في ريف إدلب في مناطق سيطرة اللواء 48 (وهو جزء من تجمع أحرار الجبل الوسطاني) ضمن بلدات في الجبل الوسطاني (سهل الروج) بعد قتل عنصر من جبهة النصرة على أحد حواجز اللواء (2014/7/12م) [78]، وتبع ذلك سلسلة صدامات واختطافات متبادلة مع كتائب المنطقة، والتي كان معظمها مع جبهة ثوار سوريا.

وكانت بداية هجوم النصرة على جبهة ثوار سوريا هو مهاجمة كتائب ذئاب الغاب المعروفة بتجاوزاتها بحق المدنيين في قرية الزنبقي قرب دركوش (2014/7/17م) على إثر اتهام النصرة للواء باختطاف أحد عناصرها مع عربة دوشكا، والتي تبعها التمدد على (حارم، سلقين، عزمارين) 2014/7/22م[79]، وطرحت وقتها الجبهة الإسلامية (التي تضم أحرار الشام) مبادرة لحل الخلاف وانسحاب النصرة من هذه المناطق والمحاربة المشتركة للمفسدين[80]، وافق على المبادرة في وقتها جمال معروف ولم توافق الجبهة، وصولاً إلى السيطرة على سرمدا 2014/7/31[81]، لتضمن بذلك السيطرة على الشريط الحدودي من باب الهوى إلى امتداده في ريف إدلب الغربي، وهو ما يُدعى أيضاً بـ"خط تهريب المازوت"، وهذا كان أحد الشعارات التعبوية للحملة، وأحد فوائدها المادية أيضاً.

وكانت الهجمة الثانية في أيلول 2014م حين جهزت جبهة النصرة رتلاً ضخماً بقيادة أبو عكرمة الأردني لحصار واقتحام حفسرجة وما حولها بعد انسحاب مقاتلي جبهة ثوار سوريا نحو المنطقة، ما انتهى باقتحام المنطقة والسيطرة عليها كذلك 2014/9/14م [82]، بعد تدخل مشايخ وفصائل وقع الطرفان اتفاق تهدئة في 2014/9/18م [83]، ولكن دون أن يمثل هذا الاتفاق هدنة حقيقية، إذ بقيت الاشتباكات متقطعة بين الجانبين، ولم يتم حلّ موضوع الأسرى بين الجانبين ولا قبلت جبهة النصرة بالرضوخ لمحكمة شرعية في الخلاف.

وصولاً إلى نهاية تشرين الأول 2014م حين كانت الهجمة الثالثة والأخيرة، إثر اقتحام رتل من جبهة ثوار سوريا قرية البارة لملاحقة مجموعة انشقّت عن جبهة ثوار سوريا واحتمتْ بأحرار الشام ثم جبهة النصرة هناك (2014/10/26م)[84]، ما تبعه اقتحام النصرة مقرات جبهة ثوار سوريا في معرة النعمان وتجدد المواجهات في جبل الزاوية ووصولها إلى آخر معاقل جمال معروف في جبل الزاوية في (دير سنبل)، وأطلقتْ وقتها مبادرة أخرى للهدنة والتحكيم تحت اسم "ولا تنازعوا" ولكن لم تستجب لها جبهة النصرة[85]، وفي 2014/10/31م أعلنت عدة فصائل

---

[78] **"جبهة النصرة" تسيطر على حواجز لـ "اللواء 48" في إدلب**، وكالة سمارت للأنباء، 2014/7/12م http://goo.gl/F1IsXq.

[79] **جبهة النصرة تهاجم جبهة ثوار سوريا**، أورينت نت، 2014/7/22م http://goo.gl/AxlVjx.

[80] **الجبهة الإسلامية تطرح مبادرة لحل الخلاف بين جبهة النصرة وجبهة ثوار سوريا في ريف إدلب**، وكالة سمارت للأنباء، 2014/7/24م http://goo.gl/50qRC3.

[81] **تقدم للنصرة بريف إدلب والأكراد يتقدمون بريف حلب**، الجزيرة نت، 2014/7/31م http://goo.gl/YmtRw8.

[82] **اشتباكات بين "جبهة النصرة" و"لواء شهداء إدلب" في قرية حفسرجة ومزارع بروما بريف إدلب**، وكالة سمارت للأنباء، 2014/9/14م http://goo.gl/hIRnO6.

[83] **الجبهة وثوار سوريا توقفان الاقتتال**، وكالة سمارت للأنباء، 2014/9/18م http://goo.gl/YmtRw8.

[84] عمر الخطيب، **المواجهات بين النصرة وثوار سوريا تصل إلى معرة النعمان**، أورينت نت، 2014/10/29م http://goo.gl/YmtRw8.

[85] نص المبادرة "مبادرة (ولا تنازعوا)"

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

نحن علماء وطلاب العلم والقادة في سورية الجريحة، نناشد جميع الأخوة قادة الفصائل المتنازعة في أن يحكموا صوت الدين والعقل وأن يستجيبوا للمبادرة التالية:

1. وقف إطلاق النار مباشرة.

بينها أحرار الشام تشكيل قوات الصلح ولكن دون أن تستطيع فرض هدنة بمجرد إعلانها أو توجهها بالأعلام البيض لمنطقة الاشتباك[86]، ما انتهى بانسحاب جمال معروف والسيطرة على جبل الزاوية بعد يوم واحد في 1 تشرين الثاني 2014م[87].

وأقرت حركة أحرار الشام وقتها بأن مجموعات تابعة لها شاركت النصرة في قتال جمال معروف، ولكن دون أمر رسمي من الحركة. تبعت عملية تفكيك جبهة ثوار سوريا، دون التفات للطلبات المتكررة من الفصائل بالقبول بمحكمة شرعية مشتركة، هجمات أخرى على فصائل في الجيش الحر من ريف إدلب وريف حماة، بتهمة مؤازرتهم لجمال معروف حيناً، أو بتهم الفساد، أو بتهم تعبوية تطال العلاقة مع أمريكا، أو توقيعهم على قتال المجاهدين.

ونجحت النصرة بتفكيك عدة فصائل دون جهد كبير، أو عوائق، سواء من جهة الفصائل الثورية في الشمال السوري، أو من جهة الفصائل نفسها التي يقع الهجوم عليها، والتي فضلت غالباً ألا تقاوم النصرة، أو فشلت في ذلك، لأسباب قد تتعلق بعدم وجود عقيدة قتالية لدى عناصرهم ضد النصرة، أو لضعف القدرة على المقاومة، إضافة إلى الثقة بعدم حصولهم على مؤازرات ضد النصرة فيما لو قرروا المقاومة.

وفيما بعد السيطرة على ريف إدلب الغربي وجبل الزاوية توجهت الحملة نحو ريف إدلب الجنوبي المتصل بريف حماة الشمالي، حيث استطاعت النصرة وجند الأقصى خلال مدة قصيرة (تشرين الثاني-كانون الأول 2014م) تفكيك ألوية الأنصار (بقيادة مثقال العبد الله) التي سبق أن أعلنت الانفصال عن جبهة ثوار سوريا[88]، وجبهة حق المقاتلة (بقيادة يوسف الحسن) والسيطرة على مناطقهم في ريف إدلب الجنوبي وريف حماة الشمالي، وعدم الالتزام باتفاقية الهدنة الموقعة بوساطة وضمانة الأحرار (2014/11/7م)[89]، أو بالقبول بالمحكمة الشرعية المشتركة، ومن الجدير بالذكر أن كلا الفصيلين كان له دور مؤثر في معارك مورك وريف حماة التي شاركت فيها جبهة النصرة.

في (2014/11/25م) أصدرت جبهة النصرة بياناً أعلنت فيه أنها "استنفدت كل الحلول بعد تعثر المحكمة الشرعية، وانسحاب قوة الفصل"، هاجمت على إثرها قوة ضاربة من جند الأقصى تدعمها جبهة النصرة بلدات

2. إطلاق جميع الأسرى وتسليم جثث القتلى فوراً.
3. الانسحاب من جميع المناطق والمقرات المغتصبة فوراً.
4. السماح لباقي الفصائل الحيادية بنشر قوات فصل لمنع تجدد الاشتباك.
5. تشكيل لجنة شرعية عليا مكونة من السادة المشايخ: (الشيخ أبو بصير الطرطوسي، الشيخ أبو مارية القحطاني، الدكتور حذيفة عبد الله عزام)، بالإضافة الى شيخين فاضلين يرسلهما المجلس الإسلامي، للفصل في جميع القضايا العالقة بين جبهة النصرة وجبهة ثوار سوريا.
6. على اللجنة الشرعية إصدار بيان مصور تذكر فيه الفصيل الذي التزم والفصيل الذي لم يلتزم معها.
7. يجب على الفصائل المتنازعة الرد على المبادرة خلال مدة أقصاها 24 ساعة اعتباراً من الساعة 8 من مساء يوم الاثنين 2014/10/27م.
والله من وراء القصد".

[86] **تجدد الاشتباكات بين النصرة وثوار سوريا بإدلب**، الجزيرة نت، 2014/7/31م http://goo.gl/rdXH78.

[87] **النصرة تنتزع جبل الزاوية من فصيل معارض**، الجزيرة نت، 2015/11/1م http://goo.gl/rdXH78.

[88] **ألوية الأنصار تعلن استقلالها عن جبهة ثوار سوريا**، وكالة سمارت للأنباء، 2014/11/8م http://smartnews-agency.org/news/36383.

[89] **النصرة وفصائل من الجيش الحر يتفقون على وقف الاقتتال**، السورية نت، 2014/11/8م https://goo.gl/chfFGt.

كفر سجنة ومعرة حرمة ومعرزيتا، وهي أهم معاقل ألوية الأنصار وجبهة حق المقاتلة وتجمع صقور الغاب في ريف إدلب الجنوبي، وسيطرت عليها دون قتال إثر انسحاب ألوية الأنصار وبقية الفصائل منها "حقناً للدماء"(2014/11/26م)[90]، وتابع الرتل طرد ألوية الأنصار وجبهة حق من بلدات ريف إدلب الجنوبي وجبل شحشبو وحتى كفرزيتا في ريف حماة الشمالي حيث احتمت هذه الفصائل[91]، لتسيطر قوة جند الأقصى وجبهة النصرة خلال ثلاثة أيام فقط على 15 بلدة في ريف إدلب الجنوبي وريف حماة الشمالي[92]، وتنهي بذلك وجود "ألوية الأنصار"، لتستكمل الحملة سيرها نحو تفكيك "جبهة حق المقاتلة"، ما تمّ فعلاً ودون أي قتال باقتحام جند الأقصى وجبهة النصرة مقرات جبهة حق في ريف معرة النعمان الشرقي والاستيلاء على سلاحهم (2014/12/3م)[93]، وكان أحد الاتهامات التي وجهت لألوية الأنصار وجبهة حق تسليم أسرى من تنظيم داعش للمخابرات الغربية (النظام التركي) حسب بيان لقائدي الفصيلين "وثيقة رقم 14".

إضافة إلى عمليات التفكيك هذه كانت ثمة حملات هجوم على الفرقة 101 بريف إدلب (تشرين الثاني 2014م)، ولواء الفاتحين في بلدة تحتايا بريف حماة (2015/1/31م)، وكتيبة عبد القادر الطويل، وتجمع صقور الغاب، وتجمع العزة، على فترات متقطعة.

كانت حركة حزم تمثل ثنائي جمال معروف في اتهامها لدى الجهاديين بتمثيل المشروع الأمريكي، ما تطور مع الوقت والاختطافات المتبادلة إلى أن تكون هدف التفكيك الأكبر بعدها.

استولت جبهة النصرة وجند الأقصى في الحملة ضد جمال معروف على مقرات ومستودعات أسلحة حركة حزم في خان السبل (1 تشرين الثاني 2014م)، ومن بينها عدد كبير من آليات السلاح الثقيل، واحتجزت عدداً كبيراً من عناصرها، ما بدأ سلسلة من الاختطاف المتبادل بينهم، واشتباكات خفيفة بين الحين والآخر، حتى أعلنت النصرة أن المحاكم والمفاوضات لم تجدِ نفعاً، وحركت تحشيداتها نحو الفوج 46 لقتال حزم.

وكحلّ إسعافي لمنع الحرب والظهور بمظهر السلطة الحقيقية لحلب، أعلنت الجبهة الشامية، بعد إرسال قواتها لمنطقة النزاع [94]، ضم "حركة حزم" إلى تشكيلاتها (30 كانون الثاني 2015م) [95]، اضطرت النصرة وقتها لوقف الحرب مع تكفل الجبهة الشامية بحلّ قضية المختطفين.

استمر ذلك وقتاً قصيراً حتى إعلان مقتل القيادي في جبهة النصرة (أبو عيسى الطبقة) في معتقله عند حركة حزم في الفوج 46 بريف حلب الغربي (من الجدير بالذكر أن بيان جبهة النصرة ذكر أن قيادة الشامية هي من أبلغتهم

---

[90] **قائد ألوية الأنصار: انسحبنا من معرزيتا حقناً للدماء**، وكالة سمارت للأنباء، 2014/11/26م http://smartnews-agency.org/news/37595.

[91] **جبهة النصرة تسيطر على مناطق عدة في ريف إدلب**، وكالة سمارت للأنباء، 2014/11/27م http://smartnews-agency.org/news/37617.

[92] **النصرة تحكم سيطرتها على جنوبي إدلب**، الدرر الشامية، 2014/11/29م، انظر: http://eldorar.com/node/64377.

[93] **النصرة تقتحم مقرات جبهة حق وتستكمل السيطرة على ريف إدلب**، السورية نت، 2014/12/4م https://goo.gl/5l2aa5.

[94] بيان الجبهة الشامية، من حساب الجبهة الرسمي على تويتر، على الرابط: https://twitter.com/sham_front/status/560943787825180672.

[95] بيان الجبهة الشامية، من حساب الجبهة الرسمي على تويتر، على الرابط:https://twitter.com/sham_front/status/561280639446835206 .

بالأمر)، أعلنت النصرة عندها معركة "الثأر" لدم أبو عيسى (25 شباط 2015م)[96]، وأعلنت الجبهة الشامية أن حركة حزم لم تلتزم بقرارات القيادة[97]، وكتب القائد العسكري لحركة أحرار الشام على تويتر أن "حركة حزم قد نعت نفسها" فيما بدا شرعنة لاستئصالها[98]، أما حركة حزم فأصرّت على أن جبهة النصرة هي الجهة المعتدية دون تقديم أي تنازل ولو خطابي[99]، وحركت النصرة تحشيداتها نحو الفوج 46 وبدأت عملية اقتحامه، لتكون أول معركة ستخوضها النصرة ضد فصيل ثوري في حلب بعد معاركها في إدلب، ولم تنجح مناشدات وقف الحرب ومحاولات الجبهة الشامية وبيانات أحرار الشام، إلى أن سيطرت جبهة النصرة خلال يومين فقط على الفوج 46 وانتهت المعركة، وأعلنت حركة حزم حلّ نفسها (1 آذار 2015م)[100].

وفيما يشبه تبرير قتال جمال معروف -بأثر رجعي- بعرض ما قيل إنها جثة (أبو عبد العزيز القطري) في إحدى آبار جمال معروف، عرضت النصرة اعترافات القيادي في حزم (أبو عبدالله الخولي) والذي اعتقلته النصرة سابقاً في محاولته التوسط لحلّ قضية المعتقلين، يعترف فيها باغتيال قاضي جبهة النصرة (يعقوب العمر) بداية آب 2014م[101]، وقد اتهم وقتها خلية تتبع لتنظيم داعش ضمن الأحرار بالعملية إثر اعترافهم، وهو ما استدعى ردّاً من الأحرار ظهر كتكذيب لادعاء جبهة النصرة "وثيقة رقم 15"، وقد عبّر هذا البيان عن حجم الاحتقان المتراكم من حملة جبهة النصرة.

وكانت معركة النصرة ضد حركة حزم، قد شهدت الحجم الأكبر من الانتقاد ضد النصرة، والكلام عن حملة منظمة ضد الجيش الحر، ما دفع النصرة لمرونة أكبر في سلوكها وتحالفاتها في المرحلة القادمة، والتي شهدت تشكيل جيش الفتح.

وكانت حركة أحرار الشام قد أصدرت بيانات عدة، بعضها مشترك مع الفصائل في إدانة الاقتتال ما بين جبهة النصرة وفصائل الجيش الحر في ريف إدلب "وثيقة رقم 16 و17"، ثم في ريف حماة "وثيقة رقم 18"، ثم في ريف حلب "وثيقة رقم 19 و20"، مع إدانة ضمنية للنصرة لعدم القبول بمحكمة مشتركة، ولكن فيما عدا قوات الفصل التي لم يتح لها الوقت أو الجدية لممارسة عملها، لم يكن ثمة خطوات عملية لوقف الاقتتال في أي من هذه الاشتباكات.

---

[96] **بيان بخصوص التطورات الأخيرة مع ما كان يسمى حركة حزم**، مؤسسة المنارة البيضاء، 2015/2/25م: https://justpaste.it/jmdx.

[97] بيان الجبهة الشامية، من حساب الجبهة الرسمي على تويتر، على الرابط: https://twitter.com/sham_front/status/570705615305236480.

[98] تغريدة على حسابه الشخصي في موقع تويتر: "إن صح أن حركة حزم قامت بتصفية الشيخ أبو عيسى الطبقة فقد نعت نفسها بنفسها وقد خاب من حمل ظلما". https://twitter.com/Abo_Saleh_T/status/570824350330462210

[99] "وإن ما تروجه اليوم ما تسمى بجبهة النصرة من إشاعات لا تعبر إلا عن حجم الصبيانية والعبثية الذي آلت إليه قيادة جبهة النصرة والتي تثبت انسحاباتها الأخيرة من جبهات حلب وحماة وانشغالها بدور القضاء وترسيخ مشروع إمارتها المزعومة، مستغلة انشغالنا بحربنا مع العدو الإيراني، وعدم التفاتنا لمطامع الدنيا ومصالح الحزبية المقيتة" من بيان حركة حزم بتاريخ 2015/2/27م، من حساب الحركة الرسمي على تويتر، على الرابط: https://goo.gl/CgAz8A.

[100] أحمد أبازيد، فصائل الثورة السورية في حلب: دروس في التشظي، منتدى العلاقات العربية والدولية، 2015/5/3م http://goo.gl/ZUhfrd.

[101] **جبهة النصرة تعرض اعترافات المشرف العام لحركة حزم أبي عبدالله الخولي حول اغتيال الشيخ يعقوب** (فيديو)، منشور في 2015/3/2م https://www.youtube.com/watch?v=mepzFYK8JVE

آثار الحملة

رغم أن معظم هذه العمليات كانت بعد استشهاد قادة أحرار الشام (2014/9/9م)، إلا أن جذور بعض هذه العداوات (خاصة مع جمال معروف)، والتي تطورت إلى اشتباكات محدودة أحياناً، سابقة على استشهاد القادة.

ورغم أن الحملة بدأت ضد فصائل عُرفت بتجاوزاتها بين السكان مثل ذئاب الغاب تحت شعار ردع المفسدين، والذي أطلقتْ باسمه أيضاً حملة منفصلة في ريف حلب الشمالي (قوة رد المظالم المشتركة) فيما يبدو إعادة تأكيد على هدف النصرة في قمع الفساد وإعادة بناء شرعيتها بقدرتها على الردع والمحاسبة (خاصة لفصائل عُرفت بتجاوزاتها) مقارنة بفصائل الجيش الحر، إضافة إلى احتقان متبادل بين الطرفين منذ المعركة مع تنظيم الدولة، عدا عن حالات الاختطاف المتبادلة.

إلا أن هذه الحملة اتخذت مع تطورها أسباباً مغايرة لردع المفسدين، سواء على مستوى الأهداف، أو شعارات القتال وأسبابه التي أشيعت بين المقاتلين، والتي اتخذت مع الوقت صيغة أكثر عقدية كاتهامات بالعلمانية والعمالة للغرب ومحاربة المجاهدين عدا تهم اغتيال شخصيات جهادية مثل أبو عبدالعزيز القطري في حالة جمال معروف أو القاضي يعقوب العمر في حالة حركة حزم (وهو ما تمّ نفيه من أحرار الشام وتأكيد أن تنظيم داعش المسؤول عن قتله)، كما توسعت دائرة الفصائل المستهدَفة، من الفصائل الفاسدة لدى جمال معروف، ثم جبهة ثوار سوريا بقيادة جمال معروف، ثم الفصائل التي اتهمت بمؤازرة جمال معروف، إضافة للضغوط التي تعرضت لها فصائل محلية مشابهة في علاقتها مع الموك أو في طبيعتها غير المؤدلجة أو في سيطرتها على مناطق مهمة في ريف إدلب وريف حماة، للفصائل السابقة.

وقد بدت هذه السلسلة أشبه بالتطبيق أو التمهيد المباشر لمشروع الإمارة، أو السيطرة المكانية، الذي سبق أن أعلن عنه الجولاني في كلمة مسربة بتاريخ 11 تموز 2014م، تم تفسيرها رسميّاً بأنها تعني إقامة محاكم للمظالم والعمل على تطبيق الشريعة، وتم ترجمتها عمليّاً بالانسحاب من المحاكم الشرعية المشتركة وإقامة دور القضاء، إضافة إلى إعادة ترتيب خارطة القوة والسيطرة بما يمهّد لإقامة سلطات مؤقتة مستقلة في مناطق النفوذ شبه الأحادي، في ريف إدلب الغربي خاصة.

ولا شكّ أن إقامة سلطة تمكين محدودة كانت حاجة للنصرة لإشباع القلق الداخلي الناتج عن مزايدات وتفوق مشروع تنظيم الدولة، عدا عن ضرورة قتال العدوّ القريب أو المرتدّ لضمان مستوى أعلى من الشرعية الجهادية، ولكن يُضاف إلى ذلك مشروع السلطة الخاص، والذي تمكن بسهولة من ملء فراغ السلطة بعد طرد هذه الفصائل أو إضعاف وتهميش أخرى، ما أظهر ضعف تماسك فصائل الجيش الحر المحلية -ذات الأغراض القتالية والتي لم تحمل مشروعاً أيديولوجيّاً خاصّاً أو مشروع سلطة- أمام الأيديولوجيا والتماسك الصلب لجبهة النصرة في مواجهتهم، كما أظهر هشاشة التضامن بين الفصائل الثورية بعامة، وعدم وضوح الاصطفافات فيما بينها.

إضافة إلى هذا فقد أظهرت سلسلة العمليات هذه ضعف دور الأحرار كقوة موازنة أو ذات سلطة في الشمال السوري، خاصة في مواجهة الفصائل ذات الايديولوجيا الجهادية، حيث التزمت الحركة غالباً قرار الحياد السلبي مع بعض بيانات الإدانة أحياناً، أو تشكيل قوات فصل تم إهمالها غالباً، هذا رغم أن بعض هذه الخلافات قد تحاكمت فيه النصرة وخصومها لدى الأحرار ووقّع الطرفان اتفاقيات هدنة لدى الأحرار كطرف محايد وجهة ضامنة تتكفل بمعاقبة من يخرق الهدنة.

وكان لسلسلة المعارك هذه نتائج أثرت على التحالفات العسكرية في الشمال السوري منذ جيش الفتح:

- التأثير على الخارطة العسكرية: حيث فقدت جبهات إدلب وحماة عدداً كبيراً من المقاتلين الذين كانوا نشطين في نقاط الرباط أو المعارك هناك، حيث اعتقل عدد كبير من عناصر هذه الفصائل وغادر القادة وقسم كبير من العناصر إلى تركيا وتوزع المتبقي من المقاتلين على الفصائل، وهذا الضعف النسبي استلزم عملاً استباقيّاً للخوف من استغلال النظام للخواصر الرخوة مع تناقص عدد المقاتلين ضده. إضافة إلى هذا التناقص في المقاتلين، فقد أدى الاستيلاء على مستودعات السلاح الضخمة لهذه الفصائل، إلى وفرة في القوة لدى جبهة النصرة وجند الأقصى، سمحتْ لهم بالتفكير بمعارك أكبر وشروط أفضل في التحالفات القادمة.

- التأثير على الخارطة الفصائلية: حيث أدى تفكيك هذه النسبة الكبيرة من فصائل الجيش الحر في ريف إدلب خاصة، إلى أن تصبح الثنائية أكثر وضوحاً وتماسّاً ما بين "أحرار الشام" كفصيل ثوري إسلامي و"جبهة النصرة" كفصيل جهادي معولم، وأن تكون التنويعات الأخرى للمقاتلين أخفّ حضوراً بينهما، ما يجعل الفصائل المتبقية بالتالي تابعة لأحد الطرفين في التحالفات القادمة. وقد كانت هذه الحملة أحد العوامل التي دفعت نحو مزيد من التحالفات بين فصائل الجيش الحر في حلب وإدلب والتي شعرت باحتمالية استهدافها، وكانت "الجبهة الشامية" (2014/12/25م) [102] أكبر هذه التحالفات وأضخم اندماج عسكري في التاريخ الفصائل للثورة في حلب، والتي لم تلبث أن فشلت كعادة التحالفات العسكرية في حلب [103]، وفي وقت لاحق تشكل "جيش الثوار" (2015/5/3م) الذي شارك في "غرفة عمليات بركان الفرات" وضم إضافة لفصائل من الأكراد والتركمان مجموعات كانت تابعة للفصائل التي فككتها جبهة النصرة [104]. وقد وفّرت إعادة تشكيل الخارطة الفصائلية هذه، مساحات فراغ واسعة للفصائل الجهادية (جبهة النصرة، جند الأقصى، الحزب التركستاني الإسلامي، وفصائل المهاجرين الأصغر)، لتتمكن من ملئها واتخاذها كمساحة مفتوحة للجهاديين وقابلة للتوسع والتوطن، ما أعطى ذاتية وواقعية

---

[102] **بيان تشكيل الجبهة الشامية** (فيديو)، منشور بتاريخ 2014/12/25م https://www.youtube.com/watch?v=FJ5fopG8i_w.

[103] أحمد أبازيد، "فصائل الثورة السورية في حلب"، مصدر سابق

[104] **"جيش الثوار"... تجمع جديد يجمع سبعة فصائل من الجيش الحر**، أورينت نت، 2015/5/3م http://www.orient-news.net/?page=news_show&id=87169.

ودافعية أكبر لمشاريع الجهاديين (مشروع الإمارة بالنسبة للنصرة، ومشاريع بؤر التوطن والنشاط الآمنة بالنسبة لفصائل المهاجرين الأخرى)، بحيث يكون لهم مساحة خاصة للمشروع.

- التأثير على شعبية جبهة النصرة ومرونتها: أشاعت هذه المعارك جوّاً مشحوناً بالاحتقان بين الفصائل في الشمال، والتوجس من خطط جبهة النصرة بالهجوم عليها والاستيلاء على سلاحها، وكان هذا أحد العوامل التي أدّت إلى تأسيس "الجبهة الشامية" في حلب ثم تفككها، ولكن الأثر الأهم هو سعي جبهة النصرة بعد حربها مع حركة حزم (انتهت في 1 آذار 2015م)، إلى أن تستدرك شعبيتها وتحاول بناء علاقات أكثر مرونة مع الفصائل، إضافة للتلميح بفك الارتباط مع القاعدة (الذي تراجع عنه الجولاني في مقابلته مع الجزيرة)، الخطوة التي كانت تهدد بانشقاق داخلي في جبهة النصرة، ولكنها تضمن الاندماج طويل الأمد ضمن المنظومة الثورية المحلية، وهذا كان السبب الأهم في إيجابية جبهة النصرة في التحالفات الأخيرة[105].

خلايا لا نائمة

رغم أن الحدث المؤسس لمرحلة الأحرار الجديدة، كان عملية يُشتبه في كونها عملية اغتيال جماعية، مع عدم وجود قرائن تؤكد أو تنفي ذلك، مع رصيد قديم من عمليات الاغتيال التي نفذتها خلايا تتبع داعش (أو فكرهم) بحق قياديين في الحركة وفي غيرها من فصائل الثورة في حلب وإدلب، إلا أن الحركة لم تكن محصنة من عمليات الاغتيال التي طالت قياديين معروفين من الحركة، عدا عن الضعف الواضح في تحصين مساحة النفوذ في ريف إدلب وريف حماة من الاختراق من قبل خلايا داعش، أو قيام عملية استباقية لانضمام مجموعات كثيرة نحو مناطق التنظيم في البادية، كان أضخمها بيعة "لواء داود" وقائده (حسان عبود السرميني) في تموز 2014م قبل المرحلة التي تغطيها الدراسة.

وكان من أهم أسباب أو مظاهر هذا الاختراق الكبير، الانتشار العلني للفكر المتشدد بين الجماعات التي تنتقد قتال تنظيم داعش، وتعتبرهم "مجاهدين" و"إخوة منهج"، وتنظر إلى الجيش الحر أو أحرار الشام كفصائل علمانية أو مرتدة، عدا عن كون بعض هذه المجموعات دخلت ضمن مكوّنات جيش الفتح، وهو ما أكسبها شرعية مضاعفة ساهمتْ الحركة في منحها، خاصة بالنسبة لجماعة مثل جند الأقصى.

وغني عن الذكر أن تغيير الخارطة الفصائلية مع حملة الإمارة، لتصبح فصائل الجيش الحر أقلية، كان مما سهل عملية اختراق أو تحرك خلايا التنظيم أو من يحملون أفكاره بعوائق ميدانية ومحلية أقلّ، في ريف إدلب خاصة.

[105] أحمد أبازيد، "استرداد المبادرة: إنجازات المعارضة السورية المسلحة وتحدياتها"، مصدر سابق.

طالت الاغتيالات مجموعة أهداف متنوعة من جبهة النصرة (كان أهمها قبل هذه المرحلة عملية اغتيال أبو محمد الفاتح أمير قطاع إدلب في 16 نيسان 2014م)، وحركة أحرار الشام (كان أهمها عملية اغتيال أبو عبد الرحمن سلفين القيادي في الحركة في سلقين بريف إدلب في 14 تموز 2015م[106])، وفيلق الشام (كان أهمها عملية اغتيال القيادي مازن قسوم في سراقب بريف إدلب في 25 تموز 2015م)[107]، وفصائل أخرى من الجيش الحر (مثل عملية اغتيال الشيخ بسام عبد الرزاق المسؤول الشرعي في حركة بيان، في سرمين بريف إدلب في 12 تموز 2015م[108])، إضافة إلى سلسلة من محاولات الاغتيال الفاشلة التي طال بعضها قياديين في الحركة مثل حسام أبو بكر قائد لواء جند السنة في جرجناز (تعرض لعدة محاولات من ضمنها: محاولة اغتيال في 10 نيسان وآخرها في 17 آب 2015م)، إضافة إلى عمليات التفجير الانتحارية في مناطق تجمع شبه عامة (كان أهمها: تفجير سالم بأريحا الذي ذهب ضحيته أكثر من عشرين شخصاً ما بين عناصر من النصرة ومدنيين خلال الإفطار في 3 تموز 2015م[109] والذي أكدت النصرة مسؤولية داعش عنه[110]، وتفجير انتحاري أمام محكمة دار القضاء في سلقين في 30 آب 2015م[111]).

ومن الواضح أن شهري تموز وآب 2015م، شهدا المعدل الأعلى من عمليات الاغتيال والعمليات الانتحارية في ريف إدلب، والتي تبنى تنظيم داعش عدداً منها، ولكن بقي عدد منها دون كشف الفاعل، إلا أن حادثة واحدة كانت ذات أثر كبير في إعادة التفكير بموجة الاغتيالات، وهي حادثة اغتيال القيادي في فيلق الشام مازن قسوم، والذي اعتُقل منفّذوها مباشرة بعد العملية من قبل الجيش الحر، وكان المنفذون مجموعة تتبع لجند الأقصى.

كانت لهجة قائد الحركة العسكري (أبو صالح طحان) عنيفة تجاه حادثة اغتيال أبو عبد الرحمن سلقين [112] واغتيال مازن قسوم[113] وتجاه من يشتبه بعلاقته بداعش، ورغم ما في الحادثة الأخيرة (الصدفة) من دلالات على

---

[106] **مقتل قيادي بالمعارضة السورية في تفجير**، الجزيرة نت، 2015/7/4م http://goo.gl/kZPZL0.

[107] "دواعش الأقصى" " يغتالون الشيخ مازن قسوم"، **عنب بلدي**، 2015/7/25م http://www.enabbaladi.org/archives/39605.

[108] **اغتيال مدير المكتب الشرعي لحركة بيان في مدينة سرمين**، الدرر الشامية، 2015/6/12م http://eldorar.com/node/81124.

[109] **عشرات الشهداء والجرحى جراء تفجير مسجد في أريحا بريف إدلب**، السورية نت، 2015/7/4م https://goo.gl/lVAEfT.

[110] **جبهة النصرة تحسم جدل تفجير مسجد سالم بأريحا وتتهم داعش**، عربي 21، 2015/7/5م http://goo.gl/4T8Nl7.

[111] **تفجير انتحاري أمام دار قضاء تابعة لجبهة النصرة**، الجزيرة نت، 2015/8/30م http://goo.gl/0FkMKM.

[112] " باستشهاد الشيخ أبي عبد الرحمن #سلقين تبدأ مرحلة جديدة ،فلا تهاون أو رحمة مع هذه المسوخ و لو تستروا بأي فصيل أو جماعة وقد أعذر من أنذر. ولئن كلفنا تطهير المنطقة من دنسهم أن تفنى الحركة عن بكرة أبيها فلن نتهاون في ذلك قيد شعرة فالأمر تعدى مصاب الحركة فصون بيضة الدين أغلى منها. فكل من ساند وظاهر وآوى تلك المسوخ لا مكان له بيننا وليعلم الجميع قادة وجنداً أن كل قطرة دم يسفكها هؤلاء سنسأل عنها وما أعظم تلك المسألة. فكل من ساند وظاهر وآوى تلك المسوخ لا مكان له بيننا و ليعلم الجميع قادة وجندا أن كل قطرة دم يسفكها هؤلاء سنسأل عنها وما أعظم تلك المسألة. ولا يزاودن أحد علينا في إخواننا المهاجرين الصادقين فهم قوم لهم ما لنا وعليهم ما علينا ومنهم من يتقدمون الصفوف في قراع تلك المسوخ".
تغريدات على حسابه الشخصي في موقع تويتر، منشور بتاريخ 2015/7/14م
https://twitter.com/Abo_Saleh_T/status/620971841348337670
https://twitter.com/Abo_Saleh_T/status/620974501547900928
https://twitter.com/Abo_Saleh_T/status/620979335873318912
https://twitter.com/Abo_Saleh_T/status/620985022716223488

[113] "سفك الدم الحرام يسربل سافكه بلباس الذل والبغض والنفور ويتزل عليه الغضب الإلهي، قاتل الله من أمر ومن ساعد ومن نفذ #استشهاد_مازن_قسوم.
فمثل هؤلاء يجتمعون بخلايا سرطانية تتطفل على جسد مضيفها، وبرغم إحساسه بالأعراض فقد أهمل العلاج وإن بقي على حاله فستفتك به

تنفيذ "جماعة" لا أشخاص، إلا أن رد الفعل على الأرض، من قبل الفيلق أو الحركة، لم يصل إلى مستوى ردود فعل جبهة النصرة على مقتل القيادي (أبو عيسى الطبقة) لدى حزم مثلاً، وتم الاتفاق على استلام "جبهة محايدة" هي جبهة النصرة المجموعة التي قامت باغتيال مازن قسوم، ريثما تحكم المحكمة الشرعية بالأمر.

حاولت الحركة القيام بحملات "تطهير" ضد خلايا داعش في ريف إدلب، كحملتها ضد كتيبة "ذو الفقار" في بلدة اسقاط بريف إدلب (2015/7/24م)، أو حملات مشابهة في سرمين وبلدات أخرى بريف إدلب.

إلا أن هذه الحملات الصغيرة لم تصلْ إلى معالجة الخلل البنيوي العام في الفضاء الثوري والجهادي في ريف إدلب، والذي هيمن أو ظهر كواقعٍ مكرّس بعد حملة الإمارة خاصة، من خلال الفجوات الميدانية/الفكرية المعادية للفضاء الثوري والتي أضحى وجودها ذا سلطة مشرعنة، وبحكم الأمر الواقع أو الواجب بالأحرى.

ولا تعني معالجة هذا الخلل البنيوي استئصال الحركات الجهادية المعولمة، بقدر استحالة الأمر في الوضع الحالي، وإنما سدّ الفجوات التي يمكن لعمليات الاغتيال أو القتال ضد الفصائل الثورية الدخول من خلالها، عبر إلزام فصائل جيش الفتح والتحالفات الجهادية والثورية المحيطة به، بموقفٍ واضح من تنظيم داعش والقتال ضده، وباعتماد مرجعية شرعية وقضائية تجرّم التقارب مع داعش فكريّاً أو تنظيميّاً، عدا عن تفكيك الخلايا التابعة للتنظيم أو التي تحمل فكره، حتى لو وصلتْ إلى مستوى فصائل، باعتبار أن تركها تنمو يفاقم من توسع هذه الفجوات وآثارها.

ورغم أن هذا كان الرأي النظري أيضاً لقياديين من الحركة، إلا أن حساب المخاطر والأولويات، وخشية الحركة من كلفته المادية أو البشرية المحتملة، عدا عن الخوف من تفكك "جيش الفتح" فيما لو دخل المعركة ضد تنظيم داعش، ترك رد فعل الحركة (وجبهة النصرة المستهدفة بالاغتيالات أيضاً) ضعيفاً، مع استمرار وجود فجوات بنيوية وشرايين تواصل/أو تأثر مفتوحة حتى الآن ما بين فصائل جهادية متشددة وحليفة في معارك ريف إدلب وسهل الغاب من جهة، وبين تنظيم داعش من جهة أخرى.

#استشهاد_مازن_قسوم.

فإن أبى صاحب العلة أن ينزع علته بنفسه فمصلحة الأمة تقتضي أن ننزعها بأنفسنا فالعدوى ستطال الجميع وستفتك بكل من في الساحة #استشهاد_مازن_قسوم".

تغريدات على حساب الشخصي في موقع تويتر، منشورة بتاريخ 2015/7/25م

https://twitter.com/Abo_Saleh_T/status/625022215478751232

https://twitter.com/Abo_Saleh_T/status/625022318570536960

https://twitter.com/Abo_Saleh_T/status/625022420706066433

الصراع الناعم

أدى التفريغ التدريجي للفضاء الميداني من فصائل الجيش الحر، إلى تنامي التماسّ ما بين الأحرار وجبهة النصرة، وتنامي الحساسيات التي لن تظهر على شكل اشتباكات (إلا نادراً)، وإنما على شكل صراع بارد في الفضاء الافتراضي أو السلطة الإدارية والقضائية في ريف إدلب خاصة، وهي القضية التي تولها جبهة النصرة اهتماماً مضاعفاً من خلال حرصها على تمدد ونفوذ دار القضاء، مقابل تساهل الأحرار في دعم أو وقف تراجع سلطة "الهيئة الإسلامية لإدارة المناطق المحررة" التي أسستها ودعمتها الحركة مع فصائل ريف إدلب وريف حماة منذ (2014/4/1م)[114].

وانهيار الهيبة السلطوية للهيئة مقابل جبهة النصرة ودور القضاء، عبّر عن نفسه أحياناً من خلال إقامة فروع لدار القضاء في مناطق نفوذ الهيئة، أو إقامة أحكام قضائية علنية فيها، كان أشهرها حادثة قتل امرأة متهمة بالدعارة في معرة مصرين (2015/1/13م) [115]، والتي أثارت موجة انتقاد واسعة حتى داخل النصرة [116] أو بشكل مباشر بالاعتداء على مقرات الهيئة نفسها كما حصل في محكمة كفرنبل (تموز 2015م) **"وثيقة رقم 21"**.

وقد ظهرت بوادر هذا الاحتقان بعد تحرير معسكري وادي الضيف والحامدية، حين حصل اختلاف حول توزيع الغنائم، ثم حين منعت جبهة النصرة الأحرار من المشاركة في معركة مطار أبو الظهور العسكري في ريف إدلب الجنوبي، عدا عن حوادث متقطعة تنتهي سريعاً بالصلح أو التحاكم (على خلاف مشاكل النصرة مع الجيش الحر) مثل مقتل شرعي المحكمة الشرعية في بنش والمنتمي لأحرار الشام (أبو أسيد الجزراوي) في 2015/1/31م، إضافة إلى الصراع الناعم حول المحاكم والهيئات المحلية، والذي نجحت دور القضاء في ترسيخه وتمدده في مناطق طُردت منها فصائل الجيش الحر أو تراجعت فيها سيطرة الأحرار (مثل معرة مصرين وسلقين وسرمدا)، مقارنة بتراجع سيطرة الهيئات المدعومة من الأحرار.

وكما ذكرنا في النقطة السابقة، فقد كان لحملة الإمارة دورٌ كبير في تشكيل ثنائية الأحرار والنصرة في إدلب كطرفي القوة الأكبر، والتماس المباشر بينهما، وهو ما ساعد على تشكيل جيش الفتح وتقدمه السريع، ولكن لم يغب هذا من الخلافات المعلنة بينهما مع إعلان الأحرار المتزايد عن المضي في مشروعهم السياسي الوطني، ولا ألغى الحساسية الموجودة في إدارة المناطق المحررة.

وقد كان لمسمى جيش الفتح، بما يوحيه من اندماج عسكري، صدى إعلامي ونفسي كبير في صفوف المتابعين للشأن الثوري والإيجابي، ولكنه شكل مصدر قلق للأحرار من أن يعتبروا منضمين للقاعدة أو متوحدين معها، وهو ما ألحوا على نفيه مراراً بعد ذلك، سواء من خلال إعلان الناطق الرسمي أن جيش الفتح غرفة عمليات مؤقتة

---

[114] عن الهيئة وأعمالها، انظر: **ما هي الهيئة الإسلامية لإدارة المناطق المحررة؟ وما هي نشاطاتها؟**، الدرر الشامية، 2015/8/22م http://goo.gl/w0Gw5O

[115] **جبهة النصرة تقوم بإعدام امرأة في إدلب بتهمة الزنا**، موقع الرقة تذبح بصمت، 2015/1/13م http://www.raqqa-sl.com/?p=569.

[116] كمثال على ذلك، هذه مجموعة تغريدات للقيادي في النصرة (أبو عبيدة الغريب) تعقيباً على الحادثة http://justpaste.it/iwnj.

لمعركة إدلب[117]، وهو الإعلان الذي نفاه حساب جيش الفتح الرسمي نفسه[118]، أو من خلال اللغة السياسية الثورية والوطنية التي أصبحت الخطاب المعتمد لدى الأحرار، أو من خلال الانتقاد المباشر لحوادث وتصريحات بعينها صدرت من جبهة النصرة، كما حصل في حادثة قلب لوزة (2015/6/10م) **"وثيقة رقم 9"**، والتي اضطرت النصرة إلى الاعتذار عنها بعد ذلك[119].

ورغم الاتفاقيات المسبقة والمفصلة في غرفة جيش الفتح، عن توزع الغنائم والسلطة والإدارة في المناطق التي يحررها، إلا أن ذلك لم يمنع من امتداد هذا الصراع الناعم إليها، إن لم يسهم في تناميه، خاصة فيما يتعلق بموضوع الإدارة المحلية، الذي يبدو أشبه بالمعطل حتى الآن في مدينة إدلب والمحرر حديثاً منها، وأحد أسباب ذلك هو هذا الصراع الناعم وتحويل الإدارة المدنية إلى موضوع تنافس سلطة بين الفصائل.

ومع استمرار هذا التحالف الميداني الذي يحقق إنجازات عسكرية واضحة، فإن المسافة الفكرية والسياسية بين أحرار الشام وجبهة النصرة (وهي مسافة موجودة منذ نشأة الجهتين) تستمر في التباعد.

التحالف الرمزي

رغم أن الحركة منذ تشكيلها اختارت التمايز عن الشكل السائد للثورة السورية وتمثيلاتها (الجيش الحر، علم الثورة)، بقدر ما حمل هذا التمايز شكلاً من الشعور بالتفوق على هذا "السائد الشعبي"، إلا أنها بقيت في المنطقة الوسط ما بين الثوري والجهادي، وبعد مرحلة طويلة من المراوحة والجدل الداخلي والتحولات الدراماتيكية في سيرورة الصراع مع نظام الأسد أو تنظيم داعش أو القيود الدولية، اختارت الحركة الاستقرار ضمن الفضاء الثوري والاحتفاظ بشرعيتها الجهادية، لتقدم نفسها كحركة ثورية إسلامية، تحمل مشروعاً جهاديّاً وسياسياً معاً، ضمن خطاب وطني أثار اتهامات ومزايدات متراكمة من التيار السلفي الجهادي في الفضاء الافتراضي كلّما أعلن عن نفسه مرة أخرى، وكلّما أعلن عن انزياحه الثوري على حساب تصنيفه ضمن الحركات الجهادية.

وكان شعار "ثورة شعب" وبيانات سياسية عديدة منذ ميثاق الشرف الثوري (17 أيار 2014م)، إعلاناً عن هذا التصنيف الذي اختارته الحركة لنفسها ومساحة نشاطها وتحالفاتها، إلا أنه رغم هذا الانحياز الرمزي نحو تمثيل الثورة السورية، والتموضع ضمن مساحة أوسع من التيار الجهادي، ومخالفةٍ له في الأهداف والخطاب، ورغم الحساسية المتراكمة بين أحرار الشام وجبهة النصرة نتيجة ذلك ونتيجة صراع النفوذ في ريف إدلب خاصة، وعلى

---

[117] "المتحدث الرسمي باسم أحرار الشام: الثوار على أطراف إدلب والحواجز تتهاوى"، **عنب بلدي**، 2015/3/25م http://www.enabbaladi.org/archives/29893. وكذلك نشر قره علي على حسابه الشخصي في الفيس بوك " توضيح هام: إخواني أرى الكثير من اللبس من قبل مراسلين وناشطين إعلاميين وقنوات حتى، يظنون أن جيش الفتح هو فصيل أو تحالف أو اندماج، (جيش الفتح) هو اسم لغرفة عمليات فقط لتنسيق العمل العسكري الحالي على إدلب". https://www.facebook.com/aboalialshamy/posts/800932403316810?pnref=story .

[118] تغريدة على الحساب الرسمي لجيش الفتح، منشورة بتاريخ 2015/4/28م "#جيش_الفتح لم يكن غرفة عمليات مؤقتة هو جيش حقيقي رجاله من خيرة الرجال وقادته من خيرة القادة وسيواصل فتوحاته قريباً بإذن الله". https://twitter.com/alsdq1/status/581869490180341760.

[119] **النصرة: مقتل الدروز في قلب لوزة خطأ غير مبرر**، جبهة النصرة، 2015/6/13: http://goo.gl/4KX8Bl.

تمثيل "الجهاد الصحيح" بعامة، إلا أن الحركة في تحالفاتها الميدانية اتسمت بتفضيل جبهة النصرة كحليف عسكري على الجيش الحر، ضمن غرف عمليات لم تكن أهدافها عسكرية بحتة، بقدر ما كان منوطاً بها تشكيل السلطة في المناطق التي تسيطر عليها.

في ريف إدلب وريف حماة، ورغم بيانات الإدانة لحملة جبهة النصرة على فصائل الجيش الحر (إضافة لحركة حزم في ريف حلب الغربي)، إلا أن الحركة لم تتجه لإقامة تحالف مع بقية هذه الفصائل يضمن للحركة دور الحاضن والضامن في الفضاء الثوري، ويضمن لهذه الفصائل موقعاً محصّناً ضد هجوم لاحق، وإنما اتجهت للتحالف مع جبهة النصرة في "جيش الفتح" الذي حقق بالتعاون مع تحالف فصائل الجيش الحر في "جيش النصر" وتحالف فصائل المهاجرين (من الحزب التركستاني الإسلامي خاصة) انتصارات عسكرية واسعة في ريف إدلب وسهل الغاب، ولكن لم يحلّ إشكال السلطة ولا المرجعية القضائية في المناطق المحررة، بقدر ما راكم النفوذ "الجهادي" في هذه المناطق، مع ضعف "النفوذ الثوري" المنافس، بحكم عدم تبلور تحالف مشابه ومقابل لتحالف الفصائل الجهادية المعولمة (جبهة النصرة، جند الأقصى، التركستان، الأوزبك.. الخ).

وفي حلب، رغم أن وجود جبهة النصرة ضئيل نسبيّاً في المدينة وعلى جبهات القتال، ومع علاقات الأحرار الواسعة مع فصائل الجيش الحر في حلب منذ التحرير، والتي مرّت بتجارب اندماج في بعض المراحل (الجبهة الإسلامية)، إلا أنه عند ظهور مشروع تحرير مدينة حلب، تأثراً بتجربة جيش الفتح في تحرير مدينة إدلب، ورغم أن الأحرار كانوا مدعوين منذ البداية إلى "غرفة فتح حلب" (2015/4/26م)، إلا أنهم انسحبوا في اللحظات الأخيرة، فيما بدا خلافات على ميثاق الغرفة (الذي يتكلم عن التعامل مع الغنائم والمؤسسات العامة) وعلى المكتب الشرعي، كانت أشبه باعتراضات "منهجية" حسب المصطلح الذي أصبح مكرّساً في المجال التداولي للثورة السورية للدلالة على المواقف الأكثر تشدّداً أو تعلّقاً بالسلفية الجهادية وشعاراتها.

واختارت الحركة تشكيل "غرفة أنصار الشريعة" مع جبهة النصرة وفصائل يغلب عليها السمت السلفي الجهادي (2015/7/3م)[120]، دون أن تنجز الغرفة الأخيرة سوى معركة واحدة لم تكتمل، ثم عادت الحركة إلى غرفة فتح حلب لتكون ضمن الغرفتين وتوقع على الميثاقين.

إضافةً إلى هذا فقد رفضت الحركة أسوة بجبهة النصرة الانضمام إلى "مجلس القضاء الأعلى"، والذي جمع معظم المحاكم الشرعية في حلب وريفها، وسعى إلى تشكيل مرجعية قضائية موحدة، مقابل دار القضاء على الأقل.

وفي درعا، مثّل "جيش الفتح في المنطقة الجنوبية"، مرة أخرى تفضيل أحرار الشام التحالف الميداني مع جبهة النصرة على التحالف مع الجيش الحر. وفي حالة الجنوب، فقد كان هذا تفضيلاً مشتركاً، من طرف أحرار الشام

[120] إعلان تشكيل غرفة عمليات أنصار الشريعة في حلب وريفها (فيديو)، منشور في 2015/7/2م
https://www.youtube.com/watch?v=R83JV7FEGlU&feature=youtu.be

الذين دخلوا المعركة التي قاطعتها الجبهة الجنوبية ضد "لواء شهداء اليرموك"، ومن طرف الجيش الحر الذي حرص على إظهار تمايزه عن الفصائل "الإسلامية" بسبب علاقات الدعم الإقليمية.

وفي الغوطة الشرقية أظهرتْ مشكلة الاندماج مع فيلق الرحمن، وما تبعها من تصعيد إعلامي مشترك ضد جيش الإسلام والقضاء الموحد في الغوطة، ولجوء عناصر الحركة في الغوطة إلى مقرات النصرة هناك. أظهرتْ وإن على نحو مصغر، ضعف قدرة أحرار الشام على التحالف مع الفصائل الثورية، مقارنة بمرونة تحالفاتها الميدانية مع جبهة النصرة، رغم خطاب الحركة العام الذي كان ينزاح باستمرار نحو الخط الثوري ضد التيار السلفي الجهادي وتيار الجهاد المعولم.

يضاف إلى ذلك عدة حوادث صدام بين الحركة وفصائل ثورية، مثل طرد جيش الإسلام من معبر باب الهوى الحدودي (2014/11/16م)[121]، ثم الاشتباكات التي تلت طرد حركة حزم من المعبر نفسه (2015/2/6م)[122]، أو بـ"الاشتباك الكلامي" كما حصل حين نقل القائد العسكري للحركة (أبو صالح طحان) تغريدة على موقع تويتر عمن يصوّرون بيانات التحرير دون أن يشاركوا أثناء معركة حندرات في حلب (2015/3/10م)، ما فُهم في الفضاء الافتراضي كتلميح لقائد جيش المجاهدين (المقدم أبو بكر)، ما تلاه تراضٍ على أرض الموقع نفسه، أو حين كتب المتحدث العسكري باسم الحركة (أبو يوسف المهاجر) واصفاً فصائل "الجبهة الجنوبية" بأنهم: عملاء الغرب وعبدة الدولار.. الخ [123]، وحوادث متفرقة غيرها، خاصة في مدينة حلب وريف حلب الجنوبي.

وليس القصد من هذه الحوادث تحديد المخطئ، بقدر ما هو ملاحظة السهولة النسبية لدخول الحركة في عنف مسلح أو كلامي مع فصائل ثورية، مقارنة بالأمر نفسه مع فصائل جهادية، رغم أن المشاكل والاختلاف في الحالة الثانية أكبر.

يُضاف ما سبق أن تكلمت عنه الورقة في "تحديات المشروع السياسي"، في الدلالة على ضيق إطار هذا التحالف الثوري، واقتصاره على الناحية الخطابية، أو الرمزية، رغم أهميتها وتأثيرها، دون ترجمته مؤسسيّاً، رغم عمل الحركة المستمر على إصدار بيانات مشتركة حول قضايا سياسية طارئة تتعلق بالوضع الثوري الوطني العام.

---

[121] **أحرار الشام تجبر عناصر جيش الإسلام على مغادرة المعبر**، وكالة سمارت للأنباء، 2014/11/16 http://smartnews-agency.org/news/36894.

[122] **إغلاق معبر باب الهوى الحدودي إثر اشتباك بين "أحرار الشام" و"حركة حزم"**، وكالة سمارت للأنباء، 2015/2/6م
http://smartnews-agency.org/2015-02-06-458463776

[123] تغريدة على حسابه الشخصي في موقع تويتر: "جيش الفتح في الجنوب اسم أرعب الغرب حتى أمر أتباعه بإصدار بيانات بالوقوف ضده فهب عملاء الغرب تلبية لرغبة أسيادهم تعسم وتعس عبد الدولار" https://twitter.com/almuhager3/status/612773796894900224.

سادساً: الحلقات الناقصة

قطعت الحركة مراحل في إعادة تعريفها كحركة ثورية إسلامية، تحدد مساحة نشاطها وأهدافها ضمن الفضاء الثوري، وتحافظ على شرعيتها في الفضاء الجهادي، من خلال إنجازاتها الميدانية، أو رموزها الجهادية أو شهادتها الجماعية، مستغلة هامش السياسة الشرعية أو مبدأ تسييس الجهاد، ليكون مكسباً آخر لشرعيتها، في مقابل رؤية خصومها أنه بوابة ابتعاد الحركة عن أصولها أو علامة "إرجاء" أو "انبطاح" حسب مصطلحات المجال التداولي للتيار الجهادي.

وقد شهدت الحركة تحوّلات في البنية وشكل الإدارة، لتشهد اندماجات عدّة زادت من توسع الحركة الأفقي، ولتشهد سيرورة نحو مركزية في القرار والقيادة، ما قد يتضمن إيجابية في المأسسة والتنظيم وتعميم الموقف الفكري والسياسي للحركة. ولكن إبعاد طيف واسع من المؤسسين والقياديين، ترك هذه الإيجابية معلّقة بمخاطرها، المسكوت عنها بحكم نضج القادة المبعدين، ولكن هذا يهدد بتصدع أو تحوّل قسم من قواعد الحركة، فيما لو فقدت الحركة احتكارية تمثيل القادة الراحلين والموقع الوسطي الجامع بين شرعية الثوري والجهادي.

كما طوّرت الحركة ووسّعت حضور وقدرات مكتبها السياسي، ليصبح جناحاً مكوّناً ومقرِّراً في الحركة بموازاة الجناح العسكري، لا كمكتب للإعلام أو العلاقات العامة ملحقٍ وظيفيّاً بالفصيل كما هي أغلب مكاتب الفصائل الثورية الأخرى، وانحاز خطابها السياسي نحو الخطاب الثوري والوطني، كما عملت الحركة على إصدار بيانات سياسية مشتركة مع الفصائل الثورية المقاربة، ولكن دون أن تستكمل ذلك نحو إنجاز مجلس تمثيل سياسي مشترك، وبديل عن مشاريع التمثيل التي ساهمت الحركة . مع سواها . في تعطيلها، ودون أن تستكمل خطابها الثوري نحو تبني علم الثورة رسميّاً، ما يقطع الطريق على التصنيف القلق للحركة، وعلى شرعنة مزايدات السلفية الجهادية بين العناصر، و الأهم أنه يوضح تمثيل الحركة لمشروع الثورة السورية لا لمشروعها الخاص.

وكلا المحدوديتين، المحدودية التمثيلية والمحدودية الخطابية، ما زالتا تحدّان من القدرة التفاوضية للحركة وقوى الثورة السورية بعامة، أمام كيانات موحدة لخصومهم السياسيين والعسكريين. وهذا ما يمكن أن ينعكس سلباً مع الوقت على المصداقية والواقعية للخطاب السياسي الذي يتخذ مساحة أوسع من تمثيله وقدرته الميدانية

ومع تنامي الحضور النظري والسياسي والعسكري للحركة، إلا أن هذا لم ينعكس على حضورها كسلطة على الأرض، لا بشكل مباشر، ولا من خلال دعم سلطات محلية قائمة وضمان أمنها ومرجعيّتها، وكما أن الانحياز نحو "الثوري" على حساب "الجهادي" لم يترجم مؤسسياً، فإن الإنجاز العسكري لم يستطع أن يُترجم سياسيّاً ولا سلطويّاً.

وقد ظهر ذلك من خلال تراجع النفوذ في المناطق المحررة في ريف إدلب قبل جيش الفتح، من خلال الحياد السلبي الذي اتخذته الحركة إزاء الاقتتال بين النصرة وفصائل الجيش الحر، وعدم قدرتها أو حسمها تجاه التصرف كطرف ضامن، وصاحب سلطة في ريف إدلب.

إضافة إلى ضعف النفوذ في المناطق المحررة بعد جيش الفتح، رغم أن الحركة كانت الأقدر على تمثيل المجتمع المحلي بين تحالف الفصائل المشاركة، وهو ما أضعف القدرة السياسية والتفاوضية التي أتاحها الإنجاز العسكري في إدلب وريفها، كما لم يظهر قدرة الحركة على أن تتصرف كمشروع سلطة أو حكم أو تمثيل للمجتمع المحلي أو الفضاء الثوري فيها.

وكان يمكن للحركة وفصائل جيش الفتح عامة تجنّب ذلك، لو تم الاتفاق مسبقاً على أن تستلم هيئات مستقلة عن الفصائل ومدعومة من قبلها، إدارة المناطق المحررة ومرجعيّتها القضائية، ما كان سيحول دون تحويل إدارة هذه المناطق إلى تنافس فصائلي، أظهر الأحرار ضعفهم المسبق فيه.

ورغم هذا الفشل الإداري في ريف إدلب وريف حماة، أو فشل التصرف كسلطة، أو ضامن للسلطة المحلية والثورية، في المنطقة الوحيدة التي تمثل ثقل الأحرار ونفوذهم الحقيقي أو الممكن، فإن الأحرار اتجهوا نحو محاولة التوسع الأفقي في مناطق بعيدة عن مركز الثقل، ويشكل الأحرار فيها أقلية، مثل الغوطة ودرعا، بدلاً من محاولة تثبيت نواة سلطة في الشمال السوري، يمكن التوسع في تمثيلها بعد ذلك، وهو ما أظهر أولوية الإعلامي والسياسي على تحدي السلطة والنفوذ الأكثر واقعية.

سابعاً: مآلات الحركة

1. على المستوى البنيوي

فإن مركزية القيادة التي كرستها قيادة (أبو جابر) للحركة، تسمح بمساحة تحرك أسهل للقيادة الجديدة في الحركة، إلا أن الشروخ التي خلّفتها عملية تصفية مراكز القرار الفرعية أو المنافسة، ما زالت تنذر بتصدع في قواعد الحركة، بعد الإبعاد المنهجي الذي طال طيفاً من القياديين، عدا عن أن احتكارية تمثيل الحركة لاجتماع الشرعية الثورية والجهادية معاً وتمثيل الإرث الرمزي للقادة الراحلين يمكن أن تُكسر فيما لو قام تشكيل على ذات الشرعية الفكرية والرمزية، وهو ما قد يحمله "جيش الشام" المنتظر إعلانه الرسمي.

إلا أن مرونة القيادة الجديدة للحركة، وقدرة "الجِدّة" على تمثيل قطيعة مع مشاكل الماضي، قد تسمح بمرونة مضاعفة في بناء التحالفات وإعادة رسم العلاقات داخل الحركة وخارجها، وبالتصالح مع طيف ممن شعروا بالإقصاء.

يضاف إلى هذا قدرة الحركة المستمرة –وحاجتها- على التحالف أو الاندماج مع عناصر وفصائل جدد، بحكم الرأسمال الرمزي والميداني الذي تحمله الحركة في الواقع الثوري ما يشكل عامل جذب مستمر، إضافة إلى البنية المؤسسية والشرعية "الرسالية" والقدرة المادية النسبية التي تمثل قدرة الحركة على التوسع الأفقي المرن، إضافة إلى المشروع السياسي الذي يحتاج أوراق قوة وتأثير أكثر امتداداً وفاعلية.

ويمكن أن تتوجه الحركة هنا، إن فكّرت بمشروع التوسع أو بناء التحالفات، إلى مناطق التفكك الفصائلي أو فشل مشاريع التوحد في حلب وبدرجة أقل وأصعب درعا، أو إلى الأطراف التي تحتاج إلى حليف قوي في ريف دمشق وإدلب، وهذا الخيار الأخير (إدلب) قد يكون مرهوناً بمستقبل الصدام بين النصرة وحلفائها الجهاديين من جهة وبين فصائل الجيش الحر من جهة أخرى.

2. على المستوى العسكري

فإن الإنجازات العسكرية الكبيرة التي شاركت فيها الحركة خلال العام الأخير في ريف إدلب وسهل الغاب، بعد مرحلة طويلة من التراجع في حلب والجمود في إدلب، قد أعادت بناء صورة الحركة عسكريّاً، وأضافت إلى رصيد الخبرات والإنجازات والقدرات لديها.

ومع وقوف جيش الفتح على أعتاب جورين، ووقوف تنظيم داعش على أعتاب مارع في ريف حلب الشمالي، وضعف وجود الحركة في الجبهات الأخرى، فإن ثمة خيارات صعبة للحركة.

بالنسبة لجيش الفتح، فإن ثمة خيارين للمعركة/المرحلة القادمة:

معركة الساحل: والتي تعتبر مصيرية بالنسبة للنظام، وموازية لمعركة العاصمة دمشق، إلا أن كلفتها المادية والبشرية المتوقعة أعلى كثيراً من معارك ريف إدلب وسهل الغاب السابقة، بسبب صعوبة الجبهة نفسها، إضافة إلى تمسك النظام وحلفائه بالسيطرة عليها، بحكم تمثيلها للحاضنة الشعبية الأولى للنظام، وبحكم وجود المنفذ البحري والقاعدة العسكرية الروسية في طرطوس، وهو ما قد يشكل مصدر ضغط دولي على الحركة وجيش الفتح.

معركة حماة: حيث يسيطر الثوار على قسم من ريف حماة الشمالي، بعد تراجعه عن مناطق واسعة إثر انسحاب جبهة النصرة من محردة العام السابق والذي تلاه انسحاب دراماتيكي لبقية الفصائل ما انتهى بخسارة مناطق واسعة محررة من ريف حماة خلال يومين فقط (2014/9/10م)، وعدا عن أهمية القطع العسكرية للنظام حول المدينة (وأهمها مطار حماة)، وأهمية السيطرة على مدينة حماة نفسها بعد مدينة إدلب، فإن التوسع في حماة يمثل استكمالاً للتوسع الجغرافي يشكل إسناداً وضغطاً إضافيّاً للتمهيد لمعركة الساحل.

إلا أن التماس مع داعش في مناطق البادية، والخوف من تفكك جيش الفتح فيما لو اتخذ قراراً بقتال التنظيم، أو فيما لو أصبحت مناطق السيطرة متصلة ما قد يسهل قرارات البيعة للأفراد والفصائل، يمثّل تحدّياً مضاعفاً أمام قرار المعركة.

أما بالنسبة لحلب: فإن الحركة –كباقي فصائل حلب- تراوح في المكان نفسه تقريباً، مع عدم تحقيق تقدم على النظام في باشكوي أو مدفعية الزهراء (وهي المعارك التي دخلتها الحركة)، ومع التراجع المستمر أمام تنظيم داعش، والتهديد الحقيقي بسقوط بلدة مارع وريف حلب الشمالي، ما سيرسم خارطة قوة مختلفة في الشمال السوري كله، ويخفض كثيراً من السقف السياسي الذي يمكن للفصائل الثورية ادعاؤه أو المطالبة به، بتحوّلها إلى مناطق حراك في الهامش، إضافة إلى الخوف الماثل من انتقال أفراد أو فصائل نحو التنظيم فيما لو توغل أكثر نحو عمق الفضاء الثوري والجهادي في الشمال السوري.

3. على المستوى السياسي

فإن الحركة تستمر في السعي نحو تطوير قدراتها السياسية، وتكريس "السياسي" كمكوّن أصيل من الحركة وأهدافها، وهو ما يعني مع الوقت تركيزاً على المكوّن الحركي فكريّاً لتنتج الحركة مزيجها الخاص والقادر على تثبيت شرعيته ضمن أكثر من "وسط"، سواء خلال أدبيات "السياسة الشرعية" أو "السلفية الحركية" او "الإسلام السياسي"، إضافة إلى السعي نحو عقد تحالفات أوسع ضمن الفضاء الإسلامي والثوري.

وقد نجحت الحركة في تجنب تصنيفها ضمن "الإرهابيين" أو "الجهاد المعولم"، وكرّست نفسها كحركة ثورية إسلامية قادرة على إثبات شرعيتها السياسية الدولية، أسوة بحركات المقاومة الوطنية أو أحزاب الإسلام

السياسي، ولكن تسمية "جيش الفتح" (وليس التحالف العسكري نفسه) وعدم الدخول ضمن إطار مؤسسي ثوري جامع، ربما أجّلا قدرة الحركة على الحراك السياسي المرن دولياً.

وفيما بعد فشل مفاوضات الزبداني، والرهانات الدولية على الحل السياسي في سوريا، فإن رهان الحركة على فاعلية مشروعها السياسي وحده يمكن أن تتراجع لصالح المضي في عقد تحالفات سياسية أوسع، والتفاوض من خلالها.

دون أن تظهر في المدى القريب بوادر مشروع للدخول ضمن الائتلاف الوطني، أو تشكيل مجلس سياسي تمثيلي للفصائل، وإنما يمكن أن تظهر التحالفات على شكل بيانات مشتركة، أو تشكيل فريق سياسي موحد في أحسن الاحوال.

4. على مستوى الفضاء الثوري والجهادي

فإن المسافة الفكرية والسياسية ما بين مشروعي أحرار الشام والتيار الجهادي المعولم تتوسع، على مستوى أهداف المشروع نفسه، أو على مستوى المنظومة الفقهية وخيارات التشدد أو الاعتدال، حيث وصلت موجة الاتهام بالعلمنة أو تبعية الغرب إلى الحركة نفسها من قبل منظرين محسوبين أو قياديين ضمن جهة النصرة، بعد أن كانت مقتصرة على فصائل الجيش الحر.

ولكن مدى انزياح الحركة في الفترة القادمة نحو تحالفات -مؤسسية لا محض تنسيقية-مع فصائل الجيش الحر، مرهون بتوافقات أجنحة متعددة، قد تبدأ من الجناح العسكري، الذي لا يعارض المزاج الفكري الثوري للحركة، وإنما يشكل ضمانة شرعية جهادية له، ولكنه استمر بتفضيل التحالف ميدانيّاً مع فصائل الجهاديين على الدخول ضمن تحالفات وغرف عمليات الجيش الحر.

إضافة إلى أن قطيعة الحركة مع تصنيفها كقطيعة عن الجيش الحر وتمثيل الثورة السورية، مرهون بقرارات تتخذها الحركة، لا تتوقف على الخطاب الفكري والسياسي، وإنما على قناعة الحركة بمدى قدرة مشروعها على النجاح وحده، دون التحرك والتمثيل باسم الثورة السورية، على مستوى التحالفات المؤسسية أو التنسيقية أو على مستوى الخطاب والشعارات والعلم نفسه.

ثامناً: خاتمة

تمثل حركة أحرار الشام تجربة متمايزة على مستوى التيار الجهادي أو على مستوى الثورة السورية المسلحة، حيث حرصت الحركة أن تجمع انحيازها ومشروعها الثوري مع شرعيتها الجهادية التي حققتها من خلال الرموز المؤسسين الذين انتمى معظمهم إلى السلفية الجهادية في إحدى مراحله.

وشكلت مرحلة ما بعد الشهادة الجماعية لقيادات أحرار الشام في 2014/9/9م، وحتى عام لاحق عليها، مرحلة متمايزة في تاريخ الحركة والثورة السورية في الشمال السوري، ومارست القيادة الجديدة للحركة (ثلاثي القيادة المتكوّن من: أبو جابر الشيخ كقائد عام وأبو صالح طحان كقائد عسكري وأبو محمد الصادق كشرعي عام)، نهجاً مركزيّاً في الإدارة، تم الوصول إليه مع عملية تهميش مراكز القرار الفرعية وإقصاء قادة فاعلين ومؤسسين في الحركة، العملية التي اعتمدت على البنية المؤسسية الأصلية للحركة، ولكنها انتهت بها إلى مؤسسة أكثر مركزية، ويغلب فيها القرار الإداري على التشاور الفكري كما كانت مرحلة القادة الراحلين، دون نفي آثار ذلك على مستوى التماسك المؤسسي وتعميم فكر الحركة على القواعد وإضعاف التنافس الداخلي وتعدد التيارات.

وتنحو الحركة باستمرار لتعيد إنتاج نفسها كحركة ثورية إسلامية، وتكريس نشاطها السياسي ليكون مكوّناً أصيلاً ضمن الحركة وأهدافها، مع التوسع الملاحَظ في القدرات والأهداف العسكرية، والانحياز المستمر في الخطاب والأهداف وتعريف الحركة لنفسها للتموضع ضمن الفضاء الثوري الوطني، وإن كانت التحالفات العسكرية الميدانية تنزع أكثر نحو الفصائل الجهادية المعولمة.

وقد ساهمت "حملة الإمارة" التي قامت بها جبهة النصرة وحليفها جند الأقصى في إعادة تشكيل موازين القوة في الشمال السوري (الغربي)، في ريف إدلب وريف حماة، عبر إفراغ فضاء السيطرة من الفصائل الكبرى من الجيش الحر، عبر هدف خلق مساحة سيطرة مكانية ونفوذ شبه أحادي في بعض المناطق أو التمدد عبر سلطة دار القضاء في المناطق المشتركة، ولم يقتصر موقف الأحرار على الحياد الفعلي –رغم الإدانات اللفظية- أمام الهجوم المتكرر على فصائل الجيش الحر، بل شمل حتى تراجع سلطة الأحرار أنفسهم، سواء بشكل مباشر عبر إضعاف لواء بدر في ريف إدلب، أو بشكل تدريجي وغير مباشر عبر تراجع نفوذ الهيئة الإسلامية لإدارة المناطق المحررة.

وكان من آثار الحملة زيادة الاحتقان والمسافة الفكرية بين جبهة النصرة وأحرار الشام، ولكنها كذلك كانت سبباً في التحالف العسكري في غرفة جيش الفتح، والتي دفعت لموجة من التحالفات العسكرية في سوريا، فضّلت الحركة في جميعها التحالف مع الجهاديين على التحالف مع فصائل الجيش الحر.

وأسهمت الحركة، مع غيرها، في نزع الشرعية عن المؤسسات السياسية للثورة في الخارج مثل الائتلاف، أو نزع الفاعلية عن المجالس السياسية للفصائل في الداخل كمجلس قيادة الثورة، ورافق ذلك تنامي الحضور السياسي للحركة ونضج خطابها السياسي وقدرته على الوصول إلى صحف غربية، ولكن المشروع السياسي للحركة سيواجه سؤال الفاعلية على الأرض، وهو ما يدفع أكثر باتجاه العمل على تحالف سياسي أوسع مع الفصائل الثورية.

ومع انتهاء ولاية (أبو جابر الشيخ) وتعيين المهندس مهند المصري (أبو يحيى الحموي) للحركة، يتم تثبيت مرحلة أبو جابر كمرحلة متمايزة في تاريخ الحركة، ويمكن دراستها كموضوع مستقلّ.

وتقف القيادة الجديدة للحركة أمام رهانات صعبة على مستوى الحركة الداخلي تنظيميّاً أو على المستوى السوري عسكريّاً أو على مستوى التحالفات ضمن الفضاء الثوري والجهادي أو على المستوى الدولي سياسيّاً، ما قد يعقّد خيارات الحركة، خاصة مع احتمال بروز منافسين على الشرعية أو تنامي التيار المهاجم لهذه الشرعية ضمن الوسط السلفي الجهادي، ولكن هذه الرهانات الصعبة قد تدفع بها نحو مساحة أوسع وأكثر مرونة من التحالفات إن حافظت على خيار الفاعلية لا التقوقع.

ملحق (1) وصف الوثائق:

الوثيقة رقم 1: بيان توضيحي حول مواقف حركة أحرار الشام الإسلامية، تاريخ الوثيقة 2015/8/24م.

الجبهة الإسلامية
أحرار الشام

بسم الله الرحمن الرحيم

"بيان توضيحي حول مواقف حركة أحرار الشام"

مع تزاحم الأحداث الميدانية والسياسية التي تعصف بالساحة السورية في لحظات مفصلية من تاريخها نجد من المناسب الإشارة إلى التوضيحات التالية:

- إن حركة أحرار الشام هي حركة إسلامية سورية أصيلة انبثقت من الشعب السوري للدفاع عنه وعن مصالحه وهويته وهذا ما عبرت عنه الحركة في ميثاقها وأكدته في ممارساتها.
- تعتمد الحركة في بنائها الأساسي والقيادي على أبناء الشعب السوري، وليس لها علاقة تنظيمية بأي أطراف خارجية بما فيها تنظيم القاعدة.
- تسعى الحركة من خلال عملها العسكري والسياسي لتمكين الشعب السوري الثائر من تقرير مصيره بما ينسجم مع تاريخه وهويته الإسلامية ونسيجه الاجتماعي من خلال عملية سياسية شفافة تحقق أهداف الثورة.
- ترى الحركة أن الهدف الرئيسي للثورة هو إسقاط النظام بكافة رموزه وأركانه وتعتبر مؤسسات الدولة ملك للشعب السوري.
- ما ارتكبه نظام الأسد وإيران وحزب الله بحق الشعب السوري، من قتل وتدمير وتشريد على مدى السنوات الخمس من عمر الثورة، صنف المجتمع الدولي إلى دول مُعينة للمجرم على إجرامه وصامت متفرج غير آبه لمئات الآلاف من القتلى والملايين المشردين، ومدافع ساع لنصرة المظلوم وتخفيف المعاناة عن المكلوم.

وإننا بهذا الصدد نثمن جهود الجارة تركيا وقطر في وقوفهما مع الثورة وتخفيف المعاناة عن أبنائها.

- إن مواقف حركة أحرار الشام السياسية والشرعية والعسكرية تصدر من خلال بياناتها عبر حساباتها الرسمية المعتمدة وكل مايصدر من مواقف وتصريحات فردية تعبر عن آراء أصحابها ولا تمثل الحركة .

حركة أحرار الشام الإسلامية

القيادة العامة

9 / ذو القعدة / 1436هـ

الموافق: 24 / 8 / 2015 م

الوثيقة رقم 2: تعميم داخلي لحركة أحرار الشام حول إعادة هيكلة الجناح العسكري، تاريخ الوثيقة 2015/8/24م.

الوثيقة رقم 3: بيان المكتب الشرعي في أحرار الشام حول مرجعية القرار الشرعي وعزل أبو شعيب المصري، تاريخ الوثيقة 2015/8/24م.

بيان

بسم الله الرحمن الرحيم

– يعتبر المكتب الشرعي العـــام والمجلس الشرعي في الحركة هي الجهة الناظمة والممثلة للحركة شرعيـــا ومجاهدوا الحركة ملتزمون بمايصدر عنها بفضل الله تعالى.

– مايصدر عن طلبة العـــلم والمشايخ خارج الحركة يعبر عن اجتهادهم وآرائهم الشخصية وهو محـــل نظر واهتمام وتقدير عندنا إلا أنها غير ملزمة لنا.

– ما يتبناه أفراد الحركـــة من آراء واجتهادات شرعية ضمن الخلاف المعتبر تمثل أصحـــابها فقط ، ويمنـــع نشره إذا كان مخالفا لما يصدر عن المجلس الشرعي للحركة.

– يعتبر الأخ أبو شعيب المصري مفصـــولا عـــن المكتب الشرعي بسبب عدم انضباطه بتوجيهات المكتب الشرعي ومـــا يصدر عنه من آراء واجتهادات تمثل رأيه الشخصي.

نسأل الله تعالى التوفيق والسداد إلى أصوب الأقوال والأعمال إنه ولي ذلك والقادر عليه.

المكتب الشرعي العام

أبو محمد الصادق

9 / ذو القعدة / 1436

الموافق : 24 / 8 / 2015

الوثيقة رقم 4: بيان فصل مجموعتين تابعتين لأحرار الشام في جنوب دمشق بسبب رفضهما قتال تنظيم داعش، تاريخ الوثيقة 2015/6/27م.

الجبهة الإسلامية
أحرار الشام

بسم الله الرحمن الرحيم

. قرار فصل .

بناء على صلاحيات أمير القطاع تفصل مجموعات حي التضامن و مخيم اليرموك من حركة أحرار الشام الإسلامية في جنوب دمشق فصلا نهائيا وذلك للأسباب التالية :

١- تهرب بعض المجموعات من أمر قتال الدواعش .

٢- عدم السمع و الطاعة .

٣- نشر الشائعات و البلبلة في صفوف مجاهدي الحركة .

٤- المجاهرة بالتدخين و التلفظ بألفاظ نابية داخل المقرات .

يستثنى من هذا القرار من يسلم سلاحه للحركة و يلتزم بالسمع و الطاعة .

والله من وراء القصد .

أمير القطاع
ابو همام

التاريخ : ١٤٣٦\٩\١٠ هـ
٢٠١٥\٦\٢٧ م

الوثيقة رقم 5: بيان تشكيل غرفة عمليات أنصار الشريعة في حلب، تاريخ الوثيقة 2015/7/2م.

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان رقم /1/

غرفة عمليات
أنصار الشريعة

الحمد لله مُشرّع الجهاد لنصرة المستضعفين من المسلمين، وصلى الله على محمد المبعوث رحمةً للعالمين.

قال تعالى: {وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا}.

فإننا نصرة للمسلمين من أهل حلب وثأراً للمستضعفين من النساء والأطفال الذين انتُهكت أعراضهم وسفكت دماؤهم بغير حق، تعلن الفصائل المذكورة أدناه عن تشكيل غرفة عمليات

(أنصار الشريعة)

- جبهة النصرة
- جبهة أنصار الدين
- حركة مجاهدي الإسلام
- أنصار الخلافة
- حركة أحرار الشام الإسلامية
- كتيبة التوحيد والجهاد
- الفوج الأول
- كتائب أبو عمارة
- كتائب فجر الخلافة
- سرايا الميعاد
- كتيبة الصحابة
- جند الله
- لواء السلطان مراد

وأهدافها:

- تحرير مدينة حلب وريفها بإذن الله تعالى.
- السعي مع الفصائل الأخرى لوضع ميثاق مشترك لإدارة حلب بعد التحرير وفق أحكام الشرع الحنيف.

{ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ }

الخميس 15 رمضان 1436 2 تموز 2015

@AnsarSh_halab /AnsarShhalab

الوثيقة رقم 6: بيان فيلق الرحمن حول المشكلة مع مجموعة أحرار الشام في الغوطة الشرقية، تاريخ الوثيقة 2015/4/18م.

فيلق الرحمـــــن
القـيادة العـامـة

بيـــــــان

بسم الله الرحمن الرحيم
قال تعالى : (و لمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل) (الشورى ٤١)

بعد اسبوعين من الإشاعات و الشائعات و المزاودات على إخوانكم في فيلق الرحمن و التزامه بالصمت تغليباً للمصلحة و منعاً من تصدّع الكلمة و تفرقها , و خصوصاً أنّ الأمر قد أحيل للقضاء العام في الغوطة الشرقية للنظر فيه و الفصل , و لمّا حكمَ القضاء الموحد بحكم الله في القضية و ظهر الحق و بطل ماكانوا يصنعون , كان لا بدّ من تبيين ما جرى باختصار.

اجتمعت كلمة الفيلق مع الحركة في الغوطة الشرقية و توحدت صفوفهما و اندمجا اندماجا لا يقبل الفصل نهائياً بقرار مبرم لا رجعة فيه , و جرت الأمور على أتم ما يكون , و بعد أشهر من الاتفاق و الاندماج قام بعض المغرضين بإثارة الفتن و إذكاء نار الفرقة من جديد فنفخَ بالكير و أ ظهر النكير و اعترض على قرار الأمير , فما كان من قيادة الفيلق إلا أن تتدخل لايقاف النار قبل أن تستعر و إخماد الفتنة قبل أن تنتشر فأرسلت لاعتقال من تمرد على قائده في الحركة سابقاً و على قيادة الفيلق لاحقاً .

فحصلت مقاومة منه و اضطر الأخوة لأطلاق النار و حدث ما حدث , ثم تدخل الأخيار و رُفع الأمر إلى المجلس القضائي في الغوطة الشرقية للفصل فيه و صدر الأمر القضائي بعد استماع الشهود و جمع الأدلة بـ :

١_ يعتبر خروج حركة أحرار الشام من الفيلق خروجاً غير شرعي مما يتوجب عليهم الرجوع و اعتبارهم جزءاً لا يتجزأ من الفيلق .

٢_ يُلزم من أراد الخروج من مجاهدي الحركة بتسليم سلاحه إلى قيادة الفيلق و يخرج منفرداً بشخصه .

و ختاماً : نؤكد لاخواننا أننا و إياهم في صف و خندق واحد و ندعو اخواننا للعودة إلى المشروع من جديد فأبوابنا لم و لن تغلق في وجههم و في هذا ارغامٌ و دحرٌ لشياطين الانس و الجن و قبل هذا إرضاء لله تعالى بجمع الكلمة و توحيد الصف و الاعتصام بجماعة المسلمين .

و الحمد لله رب العالمين

حرر في ٢٩ جمادى الآخر ١٤٣٦
١٨ / ٤ / ٢٠١٥

فيلق الرحمن القيادة العامة

الوثيقة رقم 7: بيان حركة أحرار الشام حول حكم القضاء الموحد في الغوطة بقضية فيلق الرحمن ومجموعة الأحرار، تاريخ الوثيقة 2015/4/18م.

الجبهة الإسلامية
أحرار الشام

بيان توضيحي تعقيباً على حكم القضاء في الغوطة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى: "وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إن الله نعما يعظم به إن الله كان سميعا بصيرا"

عطفاً على بياننا السّابق بخصوص الاعتداء على مقرّات الحركة في الغوطة الشرقيّة –عربين– من قبل عناصر فيلق الرحمن، وتأكيدنا على أن يكون حلّ النزاعات ضمن دائرة المحاكم الشرعيّة فقد تم إحالة القضيّة إلى القضاء الموحّد في الغوطة، والذي أصدر بدوره حكماً بقرارات غير مطابقة للحقيقة والواقع معتمداً على معطيات غير دقيقة وصادراً باستعجال مخل، وإننّا في قيادة حركة أحرار الشام الإسلامية نرى أن هذا القرار الصادر عن محكمة "القضاء الموحد" لم يلتزم بقواعد الترافع القضائية ولا بالاستقلالية المطلوبة لتحقيق العدالة، وبيان ذلك في عدة أمور:

١. اشترط قائد قطاع الغوطة الشرقية/ خُبيب الشامي وقادة الحركة هناك بعد اعتداء الفيلق على مقرّ الحركة للإنضواء تحت حكم المحكمة الشرعيّة أن يتمّ اعتقال المهاجمين، وذلك بحضور القاضي أبي سليمان طفور، وحضور الشيخ زهران علّوش قائد جيش الإسلام، واللذان تعهدا بذلك إلا أنه تم تجاهل هذا الشرط لاحقا.

٢. قدّمت حركة أحرار الشام دفوعاً قضائيّة قبل صدور الحكم بمدّة، وقبيل صدوره إلا أنه لم يتم النظر في الدفوع ولا مناقشتها في استعجال ظاهر من المحكمة ولايخفى أن الاستعجال في المواطن التي ينبغي التأني فيه مظنة الحيف، كما طلبت الحركة من المحكمة إمهالها ليوم أو يومين لاستكمال رفع لوائح الاعتراض فتم رفض الطلب بحجة أن القضية مستعجلة!

٣. طالب قائد قطّاع الحركة بالغوطة خبيب أن تسمع شهادته، وشهادة شهود آخرين حيث أنّ هنالك شهوداً جدداً، وذلك قبل صدور الحكم فلم يُلتفت إلى ذلك كما أنّه لم يتمّ استدعاء أبي النصر قائد فيلق الرّحمن للشهادة بعد الدّفوع الجديدة.

٤. اشترط قائد قطّاع الحركة بالغوطة/ خبيب أن يكون بلجنة الحكم أعضاء المجلس القضائي فحسب، وأُبلغ بقبول ذلك، ليفاجأ بحضور ثلاثة أخوة: اثنان منهما من جيش الإسلام، وهما:

١. الشيخ سمير كعكة. (جيش الإسلام)
٢. الشيخ أبو هاشم الوزير. (جيش الإسلام)
٣. الشيخ سعيد درويش (مستقل)

تمّ الاعتراض من قبل خبيب على ذلك ووُعد بأن يصرفوا، ولكنّ ذلك لم يحدث، وكان لهؤلاء الأخوة أثر كبيرٌ في توجيه دفّة الحكم.

٥. قدمت الحركة مذكرة قضائية نفت فيها صدور قرار من مجلس شوراها –صاحب الصلاحية الوحيد– بالموافقة على اندماج قطاع الحركة في الغوطة الشرقية مع فيلق الرحمن، مبينة أن ما تم كان تكليفا مبدئيا لقيادة القطاع بالعمل على إيجاد صيغة عمل مشترك مع الفيلق، تراعي مصلحة الجهاد في الغوطة بسبب الحصار، على أن ترفع التصور –حال جاهزيته– على شكل مقترح إلى قيادة الحركة لعرضه على مجلس الشورى.

لم يكتمل التصور، وظهرت نقاط خلافية أثناء إعداده، أهمها إصرار قيادة الفيلق على فصل قطاع الغوطة الشرقية عن الحركة الأم والتمسك بالاسم، ما دفع بنائب قائد الحركة –الأخ أبي أنس سراقب– للتواصل مع قائد الفيلق –الأخ أبي النصر– وإبلاغه رفض قيادة الحركة التام للاندماج بهذه الطريقة.

بناء عليه، لايصح اعتماد الاندماج المذكور بسبب فقدان شروط إتمامه، ولا يجوز نقل ملكية سلاح الحركة ومقراتها في الغوطة الشرقية إلى الفيلق، لفقدان شرط التراضي بين الطرفين.

إن عدم نظر المحكمة في المذكرة، وحصرها للقضية بين قطاع الحركة في الغوطة الشرقية وفيلق الرحمن، دون الاحاطة بالبنية التنظيمية للحركة (فيما يخدم هذه القضيّة) يجعل التصور مجتزأً، لأن الحكم على الشيء فرع عن تصوره، كما هو مقرر عند الأصوليين.

٦. حمّلت المحكمة قائد فيلق الرّحمن المسؤوليّة وحكمت عليه بأن يضع نظاماً داخلياً للفيلق، فأيّ حكمٍ هذا على رجل استباح دماء المسلمين بالهجوم على مقرّاتهم بالرشّاشات المتوسطة والخفيفة وإلقاء القنابل عليهم وكأنّه يقتحم على النّظام، ولم يتحلى بالحكمة و الرويّة واتّباع الطرق الشرعية المعتبرة في معالجة المشكلة؟!

ثمّ جعلت المحكمة قضيّة الاقتحام ثانويّة ففصلتها عن القضيّة الأساسيّة رغم الشرط المقدّم من قبل قائد القطّاع أن يتم ابتداء النظر بقضية الاعتداء هذه، والذي ضربوا به عرض الحائط.

٧. لم يُحل المتسبب بإراقة الدّماء إلى القضاء بل تفاجأت الحركة بصدور حكم باعتقال نائب أمير قطاعها في الغوطة "الشيخ أبو موسى كناكري"!

وبعدُ: فقد تبيّن بما لا يدع مجالا للشك أن المحكمة لم تقم بإعطاء أحد الطرفين حقه القضائي في المرافعة ولم تستمع لكامل شهادات الشهود، مما جعلها تفتقد لوصفي العدالة والحيادية الضروريين لصحة الأحكام.

وعليه؛ فإن قيادة الحركة إذ تبين ذلك فإنّها تطالب بحقها القضائي باستئناف الحكم الصادر من محكمة "القضاء الموحد في الغوطة" عند أي محكمة شرعيّة لعلماء وقضاة مستقلّين يتم التوافق عليها من الطرفين، للنظر في أدلّتنا التفصيليّة، وشهادات شهودنا المعتبرة.

هذا و الله وليُّ التوفيق والسّداد

مجلس الشورى
حركة أحرار الشام الإسلامية

29 / جمـــادى الآخر / 1436هـ
الموافـــق: 18 / 04 / 2015 م

مشـــروع أمـــــة

الوثيقة رقم 8: بيان أحرار الشام بعد الجولة الأولى من مفاوضات الزبداني، تاريخ الوثيقة 2015/8/5م.

الجبهة الإسلامية
أحرار الشام

بيان إلى السوريين بشأن مفاوضات الزبداني

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:
(وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا)

"مَثَلُ المؤمنين في تَوَادِّهم وتراحُمهم وتعاطُفهم: مثلُ الجسد، إذا اشتكى منه عضو: تَدَاعَى له سائرُ الجسد بالسَّهَرِ والحُمَّى"

نعلن لشعبنا الحبيب وأهلنا في الزبداني الصامد توقف المفاوضات مع الوفد الإيراني نظراً لإصرارهم على تفريغ الزبداني من المقاتلين والمدنيين وتهجيرهم إلى مناطق أخرى.

يا شعب سوريا الحبيب، يا أبناء ثورة الشام المباركة: لقد اقتربت سوريا من أن تجتاز نقطة حرجة فيما يخص تقسيمها وتغيير ديموغرافيتها. إن خطة التهجير الطائفي وتفريغ دمشق وما حولها وكافة المناطق المتاخمة للحدود مع لبنان من الوجود السني أصبحت في مراحلها الأخيرة ، وزبداني الصمود والإسلام هي أول خطوة في آخر مرحلة ستنتهي في الغوطة الشرقية لا قدر الله.

إن ما سبق ذكره ليس بتحليل ولا جزءاً من نظرية مؤامرة: بل هي معلومات دقيقة لا تحتمل الشك وبات من الضروري أن يتم وضع جميع الأطراف أمام مسؤولياتها.

لقد شرفنا أهل الزبداني بتفويضهم لنا للدافع عن مصالحهم وتحقيق آمالهم في مخرج مشرف وإنساني من الأزمة التي يمرون فيها، ولكن قضية الزبداني تجاوزت حدود الزبداني وتجاوزت مسؤولية حركة أحرار الشام لتصبح قضية سوريا وأكبر صخرة في وجه مشروع التقسيم والتهجير الطائفي في سوريا.

لقد حاولنا أن نوازن بين طرفي معادلة صعبة، بين الحالة الإنسانية بسلامة أهلنا ومجاهدينا في الزبداني من جهة، والحرص على عدم التفريط بمستقبل سوريا من جهة أخرى، سوريا التي ياعبها الأعمق المطيع لإيران، وبذلنا في ذلك وسعنا ولازلنا- بفضل الله -نمارس ضغوطاً مؤثرة ، ولقد كان معنا في هذا الجهد أخوة أحبة على قلوبنا من مختلف الفصائل، ولكننا الآن نرى أن الأمر بات شأناً وطنياً إقليمياً يمس السنة في كل المنطقة.

وعليه فإننا نهيب بجميع فصائل الشام دون استثناء أن يدركوا خطورة ما يحاك، وأن يتدبروا عبر التاريخ ما حصل لملوك الطوائف والممالك. فكلنا مستهدفون والعاقل من اتعظ بغيره، وندعوهم جميعاً إلى إشعال الجبهات ولا سيما في دمشق وما حولها لفرض واقع جديد على إيران وذنبها بشار وميليشياته.

كما ندعوا علماءنا الأفاضل، ورثة الأنبياء، أن يتحملوا مسؤوليتهم أمام الله والتاريخ، ويمارسوا الدور الذي طالما انتظرناه منهم في قيادة الأمة ويهبوا لتوجيه الشعب والفصائل بما يرضي الله بحفظ الدين والعرض والأرض.

ونذكر حلفاءنا الاقليميين أن مشروع إيران لن يكتمل حتى يحدثوا في بلادهم الخراب الذي أحدثوه في سوريا، وأن ثورة الشام ما تزال الخط الأول في مواجهة المشروع الإيراني الامبريالي الذي يحارب في سوريا وعيونه على مكة والمدينة.

وسنقوم الحركة بالتواصل الحثيث مع أهلنا ومقاتلينا في الزبداني، ومع أهم الفصائل المسلحة والعلماء والشخصيات الثورية المخلصة للوصول إلى قرار جامع بإذن الله، نرمي به عدونا عن قوس واحدة.

وتفول لأهلنا في الزبداني: نفوسنا فداؤكم ، وإن باعدت بيننا المسافات فنحن معكم خطوة بخطوة نستنفذ الوسع في نجدتكم فحياتكم هي الأولوية دون غيرها ، وقد علم أعداؤنا أن مصير عصاباتهم وميليشياتهم في الشمال مرتبط بمصيركم، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

حركة أحرار الشام الإسلامية

الجناح السياسي

19 / شوال / 1436هـ

الموافق: 5 / 8 / 2015 م

الوثيقة رقم 9: بيان الفصائل الثورية حول حادثة قلب لوزة في ريف إدلب، تاريخ الوثيقة 2015/6/12م.

بيان بخصوص الواقعة المؤلمة التي وقعت بحق أهالي قرية " قلب لوزة "

يقول تعالى في الحديث القدسي :
" يا عِبَادِي إني حَرَّمْتُ الظُّلْمَ على نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فلا تَظَالَمُوا " رواه مسلم

تلقى شعبنا المكلوم بألم كبير أنباء الواقعة المؤلمة التي وقعت في محافظة إدلب المحررة بحق أهالي قرية " قلب لوزة " من أبناء الطائفة الدرزية، الذين يشهد لهم في شمال سوريا بدورهم الطيب والإيجابي في نصرة الثورة السورية وإيواء أبناء وطنهم الذين نزحوا من كافة مناطق محافظة إدلب تحت وطأة قصف النظام الأسدي وإجرامه.
لقد سارعت الفصائل التي آلمها الحادث ممثلة بإخوانهم في حركة أحرار الشام الإسلامية بحكم تواجدها قريباً من مكان الحادثة بإرسال وفد رسمي لمقابلة وجهاء القرية لتقصي الوقائع، وتوفير الإجراءات الأمنية اللازمة لإعادة الأمن والاستقرار.

وإننا في الفصائل الثورية المقاتلة نشارك شعبنا ألمه وصدمته مما حدث، ونؤكد على ما يلي :

- نستنكر هذه الأحداث المؤسفة التي زادت من ألمنا ونحن نشاهد في نفس الوقت كيف يُقصف شعبنا يومياً ببراميل النظام المجرم في مختلف أرجاء سوريا .
- إنَّ ما حدث في قرية "قلب لوزة" منافٍ لتعاليم ديننا الحنيف الذي منع ظلم الناس وإراقة دمائهم بغير حق من أي طائفة أو عرق كانوا.
- سنقوم باتخاذ الإجراءات اللازمة بالتنسيق مع باقي الطوائف لمنع تكرار هذه الحادثة في المناطق المحررة .
- نؤكد على ضرورة تقديم جميع المتورطين لمحكمة شرعية محايدة .

و نقول لكافة أبناء شعبنا أننا سنبذل المستطاع في حمايتكم و الدفاع عنكم امتثالا لأوامر ديننا الحنيف و أن سلاحنا لن يوجه إلا لمن بطش و أجرم بحق شعبنا من النظام والدواعش ومن حالفهم .
وإننا ندعو جميع الأطراف إلى التعقل وتغليب المصلحة العامة وتبني مبادئ شريعتنا وثورتنا العظيمة قولاً وفعلاً، فالثورة ثورة شعب وهي ماضية بإذن الله فمن لم يلحق بركبها ستتجاوزه الأحداث وسيلفظه الشعب السوري العظيم .

الاتحاد الإسلامي لأجناد الشام - كتائب ثوار الشام - حركة أحرار الشام
الجبهة الشامية - تجمع فاستقم كما أمرت

الجمعة ٢٥ - شعبان - ١٤٣٦هـ
الموافق لـ ١٢ حزيران - ٢٠١٥م

الوثيقة رقم 10: بيان أحرار الشام حول عملية عاصفة الحزم، تاريخ الوثيقة 2015/3/26م.

الجبهة الإسلامية
أحرار الشام

بيان بخصوص عملية عاصفة الحزم ضد الحوثيين في اليمن

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:
(وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ، إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)

في ظل التغول الإيراني في منطقتنا العربية والإسلامية الذي تبينت دوافعه بشكل سافر ومعلن، فأخذ نهج التدخل العسكري الصريح فاحتلت إيران العراق ، وارتكبت في سوريا كل الموبقات ، وحركت أنصارها في اليمن لبسط نفوذها عليه تمهيداً للسيطرة على جميع دول الخليج العربي.
إننا إزاء ذلك كله نؤكد أن "عاصفة الحزم" بقيادة دول الخليج العربي هي الخيار المنطقي لوضع حد لحرب إيران الواضحة ومشروعها الخبيث والتي تستحق أعلى درجات الحزم، متضامنين مع الشعب اليمني وحقه في نيل حريته وتحقيق أهداف ثورته وجهاده المبارك.

إننا نؤكد على ضرورة وقوف الدول العربية وغيرها ضد المشروع الإيراني الذي يستهدف هويتنا الإسلامية، كما نؤكد على أن سوريا الجريحة التي لازالت تصد الهجمة الإيرانية منذ أربع سنوات هي خط الدفاع الأول ضد المشروع الإيراني وتستحق أعلى درجات الدعم والتأييد.

حركة أحرار الشام الإسلامية
الجناح السياسي

5 / جمادى الثاني / 1436هـ
الموافق: 26 / 3 / 2015 م

مشروع أمة

الوثيقة رقم 11: بيان أحرار الشام في التعزية بوفاة الملا عمر، تاريخ الوثيقة 2015/8/1م.

الجبهة الإسلامية
أحرار الشام

بيان تعزية بوفاة الملا عمر

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:
(مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا)
بقلوب يملؤها الرضا بقضاء الله وقدره، ويحدوها الشوق لرؤية فجر النصر القريب، نتوجه إلى الشعب الأفغاني المصابر ببالغ التعازي بوفاة أمير إمارة أفغانستان الإسلامية الملا محمد عمر مجاهد رحمه الله تعالى وتقبله في عليين.

رحل الملا عمر تاركاً لنا نموذجاً للمؤمن المتوكل على الله تعالى، رحل بعد أن ذكّرنا من جديد بمعاني الجهاد والإخلاص، وعلمنا كيف تبنى الإمارة في قلوب الناس قبل أن تصبح واقعاً على الأرض، رحل عنا بعد أن استقامت طالبان على عودها، وأصبحت جزءاً أصيلاً من شعبها، فكانت نبضا حياً لهذا الشعب العظيم، رحل من زهد في ملكه ابتغاء لمرضاة الله، رحل من كان حقاً رجلاً بأمة.

لقد كان للأمير السعيد ولحركته المباركة بصمات في العمل الإسلامي لا بد من التنويه عليها بعجالة:

- الثبات على المبادئ، فصمدت هذه الإمارة أربعة عشر عاماً لم تنحن فيها للعواصف والأعاصير، ولم ترهبها جيوش الغزو والخيانة، كما أن إغراءات المناصب والراحة لم تجد إليها سبيلاً
- الالتحام بالشعب الأفغاني وآلامه، فأصبحت المنبر الناطق باسمه والمنسجم مع نبضه وطموحاته.
- استثمار الانتصارات العسكرية بعمل سياسي رشيد ، واضعين نصب أعينهم ثوابت شرعهم الحنيف وآلام شعبهم الصابر ، ساعين ما أمكن في تحييد الخصوم للوصول لغاياتهم المنشودة ، قدوتهم في ذلك المصطفى صلى الله عليه وسلم.
- ثم كانت البصمة الرابعة الهامة، وهي جمعها لمحاربة الغلو والتفريط بآن واحد، فلم تكن ردات فعل الحركة متطرفة بحيث تدفعها للإنحراف في المنهج والسلوك.

وإننا لنسأل الله تعالى أن يوفق الأخ المجاهد الملا أختر منصور لمتابعة درب سلفه وصولا لاستعادة أفغانستان لسيادتها كاملة غير منقوصة ، ولضمان مستقبل حر كريم للشعب الأفغاني تحت ظلال شريعة الرحمن.

حركة أحرار الشام الإسلامية
الجناح السياسي
15 / شوال / 1436هـ
الموافق: 1 / 8 / 2015 م

الوثيقة رقم 12: بيان أحرار الشام حول مشروع المنطقة الآمنة، تاريخ الوثيقة 2015/8/11م.

الجبهة الإسلامية
أحرار الشام

بيان بشأن مشروع المنطقة الآمنة في شمال سوريا

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ)

لقد قدمت تركيا حكومةً وشعباً على مدى السنوات الأربع الماضية من الدعم والاحتضان لثورة سوريا و لشعبها الثائر ما لا ينكره إلا جاهل أو متعنت، وقد عرّض موقفها هذا أمنها القومي إلى تهديدات جسيمة لا تخفى على أحد وجعلها تتحمل ضغوطات جمة داخلية و خارجية، إلا أنها ثبتت في موقفها الإنساني والأخلاقي إزاء شعبنا المكلوم وثورته العادلة.

إن هذه السياسة الحكيمة والمسؤولة لتركيا إزاء القضية السورية جعلها أهم حليف للثورة، وفتحت مساحة واسعة من المصالح المشتركة بين الشعبين في وجه التحديات الداخلية والإقليمية على حد سواء، وآخر هذه التحديات هو الوقوف في وجه تنظيم الدولة "داعش" الذي كان أعظم كارثة في تاريخ الثورة السورية وبات خطراً حقيقياً يهدد أمن تركيا و استقرارها ، كما يهدد الثورة السورية بأكملها.

إن سياسة النظام الأسدي الطائفية وحمافات تنظيم الدولة (داعش) حولت سورية إلى ساحة نزاع دولي و حرب بالوكالة و خلقت تهديداً حقيقياً لمصالح حلفاء الشعب السوري ، أدى كل ذلك إلى تولد واقع جديد وجب التعامل معه من منطلق الصالح العام و التفكير بمستقبل البلد على المدى البعيد مع حفاظ الحركة على مبادئ الثورة و المتمثلة برفض التدخل الأجنبي الذي يجعل القرار الداخلي مرتهناً للخارج و يسلب الشعب إرادته او يفرض عليه شروطاً.

إن حركة أحرار الشام الإسلامية وضمن رؤيتها الشاملة والكلية لمساحة السورية والإقليمية، وترجيحها لمصلحة الشعب السوري وحلفائه في أي قرار سياسي أو عسكري، ترى أن إعلان تركيا عن رغبتها في إقامة منطقة آمنة في الشمال السوري هو أمر يصب في مصلحة الشعب السوري، وفي نفس الوقت هو حاجة ماسة لحماية أمن تركيا القومي وقطع الطريق أمام المشاريع الإرهابية والانفصالية لتنظيم الدولة "داعش" وحزب العمال الكردستاني (بي كي كي)، وأن مشروع المنطقة الآمنة سيكون له آثار إيجابية من الناحية الإنسانية والعسكرية والسياسية تخدم مصالح البلدين.

إن مشروع المنطقة الآمنة كان مطلباً شعبياً منذ انطلاق الثورة بسبب حملات القتل الوحشي والممنهج من قبل النظام ضد المدنيين الآمنين أمام صمت المجتمع الدولي، وإن تأخر هذا المشروع كان سبباً في مقتل عشرات الآلاف من السوريين، وإلحاق أضرار جسيمة في ما تبقى من البنية التحتية للبلاد.

وعليه، فإن حركة أحرار الشام الإسلامية وإيماناً منها بوجوب الاصطفاف السني لمواجهة المشروع الصفوي تؤيد مشروع المنطقة الآمنة في شمال سوريا بدعم تركي وتنسيق ميداني وسياسي بين الفصائل الثورية ، ولتعتبره حيوياً لتحسين الوضع الإنساني للمواطنين في الشمال السوري ولعودة دفعات كبيرة من النازحين والمهجرين والتصدي لأعداء الثورة، وتؤكد الحركة أن الارتباط العضوي والمصيري بين الشعبين السوري والتركي يجعل من العلاقة الاستراتيجية بيننا وبين تركيا عنصراً أساسياً في مواجهة التحديات المرحلية ورسم معالم مستقبل سوريا.

وفي نفس الوقت، ندعو باقي الفصائل الثورية المسلحة إلى المزيد من التلاحم والتنسيق على مستوى سوريا بأكملها لأن التحدي والتهديد لا يقتصران على منطقة واحدة، ولقد أظهر النظام نواياه الحقيقية تجاه التقسيم الطائفي للبلاد وتسليمها لإيران، فعلينا جميعاً أن نرتقي لمستوى المسؤولية ونلبي تطلعات شعبنا الحبيب في هذه المرحلة المفصلية من تاريخ ثورتنا المباركة.

والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون

حركة أحرار الشام الإسلامية

الجناح السياسي

25 / شوال / 1436هـ

الموافق: 11 / 8 / 2015 م

الوثيقة رقم 13: بيان الجبهة الإسلامية في رفض إعلان الإمارة من قبل جبهة النصرة، تاريخ الوثيقة 2015/7/23م.

25 رمضان - 1435
23 تموز - 2014

الجبهة الإسلامية
مشروع أمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،

أمّا بعد:

فنظراً للمستجدات التي طرأت على الساحة خلال الفترة الأخيرة فإن الجبهة الإسلامية تؤكد على موقفها من المحاور التالية :

١- إنّ أي إعلانٍ على أرض الشام لخلافةٍ أو إمارةٍ أو حكوماتٍ لا يختارها أهل الشام ولا يُقِرّها أهل الحل والعقد منهم هي إعلانات باطلةٌ لا تترتب عليها آثارها الشرعية ولا تخص سوى أصحابها وإن النظام النصيري المجرم يراهن في بقائه منذ فترةٍ طويلةٍ على آثار مثل تلكمُ الإعلانات وارتداداتها الداخلية والخارجية والتنازع الذي يحصل من جرائها مما يوجب تفويت الفرصة عليه بالتزام جميع الفصائل الشّامية قدراً عالياً من الحكمة والمسؤولية.

٢- وجوب معالجة حالات الفوضى والفساد والانفلات والمنكرات الحاصلة في بعض المناطق المحررة بحزم ورسوخ طاعةً لله ثم رحمةً بهذا الشعب المنكوب الذي أثقلته الخطوب والنوازل حيث تتم تلك المعالجة عن طريق دعم الهيئات والجهات الشرعية المشكّلة بتوافقِ جميع الفصائل والجماعات الفاعلة في كل منطقة ومؤازرتها بكل ما تحتاجه لإنجاح هذه المهمة ويجب الرجوع إلى أهل العلم والمؤهلين لتحديدِ ما لا يجوز تأجيله ولا تأخير معالجته من تلكم المخالفات.

٣- تؤكد الجبهة الإسلامية على أن المنظومة الكاملة للحكم والتي تشتمل على نظامٍ متكاملٍ لإدارة البلاد وتوفير ضرورياتها وإقامة الحدود الشرعية بتمامها هو أمر لا تطيق القيام به جماعةً لوحدها و يجب أن يسبقه التمكين التّام والانتهاء من دفع الصائل النصيري وإسقاط نظامه.

٤- تحذر الجبهة الإسلامية من قيام أي فصيل بالتعامل مع باقي فصائل الشام من منطلق كونه هو الحاكم الشرعي، وأن ذلك سوف يتسبب في فتح بابِ فتنةٍ وشرٍّ عظيمٍ وسفكٍ للدماء ربما يجهض ثورة أهل الشام ويذهب بآمالهم في الانتصار بهذه المعركة التي ارتقى خلالها مئاتُ الآلاف من الشهداء والجرحى وتهجّر بسببها ملايين المشردين، فالله الله في دماء المسلمين وأعراضهم، والله الله في جهادهم وتضحياتهم.

ونسأل الله أن يبرم لهذه الأمة أمر رشد وأن يعجل الفرج والتمكين لأهل الإسلام في بلاد الشام إنه سميع مجيب.

الجبهة الإسلامية - الهيئة السياسية

الوثيقة رقم 14: بيان قائد ألوية الأنصار (مثقال العبد الله) وقائد جبهة حق (يوسف الحسن) حول اتهامات جبهة النصرة الموجهة لهما، تاريخ الوثيقة 2014/12/7م.

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان من العبد الفقير لله يوسف الحسن واخيه مثقال العبدالله

بيان رقم (١)

قال تعالى : (ولَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ)

بعد جهد وعناء كبيرين بذلتهما جبهة النصرة التابعة لتنظيم القاعدة في بلاد الشام بالبحث عن سبب ومبرر لخطئها الكبير والجسيم حيث هاجمت المرابطين من جبهة حق وألوية الانصار من الخلف حيث أصبح بشار من أمامنا وهم من خلفنا حيث عرفوا نقطة ضعفنا وهي الخوف الشديد من إراقة دماء المسلمين والأبرياء طبعاً هذا الأمر ليس له إعتبار عندهم وبناء عليه فرضوا أنفسهم علينا ونحن نشهد لنا ساحات النزال مع العدو النصيري فطبقنا قوله عز وجل ((لئن بسطت إلي يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك إني أخاف الله رب العالمين * إني أريد أن تبوء بإثمي وإثمك فتكون من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين))

وأخيراً : خرجوا علينا بمقطع فيديو فيه إعترافات تشبه الى حد كبير فبركات قناة الدنيا حيث يتهمونا بتسليم مجاهدين إلى المخابرات التركية !!! طبعا نحن لم نكن نريد الرد على هذه الخزعبلات لولا الضغط علينا من قبل مناصرنا المظلومة اولاً ثم الكثير من الاخوة في أحرار الشام وكذلك بعض مناصر النصرة السوريين المغلوب على أمرهم والذي يسيطر عليهم الامراء الأردنيون مثل أبو مكرمة وأبو قدامة وغيرهم حيث هؤلاء لايكفوا عن تهديد الجولاني نفسه بترك النصرة والذهاب إلى داعش .ولو تمعناً في هذا الفيديو قليلا نجد أنه يدين النصرة نفسها . لانهم نصبوا أنفسهم محامين من مناصر داعش وهذا يؤيد كلام الكثير من المراقبين حيث قالوا لا فرق بين النصرة وداعش و أنهم وجهان لعملة واحدة الأمر الذي دافعنا عنه كثيرا وقلنا لهم لا هناك فرق كبير بين الاثنين . وكم تألمنا عندما قصفت مواقعهم واصدرنا بيانات بذلك وها نحن أصبحنا ضحايا لهم .

وأخيراً نقول : باختصار شديد نحن لم نسلم مجاهدين الى سجن غوانتانامو او مخابرات اجنبية بل قمنا بعملية تبادل للاسرى بيننا وبين داعش برعاية وسيط نزيه وشريف تم من خلالها إطلاق سراح مناصر من الجيش الحر ومناصر من داعش واخوة أتراك بينهم نساء واطفال كانوا محتجزين عند تنظيم البغدادي الباغي

- تبادل الاسرى عمل مشروع بكل الاديان والاعراف وقامت به جبهة النصرة نفسها وأطلقت سراح ضباط نصيرية كانوا عندها اسرى ماقمنا به لسنا نادمين عليه ونعتز به وقدمنا عمل انساني إتجاه أشقائنا الأتراك الذين وقفوا موقف مشرف إتجاه شعبنا السوري المكلوم

ملاحظة هااامة : العناصر الذين تم مبادلتهم حصراً سوريين ولم يكونوا أجانب ولم نكن وحدنا بل كانت معنا فصائل كبيرة ومريقة عملت بصدق من أجل خدمة الإنسانية و لا مجال لذكرها الآن .

ولو قبلنا بمبايعتهم كنا أصبحنا أمراء حماد وأدلب لكن كان طمعهم في سلاحنا وعتادنا الذي دفع ثمنه شهدائنا الابرار بدمائهم

والحمد لله رب العالمين سلاحنا بقي مسلطاً على صدر العدو النصيري وليس على رقاب المسلمين

تم تحريره يوم الأربعاء الموافق لـ ٢٠١٤/١٢/٧ م || ١٤٣٦/٢/١٥ هـ

الوثيقة رقم 15: بيان أحرار الشام في كشف ملابسات مقتل القاضي يعقوب العمر، تاريخ الوثيقة 2015/3/6م.

الجبهة الإسلامية
أحرار الشام

بيان في كشف ملابسات مقتل الشيخ يعقوب العمر

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول تعالى: (ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فإنه آثم قلبه والله بما تعملون عليم)

إنطلاقاً من واجب البيان في كشف ملابسات مقتل الشيخ يعقوب العمر وماظهر مؤخراً من ضجة إعلامية فإننا نوجز النقاط الآتية:

• نشكر الإخوة الناصحين الذين تواصلوا معنا ونخص بالشكر العاتبين على تأخرنا في البيان والرد لأننا نعلم أن باعثهم في تعجلهم علينا حرصهم ومحبتهم فنسأل الله لجميعهم الأجر والثواب.

• إن التبين والتثبت في المسائل والوقائع هو طريق الحكماء والعقلاء ولا يصح التعامل مع الأحداث بردود الأفعال التي غالباً تفتقر إلى الموضوعية والدقة.

• يجب ألّا تكون المسائل الشرعية والمواقف السياسية مطايا لمآرب فصائلية وأن تكون الغاية بعد تقوى الله عز وجل الحرص على المصالح العامة للمسلمين.

• الخطأ طبع بشري وعلاجه الأوبة والتوبة ورد المظالم، لذا بادرنا إلى التواصل مع مسؤولين من جبهة النصرة للتبيّن والاستفهام عن المستجدات التي أعلنوا عنها حول مقتل الشيخ يعقوب تقبله الله تعالى في التسجيل الذي ظهر فيه أبا عبد الله الخولي، وأثناء انتظارنا للجواب أصدروا بياناً ثانياً ذُكر فيه معلومات مغايرة تماماً لما هو ثابت لدينا بالأدلة والوثائق وفيما يلي تلخيص سريع للوقائع الثابتة عندنا:

- اعتقلت مجموعة أمنية تابعة للحركة المدعو: (عبد الرحيم الحسن الملقب بأبي عبيدة) على خلفية قضايا متعددة ليس من بينها قضية مقتل الشيخ يعقوب وأثناء التحقيق اعترف بما نُسب إليه ثم اعترف من تلقاء نفسه بتفاصيل اغتيال الشيخ يعقوب وقدم الأدلة على ذلك وتم التحقق منها ولم ينكر أقواله أثناء التحقيق ولا حتى قبل إقامة الحد عليه بل كان يقول: إنني أعلم أنني سأقتل فهذه هي الحقيقة.

- تم تسليمه لجبهة النصرة للتحقق والتأكد من صحة الاعترافات وبقي عندهم ما يقارب ١٥ يوم ولم يغير أقواله وبعد الانتهاء والتأكد طلبوا إقامة الحد عليه وبالفعل تم ذلك بحضور ذوي الشيخ يعقوب رحمه الله تعالى.

- نشرت الاعترافات في تسجيلات مصورة وفي أحدها يظهر صوت المتحدث المحقق من جبهة النصرة مع المتهم أبي عبيدة.

أخيرا: براءة للذمة أمام الله سبحانه وتعالى ونصحاً للأمة فإن حركة أحرار الشام الإسلامية مستعدة للمحاسبة والامتثال للشرع في حال ثبوت أي خطأ عليها وندعو لتشكيل لجنة تحقيق يشرف عليها مستقلون للتحقق من صحة المعطيات السابقة والجديدة فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين.

المكتب الإعلامي
لحركة أحرار الشام الإسلامية
١٥ / جمادى الأول/ ١٤٣٦هـ
الموافق: ٠٦ / ٠٣ / ٢٠١٥ م

مشروع أمة

الوثيقة رقم 16: بيان أحرار الشام في استنكار الاقتتال بين جهة النصرة وجهة ثوار سوريا، تاريخ الوثيقة 2014/10/29م.

الجبهة الإسلامية
أحرار الشام

بيان باستنكار الاقتتال بين جبهة النصرة و جبهة ثوار سوريا

بسم الله الرحمن الرحيم

تدعو حركة أحرار الشام الإسلامية كلاً من جبهة ثوار سوريا وجبهة النصرة إلى الوقف الفوري للاقتتال الحاصل حالياً والاحتكام لقضاء شرعي مستقل للبت في أسبابه.

وتدعو الحركة الجميع إلى التوجه كليا لجبهات القتال ضد النظام، وتغليب مصلحة شعبنا المتمثلة في حصر وجهة السلاح ضد النظام المجرم.

حركة أحرار الشام الإسلامية

٥ / محرم / ١٤٣٦هـ

الموافق: ٢٩/ ١٠/ ٢٠١٤ م

مشروع أمة

الوثيقة رقم 17: بيان أحرار الشام حول الاقتتال بين جبهة النصرة وجبهة ثوار سوريا وما أشيع عن مشاركة عناصرها في القتال، تاريخ الوثيقة 2014/11/6م.

الجبهة الإسلامية
أحرار الشام

بيان متعلق بالأحداث الأخيرة

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد المآلات الإقليمية والدولية التي وصل إليها المجتمع الدولي في تعامله مع الثورة السورية، وفي ظل الوضع الخطير الذي وصل له حال الاقتتال الحاصل في جبل الزاوية مع ما ترافق من اعتداءات على مقرات الحركة، في محاولة لزجها في أتون هذا الاقتتال، جاءت الضربات الجوية في ساعات الليل الماضية لتضرب عدّة مناطق في ريف إدلب المحرر، والضحية فيها هو أهلنا وشعبنا من نساء وأطفال ومدنيين، بما فيه استهداف مقر الحركة قرب باب الهوى، وتشير المعطيات الأولية إلى تورّط التحالف الدولي في هذه الضربات، التي لا يستفيد منها إلا النظام المجرم.

إن الاقتتال الحاصل بين المسلمين لا يبرّر الارتماء في أحضان العدوّ، كما أن الرغبة في معاقبة المجرمين ورد الحقوق وكشف المرجفين لا تكون بتجاوز القوى الثورية المجاهدة في بلدنا والدخول في اقتتال ليس في صالح الثورة.

وتعتبر الحركة أن مشاركة بعض عناصرها في الاقتتال ضد جبهة ثوار سوريا بقيادة جمال معروف جاءت رداً على اعتدائه عليهم في أحد مقراتهم التابعة للحركة، وهذا الرد مشروع من حيث الأصل، لكن ينبغي الحذر من أن يجر إلى اقتتال داخلي يخالف استراتيجية الحركة، ويستنزف الثورة السورية.

وأخيرا ستبقى حركة أحرار الشام الإسلامية محافظة على مسارها في توجيه سلاحها ضد النظام المجرم، والدفاع عن شعبنا الصابر المحتسب.

حركة أحرار الشام الإسلامية
المكتب السياسي
١٣/ محرم/ ١٤٣٦هـ
الموافق: ٦/ ١١/ ٢٠١٤ م

مشروع أمة

الوثيقة رقم 18: بيان أحرار الشام حول الاقتتال بين جهة النصرة وفصائل الجيش الحر في ريف حماة ومطالبة الجبهة بالقبول بمحكمة شرعية، تاريخ الوثيقة 2014/11/17م.

الجبهة الإسلامية
أحرار الشام

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول الله تعالى: { فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيماً} . [النساء:٦٥]

- عطفًا على بيان اللّجنة القضائية المتفق عليها بين الأطراف المتنازعة في ريف حماة، وحقنًا للدماء المعصومة، وحرصًا على تجنيب الساحة اقتتالاً داخليًّا يستفيد منه الطغاة والغلاة؛ فإنّنا نهيب بقيادة جبهة النصرة الاستجابة الكاملة للّجنة القضائية المتفق عليها وتذليل العقبات أمام عملها، وعدم تعطيلها. ونؤكّد أنّ التحاكمَ إلى شرع الله تعالى هو الحلُّ في الخصومات والنزاعات .

هذا وقد لمسنا من الفصائل الأخرى الالتزام التام والكامل باللجنة القضائية. وحيث أن جميع الأطراف ارتضتنا أن نكون الضامن للاتفاق فإننا نؤكد أننا لن نقف مع الظالم أو الباغي أيا كان.

ونكرّر دعوتنا إلى جميع الفصائل للمسارعة إلى تشكيل محكمة شرعية عليا، تختصّ بالنّظر في قضايا النزاعات بين الفصائل وفق الأصول القضائيّة المعتبرة. وندعوهم إلى تسمية من يرتضونهم أهلاً لذلك. وإنّنا نقترح الأسماء التالية على سبيل الابتداء لا الحصر:

١ـ د.إبراهيم شاشو .
٢ـ د.عبد الله المحيسني .
٣ـ الشيخ أيمن هاروش .
٤ـ الشيخ أبا بكر علّوش .
٥ـ الشيخ أبا الصادق (من الهيئة الشرعيّة في حماة).

- ونأمل من الفصائل ألّا يتأخروا في ردّهم، ففيما ندعوا إليه استجابة لأمر الخالق، ورحمة بالخلق وتجديد لحياة الثورة واستمرار الجهاد.

والله ولي التوفيق

حركة أحرار الشام الإسلامية
قيادة الحركة
24 / محرم / 1436هـ
الموافق: 17 / 11 / 2014 م

مشروع أمة

الوثيقة رقم 19: بيان أحرار الشام وألوية صقور الشام حول الاقتتال بين جبهة النصرة وحركة حزم، تاريخ الوثيقة 2015/1/30م.

الجبهة الإسلامية
مشروع أمة

بيان صادر عن حركة أحرار الشام الإسلامية وألوية صقور الشام
بخصوص الاقتتال بين الإخوة في جبهة النصرة وحركة حزم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القائل: (إنما المؤمنون إخوة) والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين القائل صلى الله عليه وسلم: (المسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم)

وبعد...

فإننا في حركة أحرار الشام الإسلامية وألوية صقور الشام ليؤسفنا ما حصل البارحة من اقتتال بين المسلمين من إخواننا في جبهة النصرة وحركة حزم، وانطلاقا من إيماننا بوجوب منع سفك دماء المسلمين ووجوب الإصلاح بينهم فإننا نعلن الاستنفار الكامل لمجاهدينا في الشمال ونهيب بكل فرقاء السلاح وإخوة الإيمان أن يكف كل واحد سلاحه عن الآخر، وإننا سنسعى للصلح بين الطرفين ومنع انتقال التوتر لمناطق جديدة، مستعينين بإخواننا في الفصائل الأخرى.

وندعو الطرفين للامتثال لقوله تعالى: (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم، ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت، ويسلموا تسليما) وذلك عن طريق محكمة شرعية مستقلة تعيد الحق للمظلوم وتنتصف من الظالم، ونحن على استعداد لجلب الحقوق التي ادعاها الإخوة في النصرة على حركة حزم ونثق أن الإخوة في حزم لن يستنكفوا عن أداء أي حق عليهم.

(إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب).

حركة أحرار الشام الإسلامية - ألوية صقور الشام

١٠ / ربيع الثاني / ١٤٣٦هـ - الموافق: ٣٠ / ٠١ / ٢٠١٥ م

مشروع أمة

الوثيقة رقم 20: بيان أحرار الشام حول الاقتتال بين جبهة النصرة وحركة حزم، تاريخ الوثيقة 2015/2/27م.

الجبهة الإسلامية
مشروع أمة

بيان بخصوص الاقتتال الحاصل بين حركة حزم وجبهة النصرة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ)، وقال جل وعلا (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا)

في ظل الهجمة الشرسة للقوات الإيرانية المحتلة على ريف حلب الشمالي مع ما تبقى من عصابات النصيرية، وبعد أن باءت بالفشل بفضل الله ثم باعتصام المجاهدين وتوحدهم في قتالها، نشب خلاف بين جبهة النصرة وحركة حزم، وإننا في حركة أحرار الشام - وألوية صقور الشام إذ ننعي أخانا أبا عيسى الطبقة، نهيب بكلا الطرفين إيقاف سفك المزيد من الدماء، وتغليب مصلحة الساحة المتمثلة برد العدو الصائل.

وندعو قيادة حركة حزم لتسليم جميع المتورطين من عناصرها في مقتل أبي عيسى الطبقة ومن قتل معه إلى جهة ثالثة ومعهم كافة المعتقلين من عناصر جبهة النصرة، حقنا للدماء وبراءة للذمة، كما ندعوهم إلى الإفراج الفوري عن المعتقلين لديها ممن لا علاقة لهم في الخلاف الحاصل مع جبهة النصرة كالداعية أبي أنس من مركز دعاة الجهاد.

كما ندعو قيادة جبهة النصرة إلى تسليم كافة المعتقلين لديها من حركة حزم إلى جهة ثالثة، والاستجابة لتبيان ما تدعيه حركة حزم عليها عند محكمة مستقلة، وإلى ضبط النفس والقبول بحل الخلاف بالشرع، وعدم اللجوء إلى استعمال السلاح بديلاً عن التحاكم للشريعة.

ونطالب الطرفين بحقن الدماء والمسارعة إلى حل الخلاف تحت مظلة الشرع في محكمة مستقلة يرضى بأعضائها الطرفان، وندعو جميع الفصائل إلى الاعتصام والوحدة والعمل على تشكيل محكمة مستقلة عليا تكون الفيصل في حل قضايا وخلافات المجاهدين جميعاً.

ونؤكد أننا لن نتوانى في حركة أحرار الشام وألوية صقور الشام عن نصرة المظلوم والوقوف في وجه الظالم والقصاص لأولياء الدم بعد صدور الحكم الشرعي. كما نعد أبناء حلب المنكوبة وشعب سوريا الأبي أن نبقى ملازمين لثغورنا على جبهات الرافضة والخوارج رقابنا دون رقابهم وأرواحنا دون أرواحهم لا يشغلنا عن ذلك شاغل والله من وراء القصد والحمد لله رب العالمين.

حركة أحرار الشام الإسلامية - ألوية صقور الشام

8 / جمادى أول / 1436هـ

الموافق: 27 / 2 / 2015 م

مشروع أمة

الوثيقة رقم 21: بيان الهيئة الإسلامية لإدارة المناطق المحررة حول اعتداء جبهة النصرة على محكمة كفرنبل، تاريخ الوثيقة 2015/7/13م.

بسم الله الرحمن الرحيم

الهيئة الإسلامية لإدارة المناطق المحررة في إدلب

الرقم: (٢ / ٣٦٤)
التاريخ: (١٦ / ٩ / ١٤٣٦ هـ)
(٢ / ٧ / ٢٠١٥م)

بيان يخص الاعتداء الواقع على محكمة كفر نبل التابعة للهيئة الإسلامية لإدارة المناطق المحررة في إدلب

إن الهيئة الإسلامية لإدارة المناطق المحررة تُهيب بالإخوة في جبهة النصرة تسليم البُغاة المُعتدين الذين دنّسوا على حرم محكمة كفر نبل التابعة للهيئة الإسلامية بشكل لايليق بمن حمل همّ الشريعة منهاجاً و طريقاً لتحكيم شرع الله .

وإن أي مظلمة لا يكون حلّها بالصورة التي جرت إذ أننا سنكون أمام فوضى عارمة تكون الغلبة فيها للأقوى وإن كان على غير الحق وهذه شريعة الغاب وليست شريعة الله .

وبناءً عليه تطلب الهيئة الإسلامية توقيف كل من شارك في الاقتحام ومن أعطى الأمر وتشكيل لجنة مشتركة للقضاء في هذه المسألة .

لقد التزمنا الصمت قبل هذا الاعتداء على الرغم من التجاوزات المتكررة على قضائنا ومحاكمنا في مناطق متعددة حتى لا نُشمت بنا الأعداء ولكن الإخوة قد يفهمون ذلك عجزاً وضعفاً ولن يستقيم الأمر بذلك .

والله من وراء القصد

مجلس الرئاسة

نائب أول — نائب ثاني — رئيس الهيئة

ملحق(2) الخرائط والمصورات:

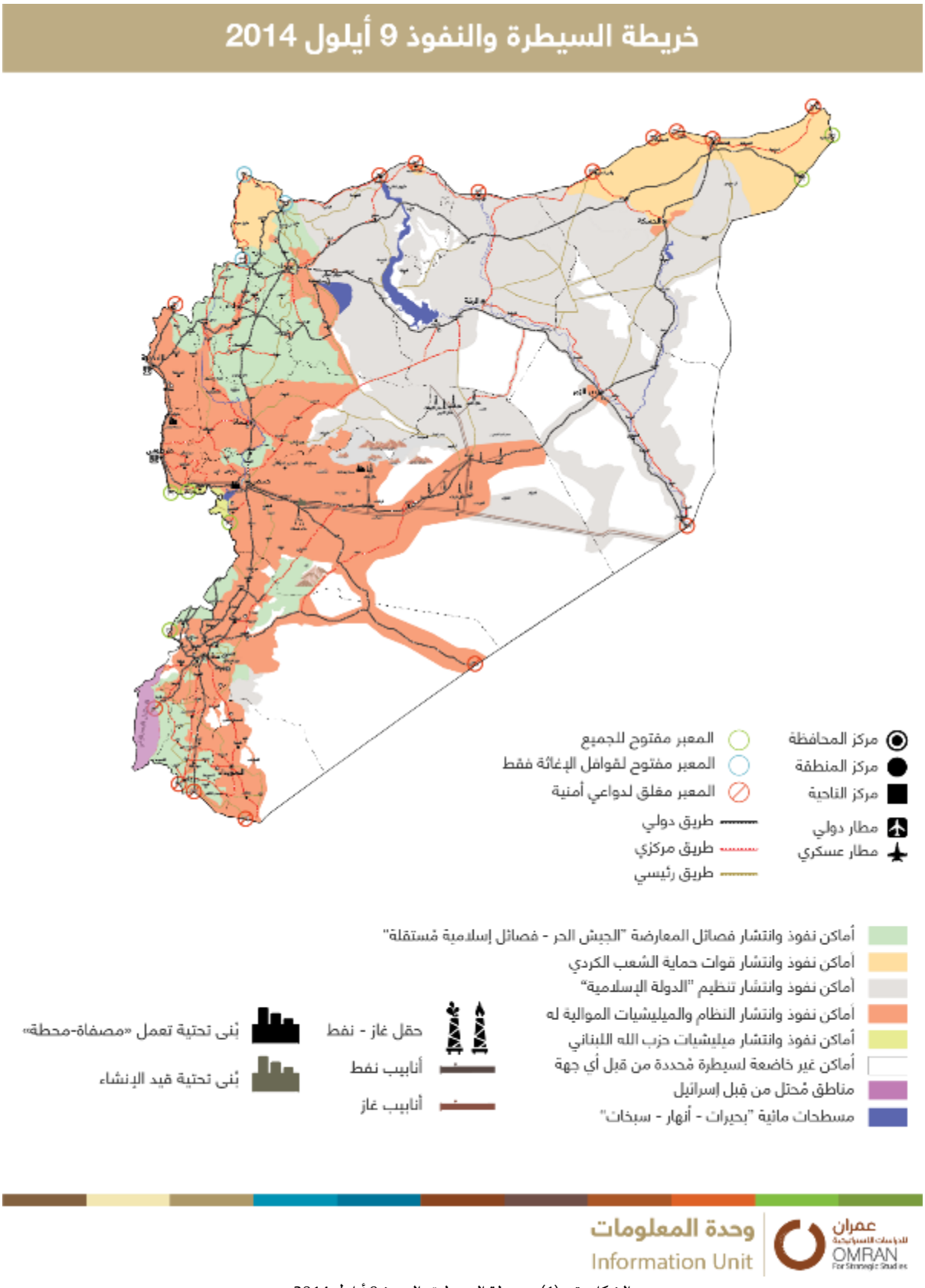

الشكل رقم (1): خريطة السيطرة والنفوذ 9 أيلول 2014

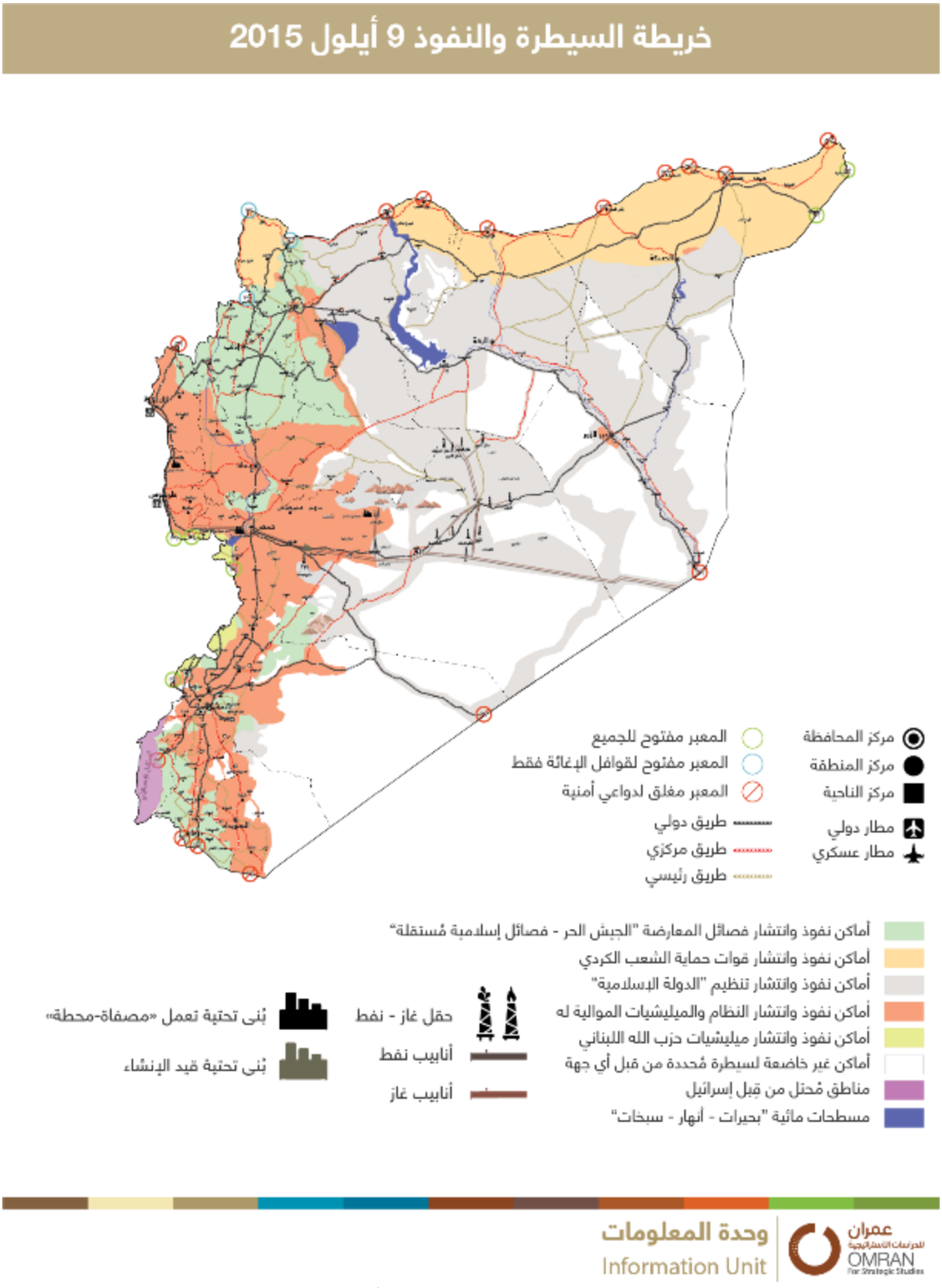

الشكل رقم (2): خريطة السيطرة والنفوذ 9 أيلول 2015

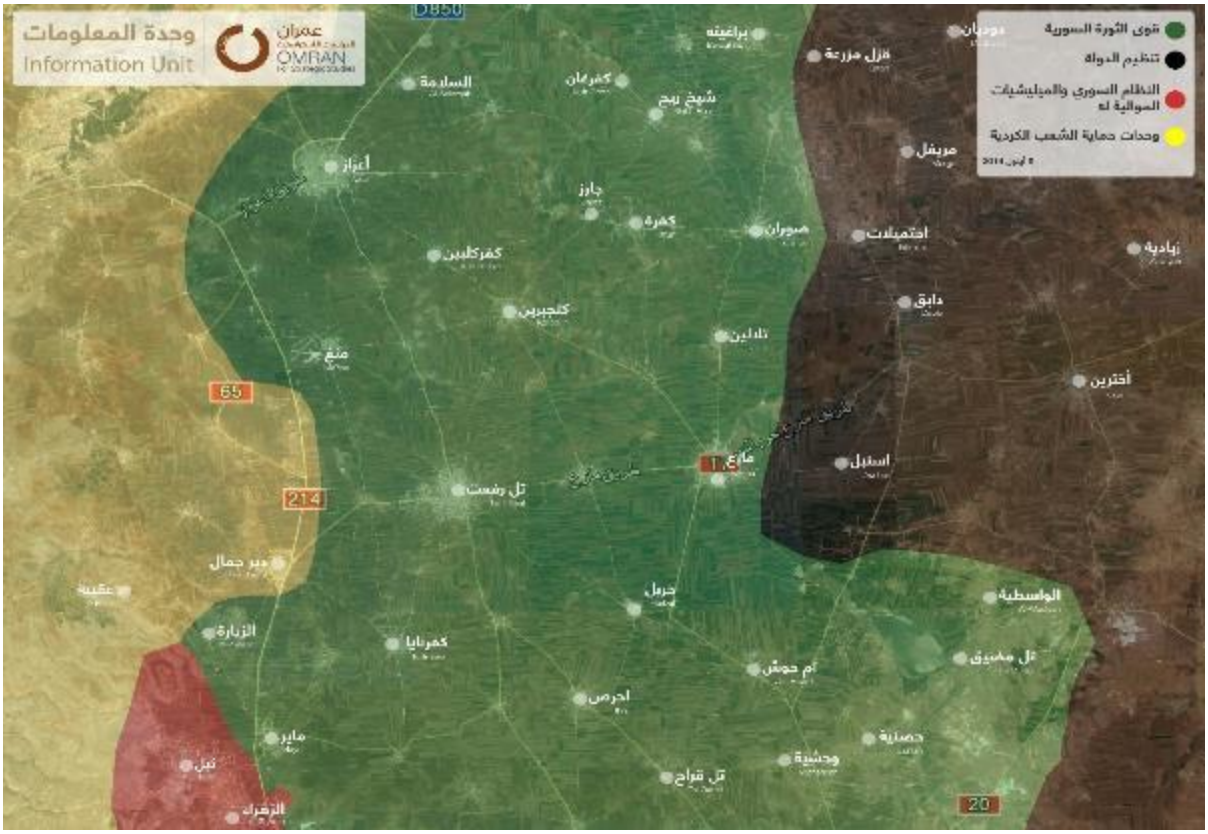

الشكل رقم (3): مواقع النفوذ والسيطرة في حلب -9 أيلول 2014

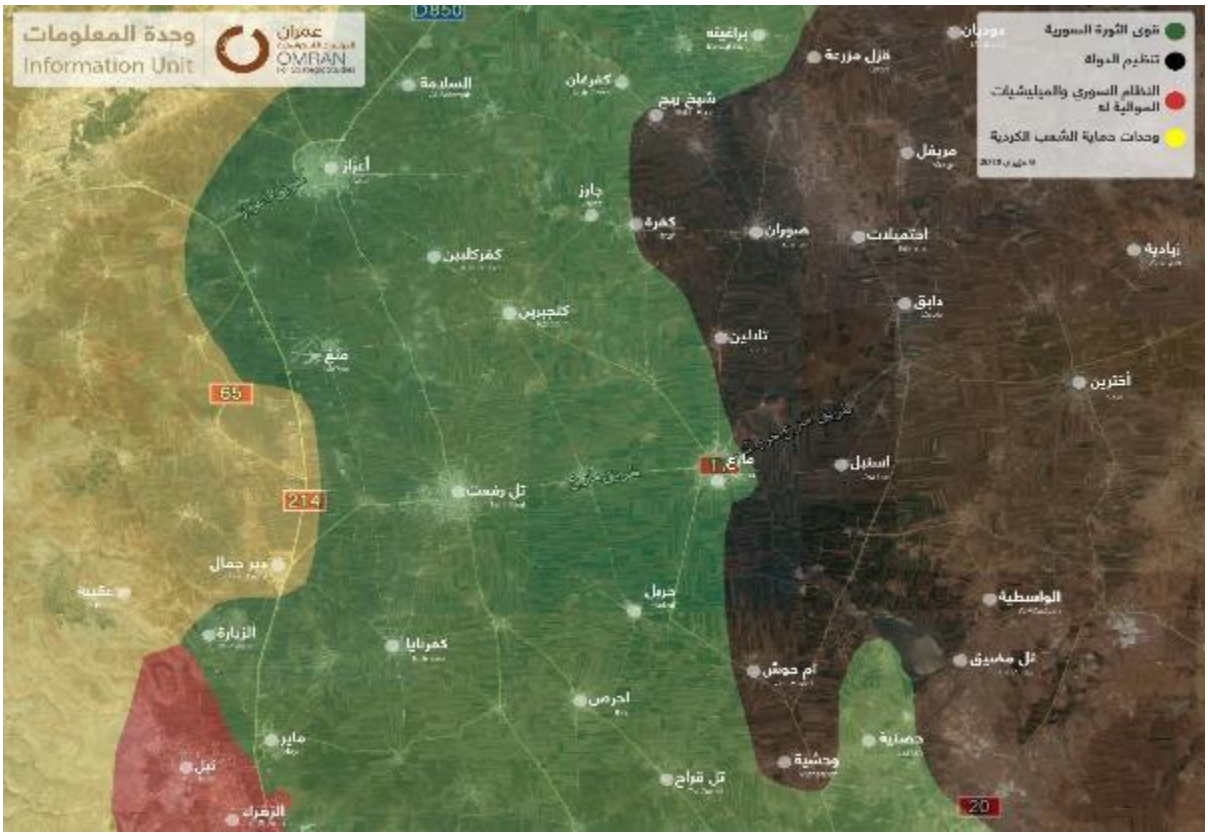

الشكل رقم (4): مواقع النفوذ والسيطرة في حلب -9 حزيران 2015

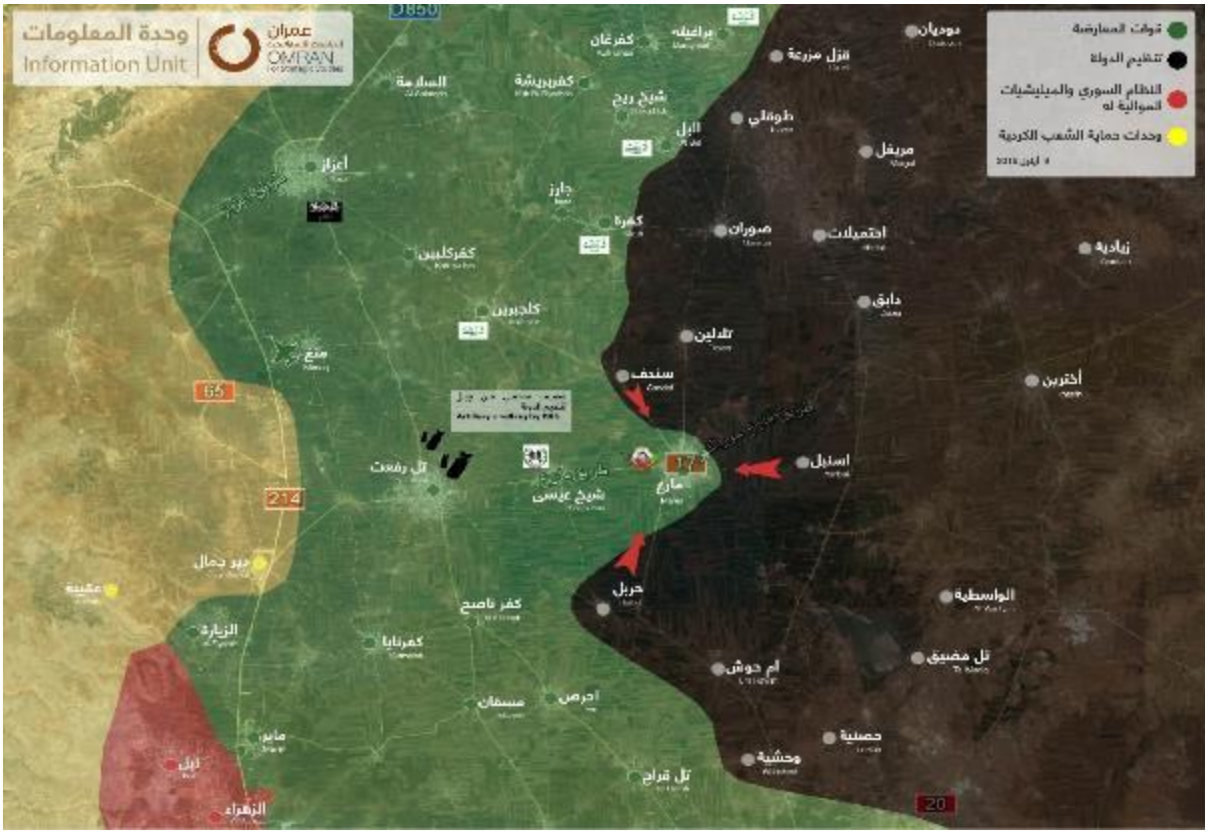

الشكل رقم (5): مواقع النفوذ والسيطرة في حلب -9 أيلول 2015

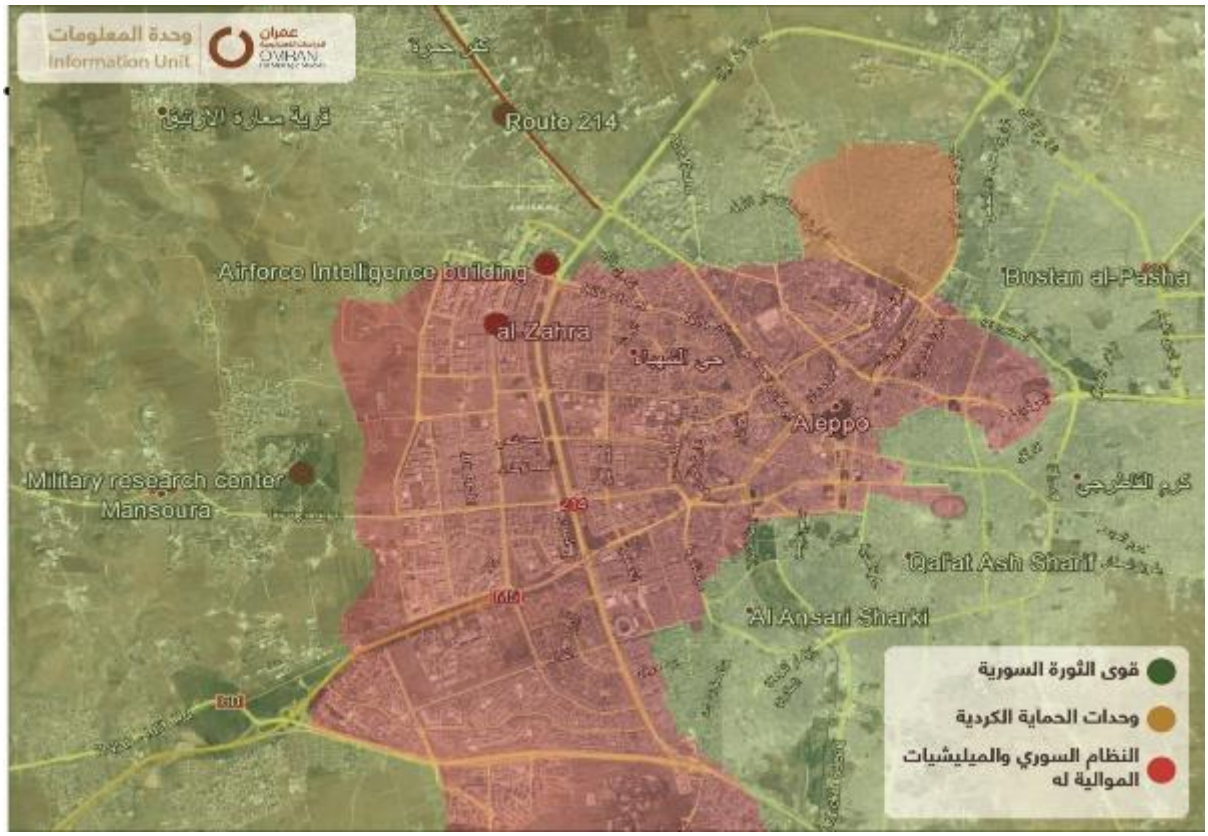

الشكل رقم (6): مدينة حلب –تموز وحزيران 2015

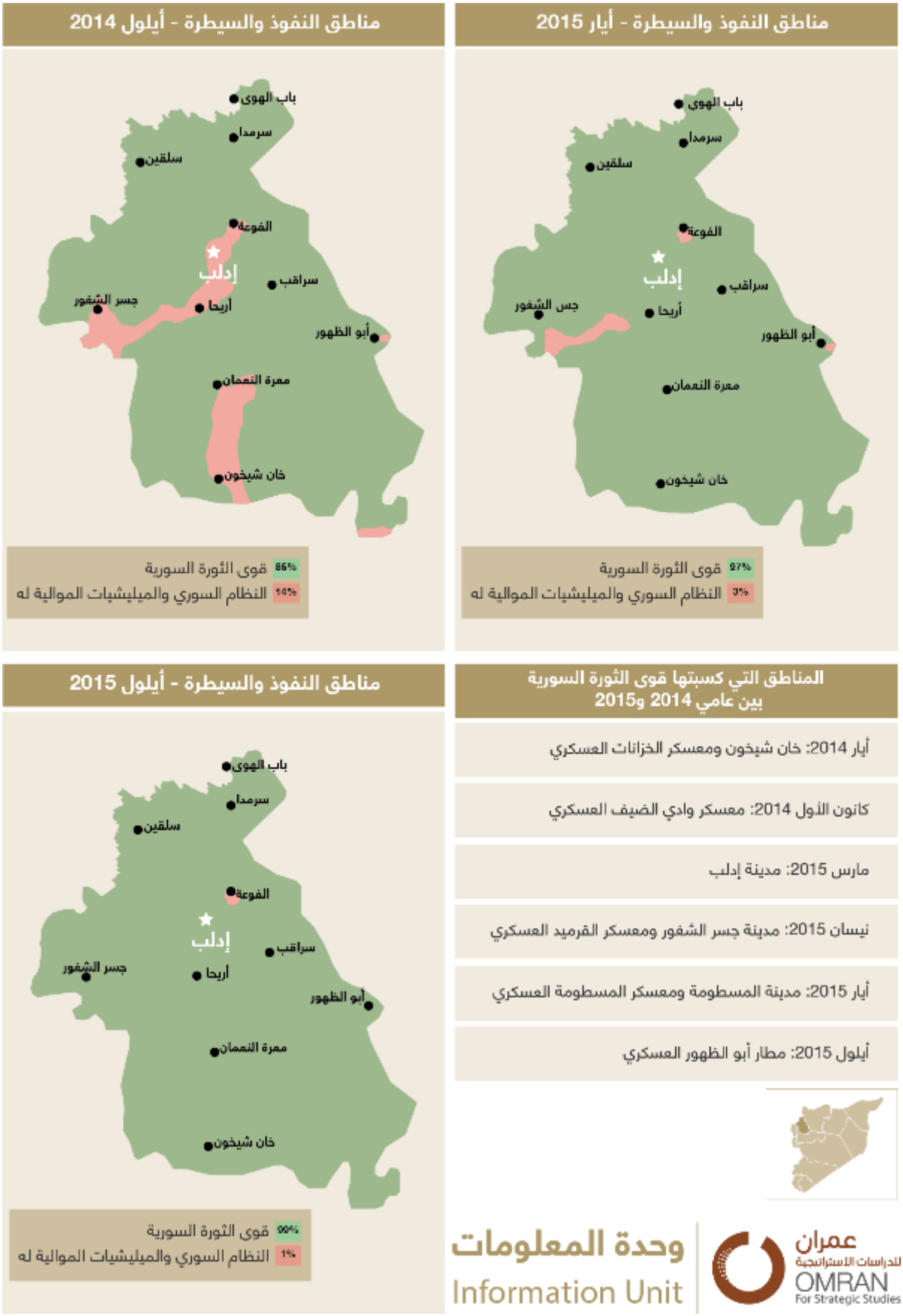

الشكل رقم (7): تغيرات السيطرة في محافظة إدلب 2014-2015

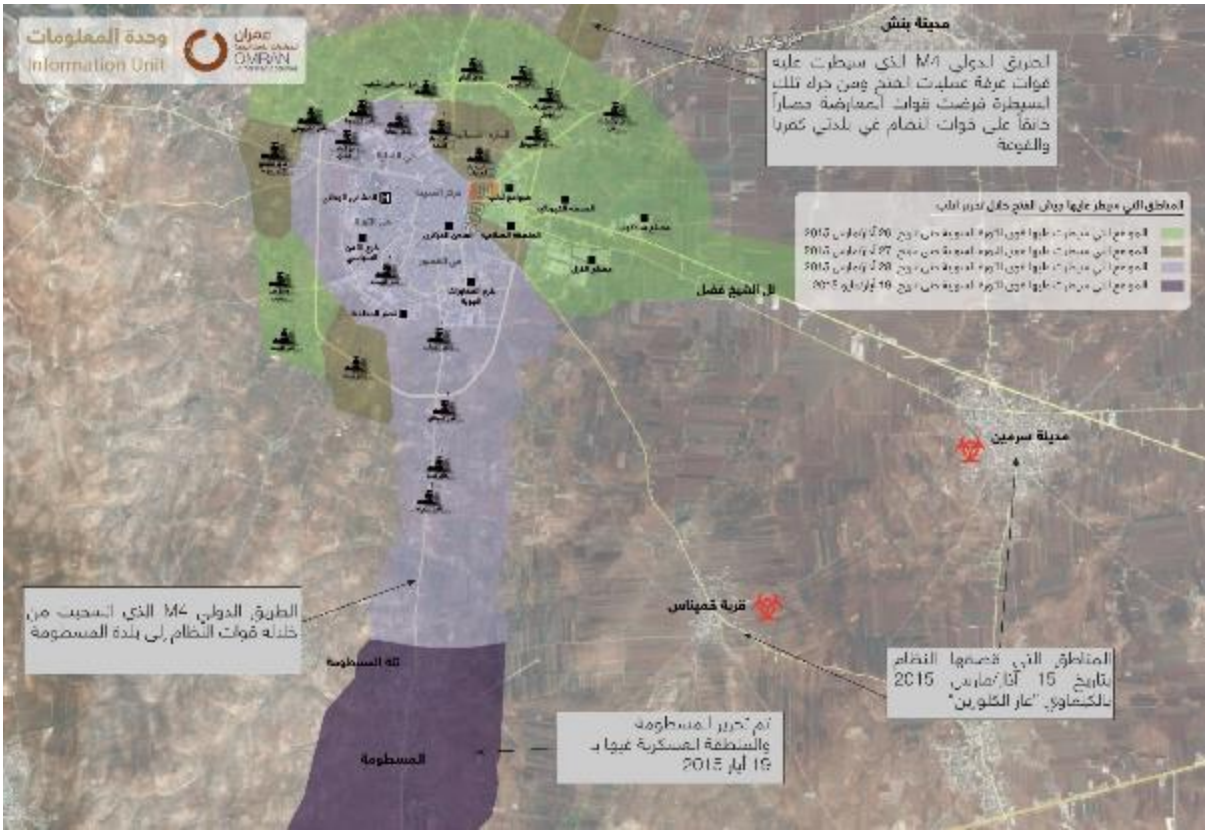

الشكل رقم (8): مراحل السيطرة على إدلب بعد المسطومة

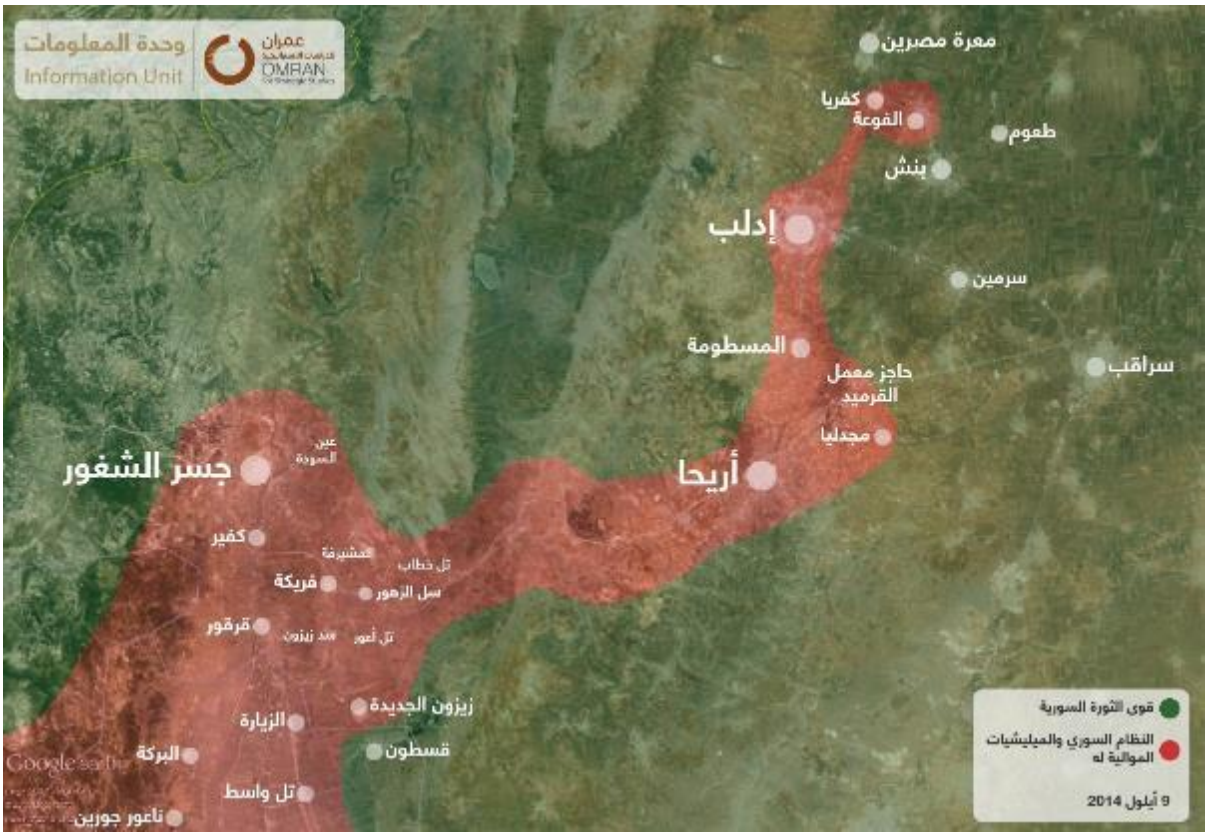

الشكل رقم (9): إدلب وسهل الغاب 9 أيلول 2014

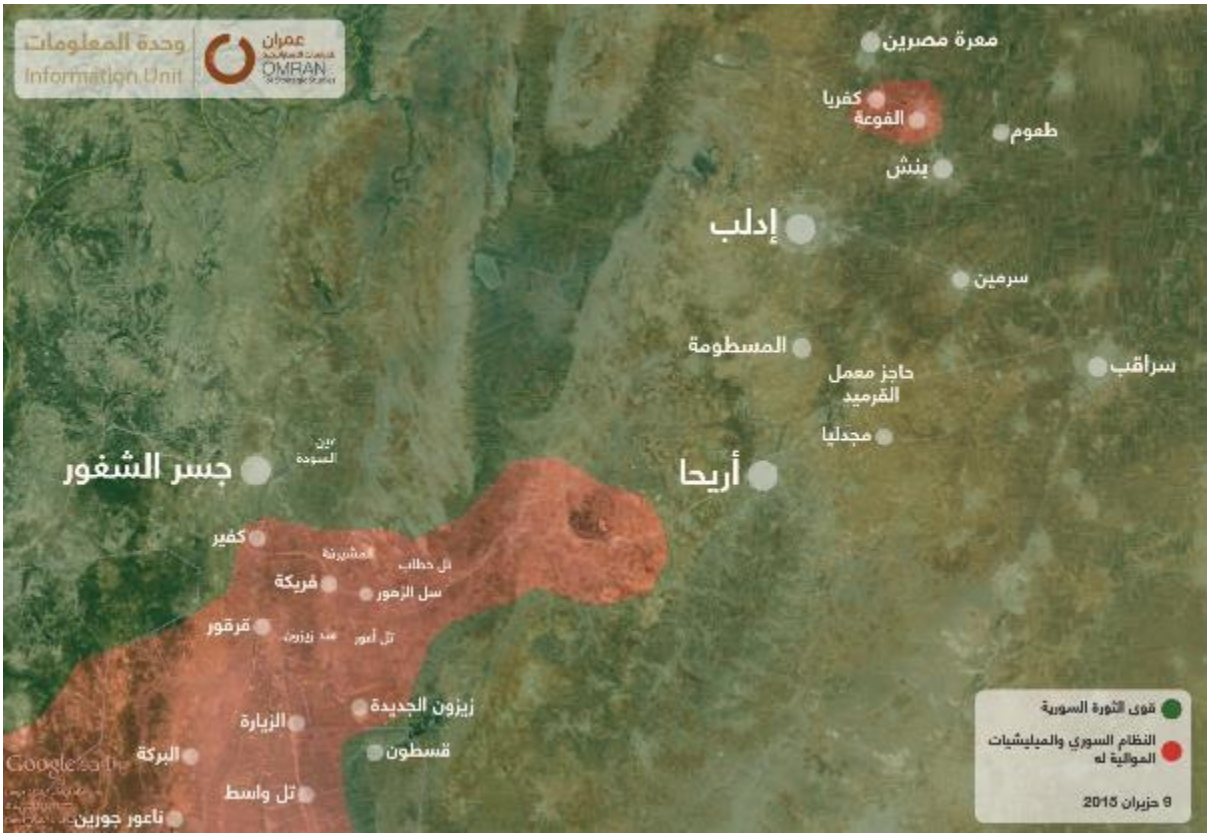

الشكل رقم (10): إدلب وسهل الغاب 9 حزيران 2015

الشكل رقم (11): إدلب وسهل الغاب 9 أيلول 2015

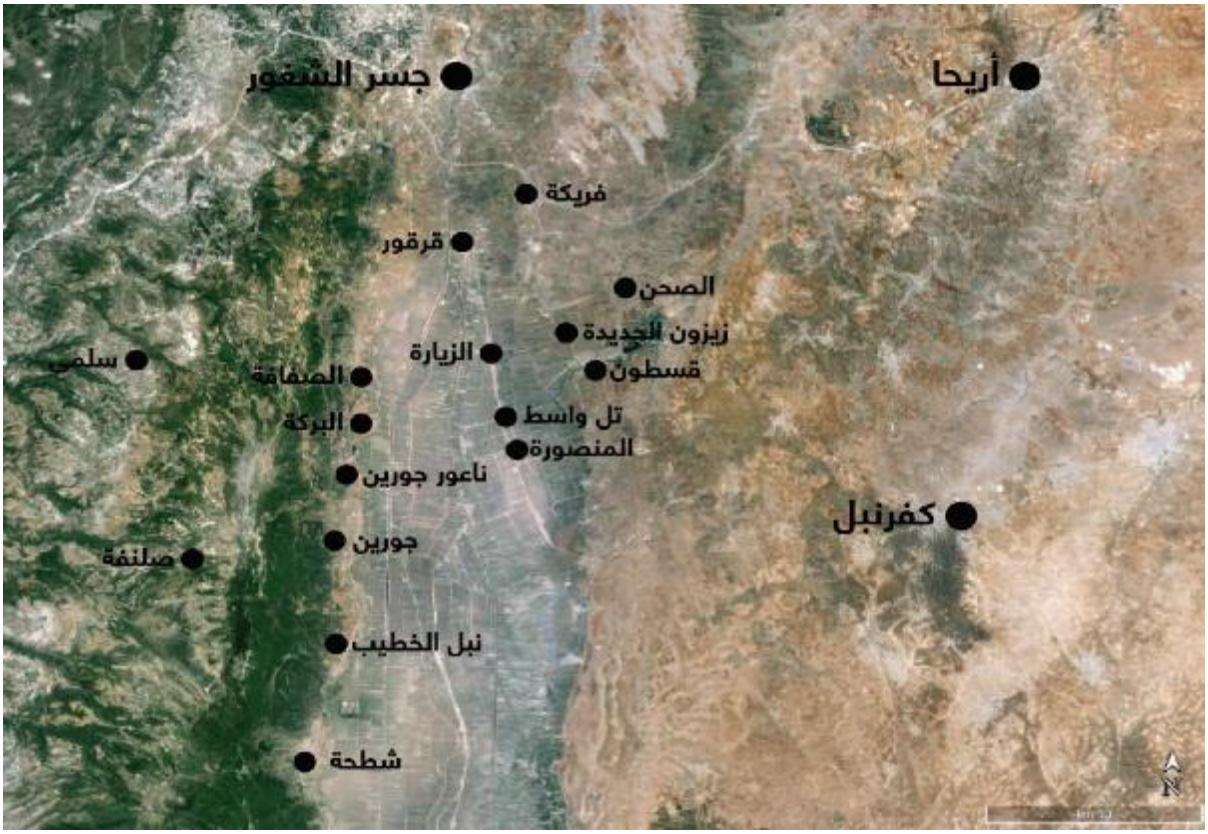

الشكل رقم (12): جغرافية سهل الغاب

عمران
للدراسات الاستراتيجية
OMRAN
For Strategic Studies

أحرار الشام بعد عام طويل